

مَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا
عمامة المهدي
راية المهدي
لا إله إلا الله
الله رسول محمد
البيعة لله
نداء وصرخة أنصار المهدي
الله أكبر أمت
الله أكبر أمت
الله أكبر أمت
الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ -٢٠١٨م
جمع و ترتيب
صهيب الشامي

﴿ مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾

سيرة الشيخ محمد عبده الحودلي

جمع وترتيب

صهيب الشامي

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾[1]

[الزخرف:٦١]

(إذا نادى منادٍ من السماء، إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويُشربون ذكره، "ويشربون حبه " فلا يكون لهم ذكرٌ غيره)[2]

[1] قال مقاتل بن سليمان في تفسيرها:(هو المهدي في آخر الزمان وبعد خروجه يكون أمارات الساعة وقيامها).

[2] أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم، والحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مناقب المهدي، ونُعيم بن حماد في كتاب الفتن.



الإهداء

إلى العلماء العاملين الربّانيين ....

لعله يكون نبراساً لهم في معرفة المهدي وبيعته بين الركن والمقام.

إلى الأفراد من أمة الإسلام الحائرين....

لعله يكون هادياً لهم في زمن الفتن والمدلهمات والأمور العظام.

إلى الأنصار المخلصين ....

لعله يكون بلسماً شافياً للغربة والآلام.

إلى كل من يلتمس بصيص أمل عبر نفق الظلم ...

من أمة سيبلغ ملكها ما بلغ النور والظلام.

إلى من لطمتهم موجات اليائسين....

أبشروا بالمهدي ، بشرى نبيكم عليه الصلاة والسلام.

إليكم أهدي كتابي هذا ...



بطاقة شكر وامتنان

قال الله تعالى : **(وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)** [النمل الآية ٤٠]

فالشكر والحمد لله أولاً وآخراً وله الحمد والمنّة.

وقال صلى الله عليه وسلم:**(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**. [رواه البخاري]

أثني بالشكر وعظيم الامتنان للشيوخ الفضلاء وأخص بالذكر :
الشيخ أبو محمد المدني

والشيخ أبو داود الحسامي

والشيخ كمال النجدي

حفظهم الله الذين أسعفوني بتوجيهاتهم وإرشاداتهم الكريمة.

ولا أنسى أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لـ :
الأخ علي الحودلي
والأخ علي عويدان
والأخ الليث اليماني
على كريم جهدهم ،ومديد صبرهم ،و عظيم تشجيعهم ،وحقاً كانوا نعم العون لي، في إتمام هذا الكتاب.

وكما أني أتقدم بشكري لكل من ساهم معي من الأصدقاء والرفقاء و الكثير ممن لم يسعني ذكرهم ...
بالتشجيع والتحفيز و الرأي النيّر ...
ولا يفوتني أن أشكر كل من قرأ الكتاب قبل نشره وأفادني بملحوظاته.

أسأل الله أن يجازيهم عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وأسأله سبحانه أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل هذا الكتاب من العلم النافع الذي يشهد لنا يوم القيامة .... آمين.



تغريدة الكتاب

عن علي بن أبو طالب رضي الله عنه قال: (**إذا نادى منادٍ من السماء، إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويُشربون ذكره، "ويشربون حبه "فلا يكون لهم ذكرٌ غيره**)([٣]).

إن المهدي عليه السلام يظهر بالتدريج، ثم يتضح أمره للناس ويستبين.
ابتداءً يظهر في شبهة أمنية ثم يُعْرَف أنه المهدي بالتدريج فيظهر أمره ويستجيب الناس له، ولعل هذه من أهم الأمور التي تميز المهدي عن غيره ممّن يُشتَبه فيه، بسبب تشابُه كثير من الصفات الشخصية للمهدي عند كثير من الناس.
بل تشير الروايات أن المهدي عليه السلام يكون في هذه الفترة مختفياً بسبب مطاردة سلطة الحجاز له، والتي بدورها تسلط أجهزتها القمعية بتعقُّبه وتعقب أنصاره، وهذا الاختفاء مقدمة للظهور، ومع هذا فهو يتصل ببعض أنصاره مباشرة، ويتشرف العديد منهم بلقائه.

ويظهر ذكره على ألسنة الناس، وسيكون هذا الحدث كما يبدو حدثاً عالمياً يشغل الناس والدول على السواء.
أما الشعوب الإسلامية فتعمها موجة الحديث عن المهدي، وكراماته واقتراب ظهوره، ويكون ذلك تمهيداً مناسباً لظهوره.
ولكن تلك الفترة تكون أيضاً أرضية خصبة للكذابين والمشعوذين لادعاء المهدية ومحاولة تضليل الناس وما أكثرهم !.
ومع هذا الكتاب - بإذن الله تعالى - لا نخشى أن يشتبه علينا أمر المهدي، بأمر من يدعي المهدية، لأن أمره أوضح من الشمس، بآياته وكراماته التي تكون قبله ومعه، وبشخصيته التي لا تقاس بالمدعين والكذابين.

ويضع الله له القبول في الأرض، كما يكون قبل ذلك قبوله في السماء ، وتنتشر سيرته بين الناس بحب وشغف، قال صلى الله عليه وسلم: (**إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض ...**) [رواه مسلم].

---

[٣] _ سبق تخريجه



بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، وأتمَّ نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب، أرسل الرياح بشرىً بين يدي رحمته، وأجرى بفضله السحاب، وأنزل من السماء ماءاً، فمنه شجر، ومنه شراب.

جعل الليل والنهار خلفة فتذكر أولو الألباب، نحمَده تبارك وتعالى على المسببات والأسباب، ونعوذ بنور وجهه الكريم من المؤاخذة والعتاب، ونسأله السلامة من العذاب وسوء الحساب.

وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، الملك فوق كل الملوك ورب الأرباب، الحكم العدل يوم يُكشف عن ساق وتوضع الأنساب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، خلق الناس من آدم وخلق آدم من تراب. خلق الموت والحياة ليبلونا وإليه المآب، فمن عمل صالحاً فلنفسه، والله عنده حسن الثواب، ومن أساء فعليها، وما متاع الدنيا إلا سراب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المستغفِر التواب، المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم في الشيبة والشباب، خُلُقه الكتاب، ورأيه الصواب، وقوله فصل الخطاب، قدوة الأمم، وقمة الهِمَم، ودرة المقربين والأحباب، عُرضت عليه الدنيا بكنوزها، فكان بلاغه منها كزاد الركاب، ركب البعير، ونام على الحصير، وخصف نعله ورتق الثياب، أضاء الدنيا بسنّته، وأنقذ الأمة بشفاعته، وملأ للمؤمنين براحته من حوضه الأكواب.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب...
ما هبت الرياح بالبشرى، وجرى بالخير السحاب...
وكلما نبت من الأرض زرع، أو أينع ثمر وطاب.

وبعد:

لمّا كان يظهر في التاريخ الماضي البعيد والقريب والحاضر؛ أشخاص يدّعون بأنهم المهدي لبضعة علامات من بين الثلاثة إلى عشر علامات، رأوها في أجسامهم أو حلم رأوه فتلبّس عليهم الشيطان بأنهم المهدي الموعود في الأحاديث والآثار النبوية الشريفة، فبثّوا الأخبار هنا وهناك، وروّجوا الشائعات بأن فلان الفلاني هو المهدي، ونحن كمسلمين مطالبين بالدليل والبرهان على أن فلان المهدي؛ فكيف سيحصل ذلك إن لم يكن هناك علم شرعي، مجموع فيه الصفات الزمانية والمكانية والشخصية للمهدي الحق الموعود والمبشّر به على لسان النبي صلى الله عليه وسلم.

إذاً من أجل ذلك سنمشي وفق الخارطة النبوية الشريفة و وفق المنهج العلمي في البحث والتدقيق بأنه:

أولاً: نبحث عن صفات المهدي الزمانية وننظر في زماننا؛ هل وقعت الصفات التي ذكرها النبي صلى



الله عليه وسلم عن الأحداث الجسام والأمور العظام في الأحاديث.

ثانياً: فإن تأكد لنا أننا في زمان المهدي، نبحث عن الصفات المكانية التي ذكرتها الأحاديث والآثار النبوية مثلا أين ولد المهدي وأين أصله من أي مكان وأين يعيش و إلى أي جهة يرحل ثم أين يجاهد وهكذا.

ثالثاً: فإن تأكد لنا مما سبق، فسوف يكون بحثنا عبثاً و وقتنا لا قيمة له إن لم نجد الصفات الشخصية لشخص ما؛ بأنه هو المهدي الحقيقي و كما تعلمون أن صفات المهدي عليه السلام الشخصية من خلال البحث والإستقراء والتتبع للأحاديث من عدّة مصادر، وجدنا أنها خمس وسبعون صفة تقريباً بين شخصية - كاسمه واسم أبيه وأمه ونسبه- وجسدية -كالشامة في خدّه وكتفه وفخذه و لون بشرته و شكل أنفه - وهكذا.

وهذا ما سنبحث وسنقرأ سوياً في سيرة شخصية انطبقت عليها كل الصفات الشخصية وبعض الصفات المكانية - كمولده ومكان نشأته وموطن أهله - وهو محور ما يدور به هذا الكتاب.

رابعاً: فإن وجد الشخص الموصوف بالأحاديث والآثار النبوية ورأينا الصفات وجب علينا وعليكم أن نتّبعه ونستمسك به، وهو كما سنرى في هذا الكتاب، عن سيرة شخص انطبقت عليه بعض الصفات المكانية وكل العلامات الشخصية وهو **الشيخ محمد عبده الحودلي.**

خامساً: لم ولن يبايع العلماء السبعة أو التسعة والأنصار إلا المهدي الحق في الوقت المعلوم والمكان الموصوف والشخص المنعوت بكل صفاته بين الركن والمقام، وبعد ذلك ستكون أكبر علامة على صدق وصحة وسلامة عملهم وأنهم وفقوا في اختيار الرجل ؛ هو علامة الخسف بالجيش الذي سيغزوهم عندما يكونوا قد بايعوا من انطبقت فيه الصفات الشخصية للمهدي عليه السلام.

سادساً: لا نروّج لشخص الحودلي ولم يطلب منا أحد ذلك، والعمل في هذا الأمر مستقل وباجتهاد وبحث شخصي، وربما قد أذن الله للناس أن تعرف من هو المهدي الحقيقي، وأيضاً حتى لا نكتم علماً نعلمه وفي الحديث: **(من كتم علما يَعلمه جاء يوم القيامة مُلْجَمًا بِلِجَام من نار)** [رواه أحمد وأبو داود والحاكم].

سابعاً: إن كثير من العلماء وغيرهم من المشائخ وطلبة العلم يحتجّون بأن مسألة وقضية المهدي أمر غيبي ولا يجوز لنا أن نخوض ونتكلم فيه، وكأني بهم يقولون لأتباعهم:**(**وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**)**[فصلت: ٢٦]، وخوَّفوهم من التعامل مع أحاديثه ومن النصرة للمهدي قبل أن يُخسَف بالجيش القادم إليه، ولا أدري كيف تتم مبايعته عندهم؟!! وحذروهم من مجرد السماع، بغض النظر عن التخطيط والعمل عليه وتكوين كيانٍ لنصرته وبيعته، وكل ذلك حصل بسبب تسييس المناهج العلمية والفتاوى الشرعية والنزعات التقليدية من حيث يعلم هؤلاء أو لا يعلمون، وهدف أعداء الأمة الإسلامية من تسييس وتحريف المنهج الحق، هو استمرارية ثورة الجاهلية الدجالية، من أجل هدم الدين، ومستقبل الأمة، وتوقيف مشروع قيام الخلافة النبوية، ليبقى المسلمون تحت وطْأة السندان الدجالي الماسوني ومطرقة الحكام الجبابرة، ولكن أقول لكم بأن شخصية المهدي عليه السلام موجودة في عالم الشهادة والواقع، وهذا من ضمن أحد الأسباب لتدوين الكتاب.



ثامناً : ومن ضمن أسباب كتابة هذا الكتاب أيضاً هو كثرة الأسئلة الشائعة عن أننا لسنا في زمان المهدي وأيضا عن الشيخ الحودلي وكان الجواب عليها منها الخاطئة والمغلوطة ...

ولم أكن لأدوّن هذا الكتاب لما قد يترتب عليه من اتهامات وسوء فهم وغيره..

ولكن لعل الله قد أذن للناس أن تعلم بهذا الأمر فما كتبت هذا الكتاب والشهادات التي فيه إلا بيانا للحق الذي لا مناص منه، فلن يكون أهل الباطل أجرأ في الباطل منا ونحن على الحق...

وأخيراً: أقول لك أيها القارئ الكريم:

نعم إن الصفات المذكورة في كتاب واقترب الوعد الحق، والتي هي من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار من عدة مصادر التي لها حكم الرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأخبار تنطبق أحوالها على الشيخ محمد عبده الحودلي.

ونحن لا نروّج لشخص محمد ولا لغيره وإنما رأينا بحكم الواقع الملموس والمشاهد، بأن الشيخ الحودلي قد انطبقت عليه الصفات بشكل عجيب ومثير للدهشة والفضول ..

وهذا من العقل واتباع النقل فإن لم نفعل ذلك، فكيف نبحث عن المهدي ونستكشفه إلا أن نعرفه بصفاته وأوصافه وعلاماته.

ولنا في قصة سلمان الفارسي خير أسوة، لم يكن مع سلمان إلا صفات لا تتجاوز الخمس أو السبع أعطاه إياها الراهب، فعمل بها حتى وجد صاحب الصفات وبايعه وأدرك بذلك فضيلة صحبة خير البشر...

اللهم إن كنت حرمتنا صحبته فلا تحرمنا صحبة حفيده...

ولن أطيل عليكم في المقدمة، فلا أريد أن أشوّقكم لأكثر من ذلك فهيا بنا الآن لقراءة سيرة الشيخ محمد الحودلي، ونودُّ أن نلفت عناية القارئ الكريم أن الشهادات رُويت من فم أصحابها مباشرة ونعلن مسؤوليتنا الكاملة لكل ما ورد في هذا الكتاب.

والله من وراء القصد.

وكتبه

صهيب الشامي



الفصل التمهيدي

(المدخل إلى الكتاب)



العمل لقضية المهدي وواجب المرحلة الآن

إن المتأمل في أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام فيما يخص الحديث عن المهدي عليه السلام يجد أن المهدي هو الموعود دون غيره بالخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة

كيف لا ؟ وقد سماه النبي بالمهدي.

كيف لا ؟ وهو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

كيف لا ؟ وهو الذي يرضى عنه ساكن الأرض والسماء.

كيف لا ؟ وهو الرجل المسدد الملهم صاحب الكرامات وأعظمها الخسف بجيش السفياني.

كيف لا ؟ وهو صاحب الملحمة الكبرى وقائدها وفاتح بيت المقدس وروما والقسطنطينية.

كيف لا ؟ وهو الذي بإقامته لتلك الخلافة الراشدة يجمع شتات وفرقة واختلاف أمة الإسلام فتصبح أمة مهابة منيعة عزيزة كريمة قوية رشيدة، وحينئذ يجن جنون الدجال فيخرج غاضباً من تلك الفتوحات والانتصارات والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

كيف لا ؟ وهو الذي يصلي إماماً بروح الله ونبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام.

ومن أجل ذلك كان العمل لقضية المهدي عليه السلام هو عمل لموعود الله تعالى وموعود رسوله عليه الصلاة والسلام لاسيما في زماننا هذا الذي هو زمن المهدي وهذا واضح جلي من خلال استقراء نصوص الكتاب والسنة في هذا الباب([٤]).

إنني أخاطب بكلامي هذا من عنده علم وإحاطة بفقه التحولات وأشراط الساعة، لأنهم يعلمون بقرب ظهور المهدي ويعلمون أهمية العمل لقضية المهدي والإعداد لبيعته ونصرته، ولأن العمل لهذه القضية هو عمل لإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة ولا شك أن هذا من أوجب الواجبات على كل مسلم موحد.

(وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**)** [العنكبوت:٤٣].

وإشارة لطيفة شريفة إلى أن المهدي يعرف حقيقة، أنه هو المهدي لكنه مع ذلك لا يدّعي المهدوية بل كأني به يقول لأصحابه: **(دعوها سماوية تمشي على قدر)**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: **(يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدِّيْن بل لا قيام الدِّيْن والدنيا إلا بها فإن بني آدم لا تتم مصالحهم إلا باجتماع الجماعة بعضهم إلى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس وقد أوجبه الشارع في الاجتماع القليل العارض تنبيها بذلك على أنواع الاجتماع).**

---

[٤] _ المهدي وقرب الظهور للمؤلف الشريف حسين بن غالب، و كتاب أنوار الهدى في مهدي الورى لعبد الرؤوف حيدر، وكتاب المهدي على الأبواب لمحمد عيسى داود، وكتاب النبؤات النبوية لمصر والعراق وسوريا لأحمد عبدالله زكي عميش.



فتأمل رعاك الله في كلام ابن تيمية في مسألة وجوب إقامة خليفة للمسلمين وأهميتها، فكيف بقضية العمل لإقامة خلافة المهدي والإعداد لنصرته وبيعته !!. لاشك أنها أوجب وأهم وأعظم فهنيئاً وطوبى لمن كان لبنة بناء، وساعد عمل لإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة بقيادة المهدي عليه السلام.

وجوب معرفة علامات المهدي الشخصية

كثيراً ما نرى ونسمع من الناس تقول: فلان ادّعى المهدية ويكون كلامهم في محله لأن مدعي المهدية يعترف ويقول أمام الملأ بل ويطلب من الناس مبايعته ومساندته ومعاونته فهذا من البديهي أن يُقال عنه: مجنون أو مستخف بعقول الناس أو يسعى وراء مناصب ومصالح دنيوية لا أكثر.

وإليكم قائمة من ادعوا المهدية في عصرنا الراهن منذ سنة ٢٠١٦م وحتى الآن لنحذر منهم:
١_ناصر محمد اليماني من اليمن
٢_مصطفى مشعل من مصر
٣_الشيخ ميزو من مصر
٤_أبو عبد الله من الجزائر
٥_محمد عبد الله من مصر
٦_محمد المهدي المهري من تونس
٧_أحمد اليماني من اليمن
٨_مؤنس يونس من مصر
هؤلاء أشهرهم في الإعلام وعلى اليوتيوب، والبقية لم يلقوا شهرة أبداً كما غيرهم من المدعين.

والواجب علينا حتى لا ننخدع كما انخدع أنصار ناصر محمد اليماني عندما قال لهم بأنه المهدي بسبب رؤية رأها في منامه؛ هو أن نعلم وندرس علامات المهدي الموصوفة في الأحاديث والآثار النبوية الشريفة وهي خمس وسبعون صفة شخصية مع الصفات المكانية.

ولهذا ترى الناس مغرمون بكل غريب، وكثيراً ما ادعى المهدوية مدعون فروَّعوا الناس وسفكوا الدماء وأفسدوا في الأرض بغير الحق فأين الهداية والمهدوية؟! وكان لزاماً على أهل العلم أن يكشفوا عن حقيقة هذه الفتنة العمياء وأن يحذروا الناس من مثل هذه الدعاوى وأنها أمر له خطره فمعرفة علامات المهدي قبل خروجه وفي زمن خروجه واجب من هذا القبيل.
ورد في الأثر أن المهدي: **(لا يهراق في بيعته محجمة دم)**، وبلفظ آخر موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه قال: **(يبايع للمهدي بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً، ولا يهرق دماً)**، فأصحاب المهدي أصحاب رسالة وليسوا أصحاب أغراض سياسية أو مآرب شخصية، وهم أولى الناس باحترام تعاليم الإسلام وقدسية البلد الحرام، وكونهم منّظمون ومنضبطون؛ لا يدل على أنهم سيحاربون وسيقاتلون عند بيعة المهدي في البيت الحرام، فهم حريصون على عدم استحلال البيت أو جعله ساحة للقتال، وفي صحيح مسلم: **(يعوذ بهذا البيت قوم ليس لهم عدد ولا عدة ولا منَعة)**، وهذا الالتزام المبدئي عندهم كان سبباً في



أن يتكفل رب البيت بعدم حدوث أي فتنة أو اقتتال كرامة لهم وللبيت، يقول في الأثر: **(فلا يهراق بسببه محجمة دم)**، وكذلك يتوكل رب البيت بعقاب المعتدين على بيته بخسف الأرض من تحتهم، ويتضح من ذلك أن بيعة المهدي يكون لها ضجّتها في الأرض وإعلامها من السماء عبر القنوات والفضائيات حتى يُحرَّك لأجلها جيش جرّار، وبعد الخسف بهم تجتمع طائفة الحق المبين بالمهدي الأمين في أعظم بيت ودار، وتعود بهم الخلافة في أفضل حال وقرار، لا يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون.

عجباً كيف لا يعرف المهدي نفسه

بل يعرف نفسه ويعرفه غيره من الناس !!.
وإلا لماذا عاذوا معه ببيت الله الحرام ؟ !! كما في صحيح مسلم.
ولماذا طارده العلماء السبعة ، ولماذا طارده جيش الخسف ولماذا سجنوا أهل بيته كبيرهم وصغيرهم؟.
ولماذا يهرب المهدي عليه السلام من المدينة إلى مكة ،واستخرجه ناس من أهل مكة ثم بايعوه؟.
وهل غابت عن عينيه الصفات التي في سائر جسده!!.
ولماذا يسمّيه رسول الله ويصفه بالمهدي ثم لمعرفة نفسه لا يهتدي!!؟.
أريد جوابا مقنعاً لكل هذه الأسئلة ثم بعدها سأصدّق كلامكم و وجهة نظركم الغريبة أن المهدي عليه السلام لا يعرف أنه هو المهدي ؟ !!!.

فبعضهم يظن أن الإمام المهدي عليه السلام لا يعرف إلا بين الركن والمقام ، فاذا سألناه عن الدليل، قال حديث العلماء السبعة ، فنقول وقفة مع الحديث.
العلماء السبعة أو التسعة يقولون له: أنت فلان فيقول إنما أنا رجل من الأنصار، فيذهبون فيسألون أهل الخبرة به فيقولون هو صاحبكم .
فيرجعون إليه فيقولون أنت فلان أنت المهدي قد عرفناك باسمك واسم أبيك وأمك وحليتك.
إذا كانوا قبل قليل لا يعرفون اسمه ولا اسم أبيه ولا اسم أمه ولا حليته.
ثم بعد ساعات أو اكثر قالوا له، حسناً تيقنا أنك المهدي.
كيف؟ قالوا بأربعة أشياء فقط ، عرفنا أربعة أشياء عنك:
١ـ اسمك .
٢ ـ واسم أبيك .
٣ـ واسم أمك .
٤ـ وحليتك وملابسك.
حسناً إذاً سنتساءل؟ من هم أهل الخبرة به، الذين يسألهم العلماء السبعة، هل عرفوا أنه المهدي أم لا؟.
إذا كان العلماء السبعة فقط عرفوا أربعة أشياء فتأكدوا أنه المهدي، فكيف بمن عرف، اسمه واسم أبيه وجده ولقبه واسم أولاده وبناته وأخواله ووزنه وطوله وعرضه، والطعام الذي يحبه والطعام الذي لا يرغب فيه.
وقيامه وصيامه وأخلاقه، وسفره وترحاله، وقوته وصحته، والعمليات التي أجراها، وعلمه ومعرفته



والكتب التي يحبها والتي يقرأها والتي ضاعت عنه، ونوع السيارات التي تملكها والتي يحبها، يعني هذا كله لا يكفي لمعرفته.

بالطبع من عرفه وآمن به ونصره من أجل نصرة دين الله فله أجر عظيم وسبق ليس له مثيل، وهو كورقة بن نوفل عندما عرف النبي الكريم وآمن به قبل أن يبعث وصدّقه قبل الناس، وتمنى أن يكون فيها شاباً جذعاً يناصره ويدافع عنه.

وإن الناس اليوم بحاجة إلى من يخلصهم من الحكّام الجبابرة ومن فتنة الإقتتال، وتقطّع الطرق والتجارات، وتهدأ على يديه الدماء وتستقر على يديه الأمور، ويقوم برعايتهم وقيادتهم.
أقول وخير من قول سفيان قول علي بن قادم فقد نقل الخطابي في العزلة عن علي بن قادم قال: **(لا تخرج مع المهدي حتى تَبْلُوَهُ)** أي حتى تتأكد من خبره وصفاته الزمنية والمكانية والشخصية التي أخبرتنا بها الآثار، ولو طلبنا الحق في مظانه وجدناه، وهدانا الله إلى المهدي وعرّفنا إن شاء الله زمانه وأوانه ومنزله ومكانه وشخصه، وكنا إن شاء الله من أنصاره وأعوانه.

فحدثٌ عظيم مثل هذا جاء خبره على قدر عظمته، وبشّر به نبينا في رسالته، وبيّن شخصه وصفاته وزمانه وخرجاته وأنصاره وأتباعه، وطائفة الحق التي لا تزال على طريقته ومنهاجه.

العائذ الثاني

قال تعالى :(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [التوبة:١١٥].

قال تبيع: **(سيعوذ بمكة عائذ فيقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تَغْزُوَنَّه فإنه جيش الخسف)** [رواه نعيم في الفتن].

وقد نشرت الحكومة السعودية أنها قتلت القحطاني واستنطقت أهله، ومنهم أخوه الشقيق سعيد؛ استنطقتهم على شاشة التلفاز، وكلّهم جزموا بأن صورة القتيل تخص محمد القحطاني، ومن شكّك في مقتل القحطاني؛ فهو من عليه إثبات خلاف الظاهر.

هذا وإنما استفدنا القرب الزمني بين العائذين من إضافة الدهر إلى الناس لأن مدلول عبارة: **(ثم يمكث الناس برهة من دهرهم)** ليست كقولنا: (ثم يمكث الناس برهة من الدهر) بحذف الضمير العائد إلى الناس، لأن معنى عبارة **(من دهرهم)** أن يبقى الناس هم؛ من دهرهم هم، لا من دهر غيرهم، ولا معنى لها غير ذلك، ولذا جعلنا ضمير **(هم)** من كلمة **(دهرهم)**، وهذا معنى ظاهر يدركه كل من له حس لغوي بخلاف عديمي الإحساس، ويؤيده قوله **(فإن أدركته)** أي أن المسافة بينهما قد تدرك.

ولذا لم يمضِ على العائذ الأول إلى الآن **٣٩** سنة وقد اقترب موعد العائذ الثاني.

لذا فلا يجوز أن يحمل العائذ الأول على أنه عبدالله بن الزبير لعدة أمور:

أولاً: لأن بين ابن الزبير وبين القحطاني مفاوز تنقطع أعناق الإبل دونها.



ثانياً : أن عبد الله بن الزبير قريشي النسب، وليس بقحطاني لذا فلا يجوز أن يقال لماذا لما يترقب الناس بعد عبد الله بن الزبير ظهور عائذ ثان، لأن من العائذ الأول لا بد أن يكون قحطانيا.

فعن أرطاة قال: **(يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي حياته عشرون سنة ثم يموت قتلا بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مهدي حسن السيرة، يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليه السلام)** [رواه نعيم بن حماد].

والسلف لم كونوا غافلين عن علامات وإشارات العائذ الأول والعائذ الثاني والجيش الذي يخسف به؛ تأمّل ما رواه مسلم عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: **(سَيَعُوذُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِى الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلاَ عَدَدٌ وَلاَ عُدَّةٌ يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ). قَالَ يُوسُفُ وَأَهْلُ الشَّأْمِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ.** [رواه مسلم].

فحلف عبد الله بن صفوان أن ذلك الجيش ليس هو جيش الخسف، لأن جيش الخسف يسبقه عائذ قحطاني ويكون عند تنازع ثلاثة على الملك وغير ذلك، وشيء من ذلك لم يحصل يومها.

ثم إن من قال إن عُمُر القحطاني **٤٥** سنة زعما أنه ولد في **٢٨** سبتمبر **١٩٣٥**م، فهذا وهم وغلط فإنه لعله تاريخ ولادة جهيمان، القائد العسكري لمحمد بن عبدالله القحطاني، لأنه مؤكد أنه كان في الأربعين من عمره.

أما محمد بن عبدالله القحطاني فإن عمره يوم قتل **٢٥** سنة ، ولن أحتاج إلى توثيق ذلك بأكثر من شهادة أخيه سعيد بن عبدالله القحطاني على التلفزيون السعودي في يوم الحادث وهو في معرض التعرف على صورة أخيه محمد بن عبدالله القحطاني، إذ سأله المذيع هل هو أخٌ شقيق لمحمد أم أنه أخوه لأبيه؟ فأجاب بأنه الأخ الشقيق لمحمد وأن عمره **٢٩** سنة، وعُمُر محمد **٢٥** سنة، وأخوه أعلم به**!** وعرضه على شاشة التلفاز السعودي بالصوت والصورة أمر لا يداخله شك، وقد حُكم على سعيد بن عبدالله القحطاني بالقتل في نفس القضية.

وكون عمره خمساً وعشرين سنة؛ لا ينقض الأثر أنه لم يكن ابن عشرين؛ إذ أن العرب تجبر الكسور كما لا يخفى.

ثم إن العائذ الأول بمنزلة الفجر الكاذب الذي يلوح في الأفق قبيل ظهور الفجر الصادق.

فالقرآن جعل الأحداث الكونية حجةً على مسائل شرعية؛ فمن ذلك لما قال الكفار: **(**لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**)** [الفرقان:٣٢] جاء من ضمن الرد عليهم قوله تعالى **(**أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**)**. [الفرقان:٤٥] قال ابن عاشور **(وَقَدْ جُعِلَ مَدُّ الظِّلِّ وَقَبْضُهُ تَمْثِيلًا لِحِكْمَةِ التَّدْرِيجِ ... لِيَكُونَ هَذَا التَّمْثِيلُ بِمَنْزِلَةِ كُبْرَى الْقِيَاسِ لِلتَّدْلِيلِ عَلَى أَنَّ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ مُنَجَّمًا جَارٍ عَلَى حِكْمَةِ التَّدَرُّجِ لِأَنَّهُ أَمْكَنُ فِي حُصُولِ الْمَقْصُودِ)**.

فما جعله القرآن سبيلاً للاحتجاج فلا شك في حجيته.

وأما حذف عبارة **(مثقوب الأذنين)** فإنا لا نعلم حال أذنيه، مثقوبتان أو غير مثقوبتين.



وإنما يجوز الاحتجاج علينا إذا تيقن خصومنا أن القحطاني كان سليم الأذنين فيقول ما سبب حذفكم لها.

أما في حال عدم علم الجميع بحالة أذنيه فلا داعي إلى إثارة هذا الموضع.

بقيت مسألة حذف عبارة جاءت أول الأثر **(أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه)** فالأثر كما يلي:

قال أرطاة **(بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثمّ يموت على فراشه. ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي بقاؤه عشرين سنة ثم يموت قتلاً بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهديٌ حسن السيرة، يفتح مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يخرج في زمانه الدجال، وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليه السلام)**.

فنقول: قد يكون قُصد به عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ الذى خلف والده في الحكم ووقف مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ونشر الدعوة بالسيف حتى كربلاء في شمال العراق، وقد ولد عام ١١٣٢هـ، ودام حكمه من سنة ١١٧٩-١٢١٨هـ أي ٣٩ سنة والعرب تجبر الكسور فيصح أن يقال ٤٠ سنة، وقد طُعن في الصلاة ثم لبث يعالج فمات على سريره، ويكون معنى يعيش أربعين سنة أي في الحكم.

أقول قد يكون هذا**!** وقد يكون الراوي وهم فيه، وأخطأ**!**.

وقولنا أن الراوي أخطأ لا يُعاب؛ وهو موجودٌ في أفضل بضاعة لدى المحدثين؛ في الصحيحين، **(**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**)** [البقرة:١٥٠].

ففي البخاري ومسلم في حادثة الإسراء ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي الأنبياء في السماوات **(إدريس في الثانية وهارون في الرابعة، وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله)**. ولكن أكثر الروايات الصحيحة: **(أن إدريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وإبراهيم في السابعة)**. قال ابن كثير في تفسيره بعد أن ساق الحديث الذي وقع فيه الوهم: (هكذا ساقه البخاري في "كتاب التوحيد"... ورواه مسلم، عن هارون بن سعيد، عن ابن وَهْب، عن سليمان قال: "فزاد ونقص، وقدم وأخر"، وهو كما قاله مسلم، رحمه الله، فإن شريك بن عبدالله بن أبي نَمِر اضطرب في هذا الحديث، وساء حفظه ولم يضبطه).

فإذا حصل الوهم والغلط في حادثة وقعت بمكة، واستمرّ النبي صلى الله عليه وسلم بعدها أكثر من عشر سنين، وهو بين أظهر الصحابة، ودواعي التأكد للحفظ والضبط متوفرة؛ ومع ذلك حصل في روايتها الوهم والغلط فكيف بغيرها؟**!**.

وقد انتقد البعض الخلط بين الأثرين.

وليت شعري ما المانع من الخلط بين الآثار وهو أمر متعارف عليه بين أهل العلم؟**!** وموجود حتى في صحيح البخاري؛ في حديث الإفك قال الزهري: عن ١- عروة بن الزبير ٢- وسعيد بن المسيب ٣- وعلقمة بن وقاص الليثي ٤- وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عائشة، رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله منه.

قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض وأثبت له اقتصاصاً، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي، حدثني، عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا.



قال السخاوي: (فقد صح كون الزهري استعمل التلفيق وهو جائز ... فالكل ثقات ولا يخرج الحديث بذلك عن كونه صحيحا).

وقال النووي: (هذا الذى ذكره الزهري من جمعه الحديث عنـهم جائز لا منع منه ولا كراهة فيه ... وهؤلاء الأربعة أئمة حفاظ ثقات من أجل التابعين) شرح النووي على مسلم - (١٠٢/١٧).

وتقييد الجمع بين الروايات الصحيحة وعدم إدخال رواية ضعيفة إنما هو حفاظاً على درجة الحديث كما قال السخاوي: (ولا يخرج الحديث بذلك عن كونه صحيحا)

بل الحديث الضعيف شارح لما أبهم في الحديث الصحيح.

ولذا قال يحيى بن معين: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه.

وقال الإمام أحمد: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً.

وقال علي بن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه، لم يتبين خطؤه.

وما قيل في طرق الأسانيد يقال في طرق المتن، فلا مانع من جمع الروايات الضعيفة.

وقد أجاز النووي وغيره التلفيق بين روايات الأذكار والأوراد بل الظاهر من كلامه الإستحباب.

فقال كما نقله في فتح الباري (قال النووي في شرح المهذب ((ينبغي)) أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة) فتح الباري (١١ / ١٥) وأما قول الأذرعي (لم يسبق إلى ما قال).

قد يكون بمعنى أي لم يسبقه إلى الإستحباب لا أنه لم يسبق إلى الجواز بدليل قوله (ينبغي أن يجمع).

وقد يشهد له تعليق ابن حجر بقوله (وكأنه أخذه من كلام بن القيم ... وقال ابن القيم أيضا قد نص الشافعي على أن الاختلاف في ألفاظ التشهد ونحوه كالاختلاف في القراءات ولم يقل أحد من الأئمة (باستحباب) التلاوة بجميع الألفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وإن كان بعضهم أجاز ذلك عند التعليم للتمرين اهـ) وإن كانت العبارة الأخيرة موهمة.

وعلى كل الاحتمالات فلم يرتضِ ابن حجر كلام الأذرعي ولم يقتنع به فأجاز الجمع بين الألفاظ فقال: (والذي يظهر أن اللفظ إن كان بمعنى اللفظ الآخر سواء كما في أزواجه وأمهات المؤمنين فالأولى الاقتصار في كل مرة على أحدهما وإن كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في اللفظ الآخر البتة فالأولى الإتيان به ويحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر كما تقدم وإن كان يزيد على الآخر في المعنى شيئاً ما فلا بأس بالإتيان به احتياطا).

فابن حجر نفسه الذي نقل كلام الأذرعي توصل إلى أنه لا بأس بالجمع بين ألفاظ التشهد.

وقد سبق المنذري إلى جواز التلفيق بالجملة، والمنذري أقدم من النووي.

إذ أن أبا محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري مولده ووفاته (٥٨١-٦٥٦هـ)، بينما أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الشافعي مولده ووفاته (٦٣١-٦٧٦ هـ).

قال عنـه الألباني: (وأظن أن ما في الترغيب؛ بعضه من تلفيق المؤلف نفسه بين الروايات وهو من عادته فيه)، وأما تعليق بعضهم على قول الألباني (أظن...) ففسر ظن الألباني بشكه هل هي عادة للمنذري أم



لا، وهذا وهم منه، فإن الألباني إنما يقول هذه عادة المؤلف إذا كان استقرأ طريقته وأسلوبه فعرف أنها طريقته وأسلوبه في الجمع.

لكن ذلك الموضع من الكتاب بالذات هل هو ما اعتاد عليه المنذري من الجمع والتلفيق بين الروايات أو أن النساخ هم الذين جمعوا بين الروايات، وهذا يتبين بأدنى تأمّل في كلام الألباني إذ قال:

تنبيه آخر: لقد وقع في سياق حديث الترجمة عند المنذري في "الترغيب" وقد ساقه بلفظ أحمد- زيادة ونقص، فقال: "لا إله إلا أنت، يا حنان يا منان! يا بديع... " فزاد : "يا" النداء في الجمل الثلاثة.

وزاد اسم: "حنان"! ، وأسقط جملة: "وحدك لا شريك لك"، ولا أصل للإسم المذكور إلا في رواية لأحمد في طريق (خلف)، وأظنها خطأ أيضاً من بعض النساخ أو الرواة؛ ففي الرواية الأخرى عنده: "المنان"، وهو الثابت في رواية أبي داود والنسائي والطحاوي وابن حبان والحاكم، ويشهد له حديث الترجمة.

وأظن أن ما في "الترغيب" بعضه من تلفيق المؤلف نفسه بين الروايات - وهو من عادته فيه !- وبعضه من النساخ. ولم يتنبه لهذا الخلط المعلقون الثلاثة عليه) [السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩ - (١٤ / ٢٣)].

ثم إن التلفيق بين القراءات في آية واحدة جائز كما نقل عن ابن الجزري قوله: (وإن كان على سبيل التلاوة جاز) ؛ فلو أن قارئاً أمّ الناس فصلى ولفق بين القراءات لينوع على الأسماع ألفاظ القرآن جاز ذلك، فكيف بالجمع بين الأحاديث؟! والقراء يفعلون ذلك أثناء التلاوة في المحافل القرآنية فيخلطون بين القراءات السبع، ولا زال الناس يخطبون في المساجد فيجمعون بين الآيات مثل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ، [النساء:٨٧] ، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ ، [النساء:١٢٢].

كم تطلبون لنا عيباً فيُعْجِزُكم ويكره الله ما تأتون والكَرَمُ

مهدي الفجأة

الكثير منا كان يظن ذلك الظن الخاطئ أن المهدي سيظهر فجأة وكأنما نزل من السماء ...

وسينتظر حتى يوحي الله إلى رجال وعلماء كي يبايعوه وكي يعرفوه بين أمة المليار والنصف...

بل وأشد من ذلك غرابة أن المهدي سيبايع ثم ينتصر من دون إعداد مسبق رغم قصر مدة حكمه التي قد لا تتجاوز تسعة أعوام ...

وأنه سيكون خلافة راشدة، وبدون معرفة سابقة بصدق وإخلاص من حوله من الرجال ومن سيكونون اللبنة الأولى لخلافته، وهذا لم يناله رسول الله وهو خير البشر فكيف بمن هو دونه ...



وعندما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قامت الخلافة بعده على أكتاف رجال ربّاهم وعلّمهم وعُرف الصادق والكاذب منهم؛ فقد ظهر المنافقون في الغزوات، وعُلم من هم أصحاب اليقين بالله بالفتوحات ...

لقد وصل الفهم في هذا الباب عند كثير من علماء المسلمين إلى أمرين خطيرين كلاهما مُر وكلاهما خاطئ ...

أحدهما:

الاعتراف بعقيدة المهدي ولكن بالغوا بكراماته فوصل إلى مرحلة لم يصل إليها رسول الله من النصر المفاجئ والمبايعين فجأة والوزراء والقادة المخلصين فجأة والجيش المعد فجأة بدون سابق تجهيز والانتصار على الدول الأخرى ذات الترسانة العسكرية والنووية فجأة وووو ...

وهذا لسان حالهم ولو لم يصرّحوا به !!.

فهل نحن أمام قائد امتحن وابتلي وعذّب وطورد؟، أم أمام ملاك سقط من السماء بجيشه المفاجئ !! ...

وهل سيستخلفنا الله في الأرض من دون تضحية وبالرقود ثم القيام وإذا بها خلافة فجأة ؟!!! ...

والأمر الآخر:

الاعتراف بعقيدة المهدي ولكن بدون ضبط لها وتفصيل، فاقتصروا بعلامتين: أجلى وأقنى، ولم يضيقوا الخناق على المدّعين للمهداوية والمتطلعين لها، بتفصيل صفات شخصية المهدي، فضلاً عن صفاته الزمانية والمكانية.

فينثني كل من تسول له نفسه وتتشتت أحلامه لصعوبة مناه وقلة صفاته فلا يفتن به أحد ولايبايعه أحد ...

فلو أن هنالك تصنيف سابق من علماء المسلمين وفيه ما يقارب ٧٥ علامة للمهدي فهل سيدّعي المهدية أحد على مر التاريخ ؟! الجواب بالتأكيد لا ...

إذاً فخلافة لم يُعد لها ولم يُمتحن ويُفتن رجالها أولى بالهلاك والفشل ...

فلا خلافة من دون إعداد ولا مهدي من دون أنصار ... فالخلافة ليست قيادة سيّارة ... فهل سينتصر المهدي من دون قواد ؟؟؟. أم من دون عتاد ؟؟؟.

التابعي أويس القرني والمهدي

إن لقصة التابعي أويس القرني مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، تشابه كبير بينها وبين المهدي وسأطرح بعض من هذه النقاط ونسأل القارئ الكريم أن يعملوا بها مقارنة بين حديث أويس وقصته وبين حديث المهدي وزمانه:

١_كما أخبر النبي لصحابته عن أويس أخبر كذلك عن المهدي.



٢_درس عمر وعلي رضي الله عنهما الزمان والمكان الذي قد يكون فيهما أويس و بحثا واجتهدا في البحث، حتى إن عمر (أمير المؤمنين) نادى بأعلى صوته في قافلة حجاج اليمن، وبالتالي فمن باب أولى أن ندرس الزمان والمكان والأحوال التي سيظهر بها المهدي ونبحث عنه.

٣_ لم يكتفي عمر وعلي رضي الله عنهما بأنه من اليمن وباسمه واسم أبيه وأمه، بل بحثوا في صفاته الجسمانية، وكذلك أصحاب المهدي، لم يكتفوا باسمه واسم أبيه وأمه ومنطقته التي جاء منها بل بصفاته الجسمانية.. أي أنه يجب عليهم بأخذ الأسباب الكاملة و التحري عن كل صغيرة وكبيره وردت في الأحاديث والآثار.

٤_ أسرع عمر وعلي إلى مكان تواجد أويس، ولم ينتظرا أن يصل إلى الحرم للقائه، لكي يكون لهم السبق في لقائه.

وكذلك أتباع المهدي يتحرون مكانه ولقائه والبحث عنه ومعرفته حتى ينالوا شرف اللقاء والبيعة فيفوزون في السبق والخيرية.

٥_حرص الصحابيان على طلب الدعاء من أويس، ولم يمنعهم من ذلك أنهم خيرة الصحابة وأقربهم للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن المبشرين بالجنة.

وكذلك أتباع المهدي فإنهم حريصين على لقاءه ومبايعته والإنضواء تحت لوائه، ليفوزوا بحظ الدنيا والآخرة.

٦- أويس من اليمن من مراد والمهدي من اليمن من كرعة.

٧- عمر وعلي أصرّا على معرفة اسمه وأويس يتهرب من الجواب، وكذلك المهدي يتهرب من سؤال العلماء السبعة له.

٨- أويس يحب الخلوة والبعد عن أعين الناس، والمهدي كذلك حتى أنه لا يعرفه إلا المقربين منه فقط.

٩- كلتا الشخصيتين من اليمن، فللّه در اليمن كم نالت من الشرف في الثناء عليها وعلى رجالاتها.

١٠- أويس كان لوحده يتعبد عندما التقى بعمر وعلي، و كذلك المهدي يكون وحيداً في الكعبة يتعبد ويدعو الله عندما يلتقي بالعلماء.

١١- أويس ذهب إلى الحج، وهي العلامة التي أخبر بها النبي عمر وعلي، وكذلك المهدي يأتي في موسم الحج.

١٢- أويس فيه علامة خُلُقية وهي بقاء شيء من البرص، وكذلك المهدي فيه شامة وهي علامة في كتفه.

وكأن القصة التي حدثت مع الصحابيان ما هي إلا تمهيد وسيناريو نُقل وكُتب لما سيحدث في آخر الزمان يطّلع عليها أصحاب المهدي وأتباعه، تُهيّئِهم للإستعداد للواقع الذي سيعيشونه عند لقائهم مع المهدي في مكة.

والقصة الآتية لعمر وعلي رضي الله عنهما فيها دليل يستأنس به لمن يترقب المهدي في زماننا:

حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، وكان شغله الشاغل في حجه البحث عن تابعي يريد لقاءه، فصعد جبلاً وأطلَّ على الحجيج ونادى بأعلى صوته:

يا أهل اليمن أفيكم أويس من "مراد"؟ فقام شيخ طويل اللحية، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك قد أكثرت السؤال عن أويس هذا، وما فينا أحد اسمه أويس إلا ابن أخ لي يقال له: أويس فأنا عمه، وهو حقير بين أظهرنا، خامل الذكر، وأقل مالاً، وأوهن أمراً من أن يُرفع إليك ذكره، فسكت عمر ثم قال: وأين ابن أخيك



هذا، أهو معنا بالحرم؟ فقال الشيخ: نعم يا أمير المؤمنين، غير أنه في "أراك عرفة" يرعى إبلاً لنا.

ركب عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأسرعا إلى "أراك عرفة"، فصارا يتخللان الشجر ويبحثان عنه، فوجداه في لباس صوف أبيض يصلي إلى شجرة، رامياً ببصره إلى موضع سجوده وملقياً يديه على صدره، والإبل ترعى حوله، فقال عمر لعلي: يا أبا الحسن إن كان في الدنيا أويس القرني فهذا هو وهذه صفته، ثم نزلا وتوجها إليه، فلما سمع أويس حسيسهُما أوجز في صلاته ثم تشهد وسلم، فتقدّما إليه وقالا له: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال أويس: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فقال عمر: مَن الرجل؟ قال: راعي إبل وأجير للقوم، فقال عمر: ليس عن الرعاية أسألك ولا عن الإجارة، إنما أسألك عن اسمك، فمن أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا عبدالله وابن أمته، فقالا: قد علمنا أن كل من في السموات والأرض عبيد لله، وإنا لَنُقْسم عليك إلا أخبرتنا باسمك الذي سمتك به أمك، قال: يا هذان ما تريدان؟ أنا أويس بن عبدالله، فقال عمر: الله أكبر، أرنا شقك الأيسر، فقال: وما حاجتكما إلى ذلك؟ فقال له علي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفك لنا، وقد وجدنا الصفة كما أخبرنا، غير أنه أخبرنا بأن شقك الأيسر فيه لمعة بيضاء كمقدار الدينار أو الدرهم، ونحن نحب أن ننظر إلى ذلك، فكشف لهما عن شقه الأيسر، فلما نظر علي وعمر رضي الله عنهما إلى اللمعة البيضاء ابتدروا أيهما يقبّل قبْل صاحبه، وقالا: يا أويس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نقرئك منه السلام، وأمرنا أن نسألك أن تستغفر لنا، فإن رأيت أن تستغفر لنا، فقد أخبرنا بأنك سيد التابعين، وأنك تشفع يوم القيامة في عدد ربيعة ومضر، فبكى أويس بكاءً شديداً، ثم قال: عسى أن يكون ذلك غيري، فقال علي كرّم الله وجهه: إنّا قد تيقنا أنك هو فادع الله لنا، فقال أويس: من أنتما يرحمكما الله؟ فإني قد أخبرتكما بأمري ولا أحب أن يعلم بمكاني أحد من الناس، فقال علي: أما هذا فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأما أنا فعلي بن أبي طالب، فوثب أويس فرحا مستبشرا، فعانقهما وسلم عليهما ورحب بهما، وقال: جزاكما الله عن هذه الأمة خيرا، قالا: وأنت جزاك الله عن نفسك خيرا، ثم قال أويس: وهل مثلي يستغفر لأمثالكما؟ فقالا: نعم، إنا قد احتجنا إلى ذلك منك، فخصنا رحمك الله بدعوة منك حتى نؤمن على دعائك، فرفع أويس رأسه وقال: اللهم إنّ هذين يذكران أنهما يحباني فيك وقد رأوني، فاغفر لهما وأدخلهما في شفاعة نبيهما محمد صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه مكانك حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي، وفضل كسوة من ثيابي، فإني أراك رث الحال، هذا المكان ميعاد بيني وبينك غداً.

فقال: يا أمير المؤمنين، لا ميعاد بيني وبينك، ولا أعرفك بعد اليوم ولا تعرفني، ما أصنع بالنفقة؟ وما أصنع بالكسوة؟ أما ترى عليَّ إزارا من صوف؟ متى أراني أخلِفه؟ أما ترى نعليَّ مخصوفتين، متى تُراني أبليهما؟ ومعي أربعة دراهم أخذت من رعايتي متى تُراني آكلها؟ يا أمير المؤمنين: إن بين يدي عقبة لا يقطعها إلا كل مخف مهزول، فأخف يا أبا حفص، إن الدنيا غرّارة غدّارة، زائلة فانية، فمن أمسى وهمته فيها اليوم مد عنقه إلى غد، ومن مد عنقه إلى غد علق قلبه بالجمعة، ومن علق قلبه بالجمعة لم ييأس من الشهر، ويوشك أن يطلب السنة، وأجَله أقرب إليه من أمله، ومن رفض هذه الدنيا أدرك ما يريد غداً من مجاورة الجبّار، وجرت من تحت منازله الثمار.

فلما سمع عمر رضي الله عنه كلامه ضرب بدُرَته الأرض ثم نادى بأعلى صوته: ألا ليت عمر لم تلده أمه، ليتها عاقر لم تعالج حملها، ألا من يأخذها بما فيها ولها ؟ فقال أويس: يا أمير المؤمنين، خذ أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا (يعني اذهب من هذا الطريق حتى أذهب من الطريق الآخر) ومضى يسوق إبله وعمر وعلي ينظران إليه حتى غاب عنهما.



فبايعوه وما كادوا يفعلون

قال الله لبني إسرائيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ، [البقرة:٦٣] وعلى بعد ثلاث آيات ذكر الله نموذجاً لعدم أخذهم الكتاب بقوة.

فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة:٦٧] فاستثبتوا من عدم اتخاذهم هزوا بأمور:

﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة:٦٨].

﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾ [البقرة:٦٩].

﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:٧٠].

وبعد الإجابات ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة:٧١] ، فعلاً كلامك صحيح ولم تتخذنا هزواً.

﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١] .

وحال الأمة يا الله ﴿ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٦].

ابعث لهذه الأمة قائداً ربانياً ينقاد لكتاب الله ويقودها.
فقال رسول الله عبر الأحاديث: إن الله بعث لكم المهدي ملكا.
قالوا: أتتخذنا هزوا، قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

هل أصف لكم المسيح الدجال ولا أدع طائرا في السماء إلا وذكرت لكم منه علماً ثم أترك أن أحدثكم عن القيادة تقودكم ؟!! ألم يبلغكم قول حذيفة: **(والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته)**. [رواه أبو داود].
ألم يبلغكم أني أخبرتكم عن ملوك الدولة الأموية، ألم تقرأوا ما رواه لكم الطبراني.
دَخَلَ مَرْوَانُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَكَلَّمَهُ فِي حَوَائِجِهِ، فَقَالَ: اقْضِ حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَ اللَّهِ إِنَّ مُؤْنَتِي لَعَظِيمَةٌ، إِنِّي أَصْبَحْتُ أَبَا عَشَرَةٍ، وَأَخَا عَشَرَةٍ، وَعَمَّ عَشَرَةٍ، فَلَمَّا أَدْبَرَ مَرْوَانُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِذَا بَلَغَ بنو الْحَكَمِ ثَلاثِينَ رَجُلا اتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُوَلا، وَعِبَادَهُ خَوَلا، وَكِتَابَهُ دَغَلا، فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ كَانَ هَلاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنَ التَّمْرَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.
فَذَكَرَ مَرْوَانُ حَاجَةً لَهُ، فَرَدَّ مَرْوَانُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا، فَلَمَّا أَدْبَرَ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ هَذَا، فَقَالَ: أَبُو الْجَبَابِرَةِ الأَرْبَعَةِ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَلِذَلِكَ ادَّعَى مُعَاوِيَةُ زِيَادًا الطبراني.
وكذا في الدولة العباسية وغيرها.



قالوا: نعم، نعم، فما أوصاف القائد الرباني لنتأكد منه فإن المهديين تشابهوا علينا وكثروا فينا وإنا إن شاء الله لمهتدون.
قال: (اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بنو إِسْرَائِيلَ) لكن المهدي لا صغير السن ولا مسناً عوان بين ذلك في الأربعينيات من عمره، فافعلوا ما تؤمرون.
يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي وهو أبو عبد الله و أبو القاسم أسم أمه آمنة القرشي الهاشمي الفاطمي الحسني الحسيني يلقب بالجابر المكي المدني اليماني.
قالوا: فإن المهديين تشابهوا علينا وكثروا فينا وإنا إن شاء الله لمهتدون.
فما لونه ؟!، قال: آدم، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، قالوا: فإن المهديين تشابهوا علينا وكثروا فينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ؛ فبين لنا بياناً شافيا وقلنا فيه قولاً لا نسأل عنه أحداً غيرك.
فقال: من قرية كرعة **(يشبهني في الخُلُق، ولا يشبهني في الخَلْقِ)**[٥].
أجلى الجبهة أجلى الجبين جعد الشعر يسيل شعره على منكبيه أسود الشعر واللحية برأسه حزاز حسن الوجه كأن وجهه كوكب دري، غائر العينين أقنى الأنف أفرق الثنايا أغرق الثنايا مربوع ضرب من الرجال ؛ عظيم مشاش المنكبين عريض ما بين المنكبين ضخم البطن مبدح البطن أزيل الفخذين عريض الفخذين ذو الشامتين تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس، ويقبض على آله وذويه كلهم صغيرهم وكبيرهم لا يبقى أحد منهم إلا أخذ وحبس.
قالوا: لم يتضح لنا فقد وقع كثير من هذا في التاريخ.
قال: أبداً، كل الذين ادّعوا المهدية لم تجتمع هذه الصفات في أي شخص عبر التاريخ كله.

وقد جمع محمد بن أسماعيل المقدم كل الذين ادعوا المهدية عبر التاريخ كله فلم يأت بشخص اجتمعت فيه هذه الصفات، ولا ربعها، لأن من لطف الله سبحانه أنه: **(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ)** [النساء:٢٦] **(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ)** [النساء:٢٨] **(يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** [النساء:١٧٦] ، **قالوا**: يا رسول الله أغلب هذه الروايات لا تصح ضعيفة.
قال: ألم يصح عندكم **(حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)** [رواه البخاري وأحمد وأبو داود].
قالوا: بلى، ولكن ما وافق منها الشرع.
قال: وهل خالفت هذه الأوصاف الشرع حتى ترفضوها.
كيف لا تقبلون روايات نعيم بن حماد، في الوقت الذي آمركم أن لا تتحجّروا في الرواية عن بني إسرائيل **(حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)** ، فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا، وقال بعضهم لبعض: الآن عرفنا أن الخليفة العباسي المأمون لم يسجن نعيم بن حماد ظلماً وإنما استحق الحبس بجدارة.
الحمد لله الذي شفى صدورنا منه قبل أن نولد.

---

[٥] _ وعن أبي إسحاق قال: قال علي رضي الله عنه، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: (إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْقِ يملأ الأرض عدلاً) أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي. قال في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (علي القاري)، (يشبهه في الخُلُق بضم الخاء واللام وتسكن ولا يشبهه في الخَلْق أي في جميعه) اهـ.

القضية المحورية في مسألة المهدي

الآن كما تعلمون نحن نبحث في صفات المهدي وصفات زمان خروجه ونعد لبيعته بين الركن والمقام ومن خلال بحثنا الطويل في هذا الباب تبين لنا أننا نعيش زمان خروج هذا الرجل وأن بيعته بين الركن والمقام قد اقتربت جدا، مما يعني وجود هذا الرجل بيننا.

وكما ذكر في حديث عبد الله بن مسعود من معرفة السبعة العلمآء للمهدي وأنهم يصفونه لأهل الخبرة فيقولون لهم أنه صاحبكم أي المهدي دلَّ هذا على وجود ناس يعرفون المهدي قد وفقهم الله لذلك الفضل ولكن ليس هو المهدي يقيناً حينها وإنما بغلبة الظن لتحقق الصفات فيه وتواتر الرؤى ممن يعرفونه وممن لا يعرفونه والتأييد الإلهي بالكرامات وغير ذلك ولا يحصل اليقين إلا بعد الخسف بالجيش...

هنا نورد مثالاً بسيطاً يفهمه العامة والخاصة:

نفترض أن هناك فصل دراسي به عدة طلاب ذوو مستويات مختلفة في التحصيل الدراسي وقد جرت العادة أن الطالب (محمد) متفوق باستمرار ويحصل على المرتبة الأولى شهرياً....

مرت الأيام وحانت اختبارات آخر العام واختبر الطلاب..

الآن إذا سألنا طلاب الفصل من تتوقعون أن يحصل على المركز الأول ويفوز بجائزة العام؟؟.

من الطبيعي أن يقول أكثر الطلاب أن الطالب محمد هو الفائز وذلك لسجله الطيب والناجح خلال العام الدراسي ؛ هنا نسمي هذا التوقع غلبة الظن.

أما بعد طلوع النتائج وكون محمد هو الطالب الحاصل على المرتبة الأولى نستطيع أن نقول ونجزم أن محمد هو الفائز يقيناً بلا شك.

الآن هذا هو الحاصل.

فمن خلال عملنا في باب التهيئة للمهدي وبيعته، وجدنا عدة شخصيات تنطبق فيهم صفات المهدي بدرجات متفاوتة، بينما هناك شخص واحد منهم هو (محمد الحودلي) تنطبق عليه معظم هذه الصفات تطابقاً كبيراً وعجيباً يثير الدهشة، وله كرامات حاصلة ورؤى حتى أصبح الكثير بحكم غلبة الظن يقولون أن فلان هو المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولا شك أن العلماء السبعة حال البيعة سيبايعون من توفرت فيه أكثر الصفات على غلبة الظن حتى يجزيهم الله جزاء اجتهادهم وسبقهم ومخاطرتهم بأرواحهم وأنفسهم، فيخسف بالجيش كرامة لهم وتأكيدا لهم على حسن اجتهادهم، وأنهم وفقوا في اختيار القائد الذي ارتضاه الله جلّ جلاله لهم.



الإرهاصات قبيل البيعة

صاحب الخلافة الأخيرة على المنهاج النبوي المهدي عليه السلام ستكون قبيل بيعته إرهاصات كما كانت قبيل مبعث جده صلى الله عليه وسلم.

فمنها إرهاصات مكانية [أماكن خروجه وغيبته ومحل بيعته] وإرهاصات زمانية [كالوقائع والأحداث الأرضية والكونية كالفتن والاقتتال وتوسع دائرة الإختلاف والثورات والزلازل والبراكين والشهب وكوكب ذو الذنب والمحن حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيخرج فيملأها قسطاً وعدلاً].

جاء في مسند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قول النبي صلى الله عليه وسلم **(أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)** ، وهناك إرهاصات شخصية تحدث للمهدي عليه السلام تدل على مهديته ومنها: (إصلاح الله له في ليلة لعلها متكررة من جنسها، وأيضاً الإلهامات التي يخصه الله بها تسديداً وعوناً له يقظةً ومناماً من الرؤى الصالحة وتأييده بالكرامات الدالة على مهديته، وأيضاً التقاءه بالدجال وغيرها من الإرهاصات التي تقع قبيل خروجه عليه السلام فرضي الله عنه وأرضاه).

وأنا هنا سأقسم كما قسم القس قسماً براً لا إثم فيه: (أن المهدي عليه السلام قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه، طوبى لمن أدركه فاتبعه وأطاعه، وويلٌ لمن أدركه ففارقه وعصاه......).

كانت اليهود تعرف النبي صلى الله عليه وسلم بصفاته كما يعرفون أبناءهم وكانت تبشر به وتتوعد به الأوس والخزرج، فلما جاء الرسول من العرب كفروا به وعادوه وآذوه حسداً وغيظاً، كما قال تعالى حاكياً عنهم: **(**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**)** [البقرة:٨٩].

والآن الحاصل أن علماء اليهود والنصارى يعرفون المهدي وأوصافه قبل خروجه مما يجدونه في نبوءاتهم التوراتية والإنجيلية إضافةً إلى ما ورد شأنه في الشريعة الإسلامية ؛ فلديهم في أمريكا الآن مركز بحوث خاص بنبوءات آخر الزمان ينقبون فيه ويبحثون عن أوصاف الشخصيات والأحداث التي تقع في آخر الزمان ولديهم خبراء ومستشرقين، يقرأون الكتب الإسلامية ويدقّقون فيها ويعرفون مالا يعرفه غالبية المسلمين من دينهم ؛ فقد وصلوا إلى يقين أن هذا زمن خروج المهدي عليه السلام بعكس بعض المسلمين اليوم تجد منهم من ينكر خروج المهدي وآخرون يرجئون خروجه بحجة أننا لسنا في آخر الزمان فزمانهم ليس له حدود.

فاليهود والنصارى اليوم يسعون سعياً حثيثاً جاهدين بكل ما أوتوا من قوة لإعاقة وتأخير خروج المهدي حتى يتم إنجاح مخططهم في السيطرة على العالم والله المستعان، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

ربما يتكرر هذا الموقف مع حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم المهدي عليه السلام، فقد تجد البعض يبشر به ويدرس صفاته ويدعوا الله ليل نهار أن يظهره، وعندما يظهر المهدي ويعرفونه بصفاته يكفروا به



ويحذروا الناس منه ويصدوا الناس عن دعوته، ربما لأنه لم يأتي على ما يناسب هواهم، أو لم يوافق مناهج جماعاتهم وأحزابهم وعرقياتهم.

وما أشبه الليلة بالبارحة، وسنة الله جارية، لا تتغيّر ولا تتبدّل فنسأل الله السلامة والعافية.

جوار الحرم[٦]

لمّا كان قبل بضع سنين، وتحديداً سنة **٢٠١٣**م، ظهر الفيلم المسمّى جوار الحرم، وانتشر في مواقع التواصل الاجتماعي انتشار النار في الهشيم، وعرف الناس ناهيك عن الأنصار، من هو الشيخ الحودلي وما سبب معاناته هو وأسرته، وما سبب مطاردة آل سعود وحكومتهم لهذا الرجل.

وعرفه الناس بصفاته وأخلاقه وكراماته من خلال هذه الأحداث، وأن ما حصل للشيخ وأسرته من ابتلاءات هو عين ما ذكرته الأحاديث النبوية والآثار.

وهى تصف ما يتعرض له المهدي من أحوال وأهوال، ولم يعد الأمر سراً على أحد.

بل نحسب أن ما حصل من أحداث هي بتقدير الله عزوجل وتوفيقه سبحانه وتعالى لهذا الرجل.

وإرادة منه سبحانه لتعريف الناس بوجود المهدي عليه السلام ومعرفة زمانه وشخصه وتهيئتهم وإعدادهم لنصرته وبيعته.

كذلك ورد في الأثر، وأنا أحسب أن هذا الأثر يتعلق بقضية الفيلم الحقوقي "جوار الحرم"

حيث جاء في الأثر: عن علي رضي الله عنه قال: **(إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ويشربون ذكره، ولا يكون لهم ذكر غيره).**

لاشك أن هذا الفيلم جوار الحرم هو فيلم وثائقي حقوقي ؛ يعرض قضية حقوقية تتعلق بمحمد وأسرته وما حدث معهم من اعتقالات وتشريد وتطريد وإهدار كامل لكل حقوقهم.

فإليكم بعض التفاصيل كما ورد في الفيلم:

سجينة عمرها شهران منعوا عنها الرضاعة وأجبروا والدتها على الوقوف ١٢ ساعة يومياً حتى تفطر جسدها.
بعد ما يقرب من ثمانين عاماً قضاها العشرات من أفراد أسرة "الحودلي" اليمنية، بأجيالهم وأعمارهم

---

[٦] _ عن علي رضي الله عنه قال: (إذا نادى منادٍ من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ويشربون ذكره، ولا يكون لهم ذكر غيره) نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره) البحار.، فظهور المهدي في شبهة فيظهر أمره ويعلو ذكره (يتهم بتهمة).
ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي واسم أبيه ألا إن الحق في آل محمد (قضية حقوقية على القنوات الفضائية) إثبات حق لآل بيت محمد المهدي. وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: (إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى منادٍ من السماء إن أميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقا وعدلا) نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن.



المختلفة، في خدمة السعودية أرضاً وشعباً وتنمية ومعرفة، صارت هذه الأسرة العريقة ضحية لسطوة وغضب وتنكيل واضطهاد السلطات الأمنية في المملكة، ليس لشيءٍ عدا انجرار هذه السلطات خلف شبهات ودسائس ووشايات وادعاءات مضللة، بالإضافة إلى تعمد معاقبة هذه الأسرة بسبب أصولها العرقية والمذهبية التي يعود نسبها إلى آل البيت ضمن الأسر المعروفة بـ "السادة"، لا أكثر.
أربعون فرداً من أسرة الحودلي غالبيتهم نساء وأطفال تعرضوا للاعتقال والتعذيب والترويع بعد اقتحام منازلهم وإرهاب عائلاتهم، ومن ثم اقتياد كل من فيها إلى المعتقلات والزنازين التابعة للمباحث العامة دون تفريق بين رجلٍ وامرأة وطفل رضيع أو مسن عاجز، أو صحيح أو مريض، كل ذلك بشبهة لا أساس لها، سوى ترويجات وشائعات ودسائس تناقلها والتقطها المخبرون تفيد في مجملها بأن أحد أفراد هذه الأسرة وهو "محمد عبده صلاح شيخ حودلي" والمعروف بمحمد عبدالله اشتبهت به السلطات بكونه المهدي المنتظر، رغم أنه لم يدع هو ولا أحد من أفراد أسرته بذلك.

ليتم حينئذ معاقبة الأسرة كلها والتنكيل بها، وترحيل أفرادها المفرج عنهم من السجون إلى اليمن (رغم ارتباطاتهم بأعمالهم وممتلكاتهم هناك)، بينما لا يزال عدد منهم يتعرضون للتعذيب والاضطهاد في سجون وزنازين المملكة وتحت سطوة جلاديها ومحققيها، وفقاً لما نقله صلاح حودلي أحد أشقاء "محمد" والذي كان أحد المعتقلين مع أفراد عائلته وتم ترحيلهم بعد الإفراج عنهم.

مأساة أسرة آل الحودلي، وكما ينقلها لنا أحد أفراد الأسرة (صلاح عبده حودلي) فقد كانت تعيش في مكة المكرمة آمنة مطمئنة، حتى جاء العدوان الصهيوني على قطاع غزة عام ٢٠٠٨، وبفعل مشاهد القتل والدمار التي ألهبت صدور العرب والمسلمين، وخروجهم في مسيرات ومظاهرات منددة بالعدوان، سجل محمد حودلي محاضرة (مجزرة جنين غزة) والتي دعا فيها المسلمين إلى مواجهة الصهاينة وتحرير الأقصى.
تلك المحاضرة أغضبت النظام السعودي المعتمد على سياسة القمع وتكميم الأفواه، فسعى إلى اعتقال محمد، وعندما شعر محمد بالخطر غادر الأراضي السعودية إلى وطنه اليمن حيث أنه ينتمي إلى قرية ـ كرعة الحوادل محافظة ريمة ـ وبمغادرته اشتعلت نار الغضب والنقمة لدى السلطات السعودية، فأقدمت وفي أوقات متتالية منذ شهر شباط ٢٠٠٩، على تنفيذ سلسلة اعتقالات تعسفية طالت جميع أفراد أسرته، والكثير من أصدقائه، ومن ضمن المعتقلين طفلته الرضيعة التي لا يتجاوز عمرها شهرين، مع أمها التي لم تكن قد تعافت من آلام الولادة، والتي تم ضربها ولطمها وكان التحقيق معها يستمر من الساعة ١٠ مساء حتى ١٠ صباحاً وهي واقفة ورافعة يدها إلى الأعلى ومقيدة حتى أغمي عليها، كما أنها حرمت في أوقات كثيرة من إرضاع طفلتها وإجبارها على طلب الطلاق من زوجها محمد، وكما يقول صلاح، فإنه بالإضافة إلى زوجة محمد وطفلته الرضيعة، اعتقلت شقيقته التي لم يمر على زواجها سوى أسبوعين فقط.

لقد مارست السلطات السعودية كل أشكال الانتهاك والقمع والاضطهاد بحق أسرة الحودلي، شملت مداهمة منازل الأسرة ليلاً ونهاراً، واعتقال أفرادها بما فيهم النساء والأطفال والمسنون والمرضى، بطريقة تعسفية ومعاملتهم بإذلال ومهانة، وحرمانهم من التواصل مع من يهمهم أمرهم خارج السجن، وعدم السماح لهم بتوكيل محامين للدفاع عن أنفسهم، وبالرغم من عدم توجيه تهم واضحة ومحددة لهم، إلا أنهم ـ وفقاً لما نقله صلاح- تعرضوا لكل أصناف التعذيب والمعاملة القاسية والضرب والسب واللعن والإيذاء



اللفظي والجسدي والاعتداءات المختلفة، ومنها القيود في يدي وقدمي عبده الحودلي والد المطلوب محمد، والذي يبلغ من العمر ثمانين عاماً، ورغم مرضه لم تزل عنه القيود حتى في المستشفى، فتدهورت حالته النفسية وحاول الانتحار، وأصيب بمرض خبيث ثم توفي بعد أشهر.. كما أن آمنة والدة محمد ٦٠ عاماً ورغم إصابتها بالربو كان المحقق ينفث الدخان في وجهها داخل الزنزانة والباب مغلق، وهي تستغيث به وتخبره أنها مصابة بالربو وهو يصرخ في وجهها "كذابة".
يروي صلاح أيضاً أن خوات محمد (فاطمة، عهود، سمر) وزوجة أخيه وأخويه (صلاح، علي) وأطفالهم وعدد من أقربائه، تعرضوا لانتهاكات جسيمة أثناء اعتقالهم في الزنازين، وتعرضوا للضرب المبرح والوقوف لساعات طويلة تصل إلى يومين متتاليين، وتبريد الزنازين إلى درجة برودة شديدة، وتركهم في البرد دون فرش أو لحاف، حتى أصيب غالبيتهم بحالات نفسية وهستيريا وأمراض مزمنة، وكان القائمون على السجن يضعون الصراصير والحشرات والديدان في طعام المساجين من الأسرة وخصوصاً النساء، لقد تورمت وجوه عدد منهم بسبب اللطم، وصعق بعضهم بالكهرباء، وتمزقت ظهورهم بسبب الضرب المبرح، بأسواط في أطرافها قطع حديدية، ورغم الإفراج عن النساء والأطفال وعدد من إخوان محمد بعد نحو سنة من اعتقالهم، فإن معاناتهم ما زالت مستمرة وخصوصاً من تبقى منهم في السجون.. أما الأطفال ذكوراً وإناثاً والكبير منهم عمره أقل من سنة، فقد تعرضوا لحالات نفسية وأضرار صحية كثيرة، ونقل بعضهم إلى المستشفى وظلوا لأشهر في وضع مأساوي، ليتم الإفراج عنهم بآلام ومآس سترافقهم بقية حياتهم.

هذا الفيلم يقول أن الحق في آل محمد، وهذا تقدير من الله وتوفيقه أن حدث ما حدث.

فلا أقول للناس بايعوا فلان، إنما أقول إني أعتقد أن فلان هو المهدي وهذا اجتهادي وهذا شأني.

هذا الذي أردت أن أبيّنه أن هذا ليس فتنة، ليزداد الذين آمنوا من الناس يقيناً وإيماناً.

وليعلموا أن هناك شخصية موجودة، فنحن لا نتكلم عن أمر غيبي، نحن نتكلم عن أمر واقع وشخصية موجودة تأكل الطعام وتمشي فى الأسواق.

فلماذا لا يكون هو المهدي ؟؟؟ لا نستبعد ذلك أبداً، لاسيّما مع هذه القرائن.

وقبل البدء في قراءة سيرة الشيخ محمد عبده الحودلي...

أدعوكم الآن لمشاهدة هذا المقطع المرأي - لمن لم يشاهده - على اليوتيوب ...

فهو يصور مأساة ظلم وقهر وردّة آل سلول بـ: **"أسرة الحودلي"** المسلمة في السعودية **!!**



الفصل الأول

(إشراقات البداية)



نسبه

هو الشيخ الشريف محمد بن عبده بن صلاح بن عبد الله بن محمد شيخ بن علي شيخ بن حمد بن حسين بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن مهنا بن سرور بن نعمة الله الأصغر بن علي بن فليتة بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الله الأكبر بن على الأزرق بن داود بن سليمان بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وبهذا النسب الشريف فهو حسني الأب.

وأم عبدالله المحض ـ كما مر معنا ـ هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

التفصيل في اسم والده:

عبده: اسم علم مذكر عربي، وهو مختصر غالباً من أحد الأسماء المركبة.

عبد يعبد، عبادة وعبودية، فهو عابد، والمفعول معبود، عبد الله: وحده وأطاعه، وانقاد وخضع وذل له والتزم شرائع دينه، وأدى فرائضه.

والهاء في عبده ضمير يعود إلى لفظ الجلالة الله، وعند أهل اليمن ينادون كل من كان اسمه معبد بأسماء الله الحسنى يختصرونها بعبده كمثل عبدالله وعبدالرحمن، وهذا من أعجب المطابقة والمشابهة ليبقى بريق الاسم النبوي محمد بن عبدالله هو الاسم الكامل.

والدته:

أما من جهة أمه فاسمها آمنة([٧]) وهو ثابت بالوثائق الرسمية المكتوبة قبل أكثر من أربعين سنة وهي من نفس ذرية والده وهما أبناء عمومة.

وأخوال أمه من جهة الحسين بن علي رضي الله عنهما([٨]).

---

[٧] _ أما اسم أمه فلم يرد نص ثابت وقد أورد محمد عيسى داود في كتابه (المهدي على الأبواب)، (أن اسم أمه آمنة وهي آمنة من كل سوء ويموت أبوها وأمها وهي صغيرة فيربيها الله وينميها) وزعم أنه نقله من بعض المخطوطات الإسلامية التي في تركيا وروما. وقد ورد نص أن العلماء السبعة في زمانه الذين يبحثون عنه من أجل بيعته، يعرفون اسم أمه، يقولون (قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته) من أثر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في كتاب عقد الدرر للسلمي الشافعي.

[٨] _ وعن الأعمش عن أبي وائل، قال: نظر علي إلى الحسن رضي الله عنهما، فقال: (إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي في سننه.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن، ثم قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله عز وجل ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي) فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، من أي ولدك؟ قال: (هو من ولدي هذا)، وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه. أخرجه الحافظ أبو نعيم، في صفة المهدي. إسناده ضعيف جداً.

(ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق، خير منهما. يا فاطمة، والذي بعثني بالحق، إن منهما مهدي هذه الأمة) قال الشيخ عبدالله الغماري في كتابه (المهدي المنتظر): إسناده ضعيف، من حديث علي بن علي الهلالي، عن أبيه وأخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، في صفة المهدي. قال الهيتمي: (والحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر، وللحسين فيه ولادة أيضاً) أهـ.



وبهذا فهو حسيني من جهة أخوال أمه، وله الولادة الكبرى من أبيه الحسن بن علي رضي الله عنهما.
وقد ورد في الأثر عن ذكر أم المهدي وطرف من حياتها: **(آمنة من كل سوء ويموت أبوها وأمها وهي صغيرة فيربيها الله وينميها)**.

فقد توفي أبويها بموت فجائي رباني وكان لها من العمر آنذاك ثلاث سنوات.

منازل عشيرته في كرعة:

وأما منازل عشيرته فهي في عزلة الحوادل الموجودة في منطقة تهامة اليمن وهي منطقة تاريخية تعد أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية الجغرافية الخمسة، وهي السهل الساحلي المحاذي للبحر الأحمر بين أقاليم الحجاز واليمن غرب شبه الجزيرة العربية، وتهامة من أسماء مكة المكرمة.
من محافظة ريمة ناحية الجعفرية شرق مدينة بيت الفقيه القريبة من مدينة الحديدة وأصل أسرته في بلاد الحوادل معروف ؛ وهم من أهل قرية كرعة([٩]) ومشهورين في عزلة الحوادل ببيت محمد شيخ ويتداولون فيما بينهم أن انتقالهم من الخبت وهو القفر.

وأما لقبه بالحودلي:

فهي نسبة إلى عزلة الحوادل كما مرّ معنا سابقاً.
وأما من الناحية اللغوية فأقرب جذر للكلمة هي **[أحدل]** وهي من أعجب العجيب وأغرب الغريب أن يكون مطابقاً لصفات المهدي في الأحاديث والآثار النبوية الشريفة فتعالوا لنرى.
ورد في قاموس لسان العرب وهو من أوسع وأضخم القواميس العربية على الإطلاق ما يلي:
قال أَبو عمرو : الأَحْدَل الذي في مَنْكِبيه ورقبته انكباب أَو إِقبال على صدره.
وروى ثعلب عن ابن الأَعرابي : في عنقه حَدَل أَو مَيَل وفي منكبيه دَفَأٌ ، وقال الليث : قَوْس مُحْدَلة ، وذلك لاعوجاج سِيَتها ، قال : والتَّحادُل الانحناء على القوس ،ويقال للقَوْس حُدال إذا طُومِن من طائفها.
وقال ابن سيده : الحَدَل إِشْراف أَحد العاتِقَيْن على الآخر ، وهو أَحْدَل ، قال : وقيل هو المائل العنق من خِلْقَة أَو وَجَع لا يملك أَن يُقِيمه.
فتأمل مدى تطابق المعنى اللغوي للصفات الشخصية التي سنذكرها تباعاً بإذن الله تعالى.

لقب شيخ:

وأما شيخ فهو لقب لجده علي شيخ بن حمد بن حسين بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى النعمي وإليه السادة الشيوخ -كما أسلفنا سابقا في معرض نسبه- سكان الخبت وقد انتقل جده محمد من منطقة الخبت أو القفر المسماة بخبت السيد في منطقة بيش، التي هي إحدى مناطق جيزان الموجودة في تهامة السعودية

واعلم أنه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين قال القاري في المرقاة (ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين الحسنين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني قياسا على ما وقع في ولدي إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلهم من بني إسحاق وإنما نبي من ذرية إسماعيل وهو نبينا وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الأنبياء فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أولاد الحسين فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطى له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء ولأنه تنازل عن الخلافة من أجل حقن الدماء وجمع الله به وأصلح بين المسلمين فعوضه الله بهذا الخليفة من ذريته والله تعالى أعلم)أهـ.

[٩] عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(يخرجُ المَهديُّ مِن قريةٍ باليمنِ يُقالُ لها: كرعة، وعلى رأسِهِ عمامةٌ (غمامة) فيها منادٍ يُنادي: ألا إنَّ هذا المَهديَّ فاتبِعوهُ) والحديث أخرجه أبو بكر المقرئ في (معجم شيوخه) وابن عدي في (الكامل) والكنجي في (البيان) من طريق أبي نعيم، وإسناده ضعيف جداً، وكذلك ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ،والذهبي في (ميزان الاعتدال)،وأبي نُعيم في (مناقب المهديّ)
والعَرف الوردي لابن حجر: ٥٦ ح ٨٣ .



اليوم المسماة سابقاً بالمخلاف السليماني وبيت النعمي هم من السادة الأشراف السليمانيون وهم أحد الطبقات الأربع من الأشراف التي حكمت في الحجاز بالذات في مكة قبل أن يحكمها آل سعود والطبقات الأربع هم: السليمانيون و الموسويون و القتاديون و الهاشميون.

وكلهم ينتمون إلى أصل واحد وهو جدهم عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وقد اطلعت على مشجرات النسب في إثبات نسب شيخ وهم الفرع الثامن عشر في مخطوطة أحمد بن عيسى ظافر النعمي المسماة الشجرة النامية لأشهر فروع السادة النعامية، وقد انتقل جده محمد شيخ مع القاضي عبد الرحمن البهكلي من المخلاف السليماني إلى مدينة بيت الفقيه وقد ولي الأخير القضاء فيها، وهو صاحب كتاب نفح العود في سيرة الشريف حمود ولم يزل إلى يومنا هذا بيت شيخ وبيت البهكلي متواجدين في عزلة الحوادل.

نبذة مختصرة عن الأشراف النعميون السليمانيون:

يجتمع الأشراف النعميون في الشريف محمد بن سالم بن يحيى بن مهنا بن سرور بن نعمة الأصغر ويتفرعون منه.

وهذا البيت بيت علم وفضل وفيهم كانت رياسة القضاء والفتوى في المخلاف السليماني، وهؤلاء السادة من البيوت المعروفة بالعلم والصلاح وفيهم الكثير من السادة العلماء والأدباء منذ العصور السابقة إلى العصور اللاحقة ففيهم الأئمة الأكابر من أهل الأصول والفروع، فبيوتهم مشهورة بالعلم والحكمة والمكانة وقد اشتملت تواريخ جهة المخلاف بذكر تراجمهم وسيرهم الحميدة وحفلت بحسن مناقبهم المنيفة وتحدثت عن مكانتهم الجليلة، لاسيما ولايتهم على رياسة الفتوى وشئون الأحكام وصار الحل والعقد بين أيديهم على مرور الشهور والأعوام، منذ ولاية الأئمة على القطر اليمني بعد الإمام القاسم إلى هذه الأيام ومن هولاء السادة العلماء الأفاضل والأدباء الفطاحل؛ السيد العلامة الحسين بن مهدي النعمي والسيد العلامة الأديب علي بن الحسين النعمي قاضي المخلاف في حياته والسيد العلامة إسماعيل بن عز الدين النعمي والسيد العلامة الزاهد محمد بن حسن النعمي والسيد العلامة محسن بن علي بن شبير النعمي والسيد العلامة المحقق الناصح التقي أحمد بن محمد النعمي الشرفي الصعدي مولدا، وهم فروع كثيرة وغالبهم يسكن في منطقة جيران ولهم فروع باليمن، وفي هذا البيت العدد الذي لايحصى من العلماء الأعلام على مدى السنين والأعوام، الذين ملأ صيتهم صفحات كتب التواريخ والتراجم.

مولده

ولد يوم الأحد في ٢٨ من جمادى الأول سنة ١٣٩٢ للهجرة، الموافق للتاسع من شهر تموز سنة ١٩٧٢ للميلاد في حي جرول في منطقة مكة المكرمة[١٠] من بلاد الحجاز.

[١٠] _ روى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه (إذا قام قائم أهل مكة، جمع الله له أهل الشرق وأهل المغرب....) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يخرج رجل من أهل بيتي في الحرم.....) نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن، وليست هناك روايات صحيحة أو صريحة تدل على مكان ولادته، لكن استأنس أهل العلم في بيان ذلك بالروايات الضعيفة ومن مفهوم بعض الروايات وإن لم تكن قطعية الدلالة - منطوقاً أو مفهوماً - واختلفوا في تحديد مكان ولادته ويعود الاختلاف لأسباب، منها: عدم وجود أدلة في الصحيحين أو أدلة حاسمة في كتب السنة يعتمد عليها في الترجيح، ومنها الاختلاف على معنى كلمة الخروج، فربما كان الخروج بمعنى المنشأ والولادة وربما كان بمعنى الخروج للجهاد بعد الاستعداد، وربما كان بمعنى الغلبة، وكذلك لفظة الظهور لها عدة معاني، والحقيقة أن



وفيما يلي نبذة مختصرة عن حي جرول:
جرول حارة مكيّة تاريخية، جاء ذكرها عرضاً في تاريخ السنجاري (ص ٥٩٦) ومنه يفهم أن هذا الاسم كان متداولاً في القرن الحادي عشر، أما مخططو مكة في القديم فلم يذكروا جرول بل عدوه من الشبيكة. كما تحتوي جرول على بئر طوى الذي مكث الرسول عليه الصلاة والسلام فيه واستحم من مائه لمدة ثلاثة أيام قبل التوجه لمكة في عام حجة الوداع، وقد حوت منطقة جرول العديد من عوائل مكة العريقة حتى وقت قريب؛ أما اليوم أصبحت معظمها فنادق تؤجر في موسمي الحج والعمرة نظراً لقربها من المنطقة المركزية للحرم المكي.

إنها جرول حالياً، وطوى سابقاً وفيها البئر الذي ذكر في مواضع في السيرة، منها:

مبيته صلى الله عليه وسلم ليلة الفتح بذي طوى، وهو وادٍ من أودية مكة، كله معمور اليوم، يسيل في سفوح جبل أذاخر والحجون من الغرب، وتفضي إليه كل من ثنية الحجون وثنية ريع الرسام -كداء قديماً-، ويذهب حتى يصب في المسفلة عند قوز النكاسة -الرمضة قديماً- من الجهة المقابلة.
وعليه من الأحياء: العتيبية، وجرول، والتنضباوي، وحارة البرنو -جنس من السودان- ومعظم شارع المنصور، والليط، والحفائر داخلة في نطاق وادي طوى وكذلك الرصيفة والنزهة والزاهر و العمرة إلى عين شمس، وهي موجودة في الصكوك وبقيت على هذا الحال حتى نهاية السبعينات، وانحصر الاسم اليوم في بئر في جرول تسمى بئر طوى، وإخواننا المغاربة يحرصون على زيارة هذه البئر والشرب من مائها، كما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بئر طوى وعندما أصبح الصباح اغتسل عند بئرها وعندها إنفرق الجيش إلى اثنين خالد بن الوليد قاد جيشه عبر شارع خالد بن الوليد أو ما يعرف حالياً بريع الرسام، والرسول صلى الله عليه وسلم اتخذ طريق كدى متجهاً إلى الحرم المكي الشريف وذلك أثناء فتح مكة.

نشأته

في ذلك الحي نما ونشأ في أسرة متواضعة وعاش وترعرع كما يعيش بقية الناس وهو الثالث بين أخوته جميعا ذكوراً وإناثاً، و لديه أعمام وهم كالآتي: علي و سلمان و محمد وكلهم توفوا ـ رحمهم الله ـ بعد أزمة الخليج، وأخيه صلاح توفي قهراً بجلطة ممّا آلت إليه أوضاع اليمن وذلك في سنة ٢٠١٦م/١٤٣٧هـ.

كان كثير الحركة والنشاط إلا أن ألعابه وحركاته بريئة ومهذبة وفي أحواله جميعها، تحف به عناية الله ورعايته، ولكن ألعابه هذه تلاشت شيئاً فشيئاً عند دخوله المدرسة الابتدائية وهو ما زهّده بتلك الألعاب فتركها.

في اختلاف الأخبار حول ولادة ونشأة المهدي ومكان خروجه حكمة، ذكر ذلك كثيرٌ ممن كتب في سيرة المهدي وذلك مما يُعمّي على أصحاب الشر بغيتهم، إذا أرادوا به مكراً، والله يؤتي لبعض أتباعه المخلصين سر معرفة ولادة المهدي ونشأته.

حياته العلمية

تلقى تعليمه الابتدائي في مكة المكرمة بمدرسة الإمام علي بن أبي طالب في حي الحفائر بمكة المكرمة وكان عمره آنذاك ست سنوات وأنهى تعليمه الابتدائي بعد ست سنوات من الدراسة والجد والاجتهاد وكان من الأوائل بين زملائه، ثم بعد ذلك دخل المرحلة الإعدادية المتوسطة بمدرسة ابن خلدون في حي الحفائر أيضاً لمدة ثلاث سنوات.

وبعدها انتقل للمرحلة الثانوية لثلاث سنوات، وحصل بعد ذلك على الثانوية من مدرسة الملك فهد الثانوية في حي التيسير بمكة المكرمة.
فكان شغوفاً بالعلم والدراسة وأدائه الواجبات المدرسية وهو ما جعله أحرص أقرانه وأسبقهم إلى الصفوف الأولى في الدراسة، وكان يداوم في المدرسة دون تغيب و انقطاع.
كان ذكي جداً وعندما ينتهي من الدوام المدرسي كان يذهب ليدرس في الحرم المكي لحفظ القرآن الكريم وكان أستاذه محمد أشرف، وقد ختم القرآن الكريم قراءةً وتجويداً منذ نعومة أظفاره في فترة قصيرة.

وبعد التحفيظ يذهب لأحد المساجد ليتعلم فنون الخط العربي، ودرَس مبادئ العلوم الشرعية في رحاب الحرم المكي.

حُبّب إليه علم أشراط الساعة وأحاديث الفتن والملاحم، فكانت له عناية فائقة بهذا الفن، حتى أصبح لا يُشق له غبار ولا يجارى في هذا الفن، وله فتوحات ربانية وإلهامات خاصة في فن الفتن.

وأصحابه قلّة كما تقول زوجته نقلاً عنه "أصحابي قليلون وأكثر أيامي أمشي وحدي وإذا مشيت مع أحد فمع الأكبر مني، ويجلس لوحده حتى إن إحدى قريباته سألتها جارتها يوماً وقالت لها هل هولاء أولاد أخوك وهذا الولد من يكون ؟ -تقصد محمد- قالت لها كلهم أولاد أخي ومحمد أيضاً.
ومن طفولته وهو قيادي كان يقود إخوته وهو أصغرهم، وكان منذ حداثة سنّه يتعشق الكمالات الإنسانية ويتلذذ بمكارم الأخلاق صادق عفيف أديب شديد الحياء جدّه جد وهزله جد لم تنخدش فطرته بعيب ولم تتغير جوهرته بصبوة ؛ لسانه حاله يقول:

ومذ كنت طفلاً فالمعالي تطلبني   وتأنف نفسي كل ماهو واضع

أبرز العلماء الذين درّسوه وتلقى العلم عنهم:
الشيخ مقبل الوادعي والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين.

ثم بعد ذلك تعمق في علوم الشريعة الإسلامية وأصبح مبحراً في كل علوم الشريعة وله اطلاع واسع في هذا المجال[11] وسنذكر لاحقاً فيما سيأتي معنا من فصول الكتاب لكتابه الشهير الذي ألفه وسمة الكتاب كانت في علم الحديث الشريف.

[11] _ عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه أنه قال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله علماً ولا يكِلُه إلى نفسه).
و عن الحارث بن المغيرة النضري قال: قلت لأبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنه قال: (بأي شيء يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار قلت: وبأي شيء؟ قال: (بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد).



أحداث هامة عامة في العقد الأول من حياته

لقد اتسمت المرحلة التي ولد فيها الشيخ الحودلي بأنها مرحلة حافلة بالانقلابات العسكرية في الدول العربية والإسلامية على مدار عقد كامل منذ سنة ١٩٧٢ وحتى ١٩٨٢م بدءاً من موريتانيا مروراً بتركيا وباكستان وأفغانستان وصولاً لجزر القمر.

يتضح لنا أن ما حصل من انقلابات في الدول الإسلامية دليل واضح على أننا ما زلنا نعيش مرحلة الحكم الجبري وأن بداية زلزلة عروش الطغاة قد بدأت في العقد الأول من حياة الشيخ الحودلي وسينتهي الحكم الجبري وسيدق المسمار الأخير لنعش حكم المتجبرين والمتسلطين على رقاب الشعوب الإسلامية وسيدفن مثواهم الأخير وسيودع حكمهم غير مأسوف عليهم، بل وستلحقهم لعنات الذين ظُلموا وعُذِّبوا إلى يوم الحساب.

وأما العقد الرابع من عمره فقد اتسم بثورات الربيع العربي وهو الزلزال الثاني للحكم الجبري وأما الزلزل الثالث والأخير، وكما يقول المثل العربي "الثالثة ثابتة" وقاسمة فسيكون مأذوناً بدخول مرحلة الخلافة على منهاج النبوة واللبنة الأولى لإقامة الخلافة وهي البيعة بين الركن والمقام.

فإليك الأحداث بين انقلابات عسكرية وأحداث هامة جرت في تلك الفترة وهي مرتبة حسب تاريخ وقوعها:

أ_ أحداث ١٩٧٢م:

١_ محاولة انقلاب في المغرب "أوفقير أو عملية بوراق ف ٥" قام بها أفراد من سلاح الجو المغربي لاغتيال الملك الحسن الثاني عن طريق مهاجمة طائرة البوينغ الملكية القادمة من برشلونة.

٢_حادثة الخانكة (على أطراف القاهرة) ، عندما أحرق مسلمون في أول أيام شهر رمضان مقر جمعية دينية تدعى "جمعية الكتاب المقدس" كان قد حولها أقباط المنطقة، وهم قلة، سراً إلى كنيسة.

وفي اليوم التالي وفد إلى الخانكة عشرات من الكهنة والقساوسة في مسيرة، كانت الأولى من نوعها وأقاموا قداسا دينيا، وخرجت الأمور حينذاك عن نطاق السيطرة بعد أن واجهها المسلمون بمظاهرة مضادة احتجاجاً على تصرف الكهنة، وقيام قبطي بإطلاق الرصاص على أولئك المتظاهرين، الذين توجهوا بعد ذلك إلى منزل مطلق النار وأماكن أخرى لأقباط وأتلفوها.

ب_ أحداث ١٩٧٣م:

١_ مرحلة الطفرة هو مصطلح يشير إلى الفترة الواقعة بين ١٩٧٣ -بعد خمسة أشهر من ولادة الشيخ الحودلي - إلى العام ١٩٨٠ في السعودية، وهي الفترة الذهبية لتلك المرحلة حيث ارتفعت المداخيل النفطية للدولة مما تسبب في طفرة اقتصادية قوية، وأصبح الناس أغنياء، وكل ذلك كان ببركة ولادة الشيخ محمد الحودلي.



٢_الحرب بين أسرائيل وسوريا ومصر يوم السبت، بتنسيق هجومين مفاجئين ومتزامنين على القوات الإسرائيلية؛ أحدهما للجيش المصري على جبهة سيناء المحتلة وآخر للجيش السوري على جبهة هضبة الجولان المحتلة، وساهم في الحرب بعض الدول العربية سواءً بالدعم العسكري أو الاقتصادي.

ج_ أحداث ١٩٧٤م:

١_ كان الأتراك في قبرص الشمالية يتعرضون للاضطهاد والقتل في هذا العام.

وكان رئيس الوزراء التركي "بولنت أجاويد" ، رئيس حزب الشعب الجمهوري اليساري، ونائبه البروفسور الدكتور نجم الدين أربكان، والذي كان يرأس حزب السلامة الوطنية، تسببت زيادة الضغوطات على الأتراك بقيام رئيس الوزراء أجاويد بزيارة إلى العاصمة البريطانية لندن، ليجري لقاءات دبلوماسية مع حلفائه الغربيين، ولم تكن لدى أجاويد رغبة في التدخل العسكري في قبرص.

في أثناء غيابه اجتمع أربكان بشكل عاجل مع الحكومة وقائد الجيش التركي، واستطاع أن يقنعهم بالتدخل العسكري في قبرص بأسرع وقت، وفعلاً اتُخِذ القرار بالتدخل العسكري مباشرة لوقف كل ما يتعرض له المسلمون وحماية الشعب القبرصي التركي، وانطلقت في ذلك الوقت حركة تحرير قبرص الشمالية بالرغم من وجود معارضة لها.

واستطاعت القوات التركية بكل أصنافها أن تقوم بعدة هجمات عَجز اليونانيون عن التصدِّي لها، وكان التحرك التركي في ذلك الوقت من الأحداث التي أبهرت العالم، كونها أول دولة تتشجع وتَهْجم على دولة أوروبية، ولكن سرعان ما أوقفت الحرب بقرار من رئيس الوزراء.

٢_ كان الوضع في شمال العراق تصاعد مرة أخرى في الحرب العراقية الكردية الثانية، لتستمر حتى عام ١٩٧٥م.

د_ أحداث ١٩٧٥م:

١_ الحرب الأهلية اللبنانية ، يتفق الكثيرون أنها بدأت فيالثالث عشر من شهر نيسان حيث كان هناك محاولة فاشلة لاغتيال الزعيم الماروني ـ بيار الجميل ـ قام بها مسلّحون وأدى إلى مقتل مرافقه جوزيف أبو عاصي، أنطوان ميشال الحسيني، ورداً على هذه الحادثة حصلت حادثة عين الرمانة التي هوجمت فيها إحدى الحافلات المدنية وكان يتواجد فيها ركاب فلسطينيين ولبنانيين مما أدى إلى مصرع سبعة وعشرون شخصاً.

٢_ انقلاب عسكري بدولة جزر القمر، قام به المرتزق ـ بوب دينارد ـ بمساعدة سرية من "جاك فوكار" والحكومة الفرنسية بخلع الرئيس أحمد عبدالله من منصبه عن طريق انقلاب مسلح واستبداله بعضو الجبهة الوطنية المتحدة في جزر القمر الأمير سعيد محمد جعفر.

٣_ محاولة انقلابية فاشلة وقعت في السودان ضد نظام النميري، بقيادة الضابط حسن حسين، ولقي الانقلابيون على رأسهم المدبر حسين حتفهم رمياً بالرصاص.



ر_ أحداث ١٩٧٦م:

١_ محاولة انقلابية فاشلة في السودان حاولت بها القوى السياسية المعارضة لنظام النميري التي كانت تنطلق من ليبيا قلب نظام الحكم، وأوكلت المهمة للعميد في الجيش محمد نور سعد بمشاركة واسعة من عناصر المعارضة التي تسللت إلى الخرطوم عبر الحدود مع ليبيا، وقد تعامل نظام النميري مع المحاولة بعنف غير مسبوق، حيث أعدم قائده محمد نور رمياً بالرصاص وحوّل شوارع الخرطوم لمدة يومين إلى ساحة معارك مع الإنقلابييّن أسفرت عن مقتل المئات.

ش_ أحداث ١٩٧٧م:

١_ انتفاضة الخبز في مصر وهي مظاهرات وأعمال شغب شعبية ضد الغلاء، جرت في عدة مدن مصرية رفضاً لمشروع ميزانية يرفع الأسعار للعديد من المواد الاساسية، وكان رد فعل الشارع على الزيادات أن الناس خرجت للشوارع حتى استجابت الحكومة وتراجعت عن زيادة الأسعار، وتم القبض على عدد كبير من النشطاء السياسيين من اليساريين قبل أن تصدر المحكمة حكمها بتبرئتهم.

٢_ حرب الأيام الأربعة كانت مناوشات حدودية قصيرة الأمد بين مصر وليبيا في شهر تموز، حيث تزايدت التوترات بين البلدين في شهري نيسان وأيار من نفس العام، وبدأت معارك بأسلحة نارية بين القوات المتواجدة على الحدود بين البلدين، أتبعت بهجمات برية وجوية على الجانبين، وتم التوافق على وقف لإطلاق النار بين الجانبين في الرابع والعشرين من شهر تموز؛ نظمت من قبل الرئيس الجزائري الرّاحل هواري بومدين، وقتل من الجانب المصري مئة قتيل ومن الجانب الليبي أربعمئة بين قتيل وجريح.

٣_ في باكستان قام ضياء الحق بانقلاب عسكري أبيض ضد الرئيس بوتو، وأعلن أن الجيش قام لوضع حد لحالة التدهور التي تجتاح البلاد.

ص_ أحداث ١٩٧٨م:

١_ اتفاقية كامب ديفيد عبارة عن اتفاقية تم التوقيع عليها في السابع والعشرين من شهر كانون الثاني بين الرئيس المصري محمد أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل "مناحيم بيغن" بعد إثنا عشر يوماً من المفاوضات.

٢_(الإنقلاب الناصري) كما يُتداول، هو انقلاب عسكري فاشل حدث بعد أقل من ثلاثة أشهر من تولي علي عبدالله صالح رئاسة البلاد، ووقف وراء الإنقلاب قيادات عسكرية ومدنية من التنظيم الناصري.

٣_ انقلاب عسكري في موريتانيا بقيادة العقيد "المصطفى ولد السالك" ، وهو نهاية سنوات حكم "المختار ولد داداه" وبداية حكم العسكر في البلاد.

٤_ انقلاب عسكري بدولة جزر القمر قام به "بوب دينارد" للإطاحة بالرئيس صويلح وإعادة عبدالله بتأييد من الحكومة الفرنسية وحكومة جنوب إفريقيا.



ط_ أحداث ١٩٧٩م:

١_ التدخل السوفيتي في أفغانستان هو اسم يطلق على حرب دامت عشرة سنوات، كان الهدف السوفيتي منها دعم الحكومة الأفغانية الصديقة للإتحاد السوفيتي، والتي كانت تعاني من هجمات الثوار المعارضين للسوفيين، والذين حصلوا على دعم من مجموعة من الدول المناوئة للإتحاد السوفييتي من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، والسعودية، باكستان والصين.

٢_ حادثة الحرم المكي بدأت أحداثها فجر الأول من محرم ١٤٠٠هـ ، حين استولى أكثر من ٢٠٠ مسلح على الحرم المكي، مدعين ظهور المهدي المنتظر، وذلك إبان عهد الملك خالد بن عبد العزيز.

٣_ الثورة الإسلامية الإيرانية، نشبت بمشاركة فئات مختلفة من الناس وحولت إيران من نظام ملكي، تحت حكم "الشاه محمد رضا بهلوي" الذي كان مدعوماً من الولايات المتحدة واستبدلته في نهاية المطاف

بالجمهورية الإسلامية عن طريق الاستفتاء في ظل المرجع الديني آية الله روح الله الخميني -عليه لعنة الله- قائد الثورة بدعم من العديد من المنظمات اليسارية والإسلامية.

٤_ انقلاب عسكري في موريتانيا بقيادة العقيد "محمد ولد لولي" ورئيس وزرائه "أحمد ولد بوسيف" أزاح من خلاله "ولد السالك" عن الحكم.

ع_ أحداث ١٩٨٠م:

١_ الإنقلاب الثالث، قام به الجنرال "كنعان إيفرين" مع مجموعة من الضباط، وكان أشهر الإنقلابات في تاريخ تركيا بسبب دمويته وحالة القمع التي نتجت عنه.

٢_ صراع عنيف بين حزب البعث بقيادة الرئيس السابق حافظ الأسد ـ عليه لعنة الله تترى صباح مساء ـ وجماعة الإخوان المسلمين التي كانت في تلك الفترة من أهم قوى المعارضة في البلاد.

٣_ الحرب العراقية الإيرانية، بدأت إيران تقصف بلدات على الحدود، وشن العراق غزو متزامن جوا وبرا داخل الأراضي الإيرانية ودامت الحرب ثماني سنوات.

٤_ انقلاب عسكري في موريتانيا بقيادة المقدم "محمد خونا ولد هيدالة" الذي كانت تربطه بالجزائر علاقات متينة وأصبح الحاكم الفعلي للبلاد.

ف_ أحداث ١٩٨١م:

١_ اغتيال السادات في عرض عسكري كان يُقام بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر.

٢_ محاولة اغتيال الوزراء والرئيس السوري السابق حافظ الأسد ـ عليه لعنة الله ـ ، فقام بتكليف الجيش بالقضاء على العصيان، وبالأخص بعد سقوط مدينة حماة بيد الحركة، حيث دخل الجيش المدينة وقمع بقسوة أي حركة مسلحة تهدف إلى القيام بانقلاب على الحكم فيما عرف بأحداث حماة.



و_ أحداث ١٩٨٢م:

١_ مجزرة حماة هي أوسع حملة عسكرية شنها النظام السوري ضد الإخوان المسلمين في حينه.

حيث قام النظام السوري بتطويق مدينة حماة وقصفها بالمدفعية ومن ثم اجتياحها عسكرياً، وارتكاب مجزرة مروعة كان ضحيتها أكثر من أربعين ألف من المدنيين من أهالي المدينة، وكان قائد تلك الحملة العقيد المجرم رفعت الأسد ـ قبّحه الله ـ شقيق المجرم السابق المقبور حافظ الأسد عليه لعنة الله والناس أجمعين.



الفصل الثاني

(زهرة شبابه)



التهجير والترحيل الأول من حي جرول إلى اليمن

رحل مع قومه إلى اليمن في (أزمة الخليج الأولى ١٩٩٠م) وعمره آنذاك ثمانية عشر سنة([١٢]) ، ثم رجع بعد ذلك وسكن في المدينة المنورة وكذلك سكن في مكة المكرمة، ثم أصبح مطلوباً أمنياً، فطاردته الدولة السعودية ففر هارباً إلى اليمن.

زوجته وأولاده

تزوّج من السيّدة أميرة فضل الوصابي عام ١٤١٣ للهجرة الموافق لـ ١٩٩٢ للميلاد وكان زواجهما في اليمن محافظة الحديدة وأنجب منها سبعة أولاد أربعة أناث وثلاثة ذكور وأسماءهم كالآتي:

عبدالله والقاسم والحسين، وعفراء والآء وفاطمة ورقية.

نبذة مختصرة عن قبيلة وصاب التي تنتمي لها زوجته وهي من آل الحطامي:

عرفت وصاب في الماضي بـ" وصاب بن مالك" وهي بطن من سبأ الأصغر، وتنسب إلى وصاب بن مالك بن زيد بن أدد بن زرعة ؛ بينما توسع بعض الإخباريين في تعريف وصاب ونسبها إلى وصاب بن سهل بن زيد بن الجمهور بن الجمهور بن عمرو بن قيس بن جشم العظماء بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأصغر.
عرفت وصاب قديماً ببلد "العركبة" والعركبة مدينة أثرية قديمة جداً تقع في عزلة جباح مخلاف جعر ولها حصن قائمة حتى الأن.

اشتهرت وصاب خلال العصر الإسلامي بالعديد من علمائها البارزين فهم من بني الحبيشي، والجيشي صاحب تاريخ وصاب عام ٧٣٤هـ.

(الاعتبار في التواريخ والأخبار) ومن أسلافه وقرابته جملة من العلماء منهم أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن سلمة الحبيشي المتوفي عام ٧٨٠هـ ومن مصنفاته "نظم التنبيه" ومنهم أحمد وموسى أبناء يوسف بن موسى بن علي التابعي الحميري والشاعر ابن مكرمان البدعي الحميري من أعلام المائة السادسة الهجرية والأديب عبدالرحمن البرعي من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة، والعلامة أبو محمد الخضر بن محمد بن مسعود بن سلامة الوصابي.

---

[١٢] _ عن بن رستم عن أبيه قال: (المهدي رجل أزج أبلج أعين يجيء من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة) نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن. أقول: (والمهدي ينزل دمشق يوم الملحمة وهو ابن أربعين بعد بيعته، ويُجْلَى مع قومه إلى اليمن وهو ابن ثمانية عشر عاماً، أما لفظة (دمشق) في هذا الأثر فيظهر أنها وهمٌ أو إدراج).



ومن قبـائل وصـاب -على سبيل الإجمال لا الحصر-: (المصبـاحي - الحطـامي - العريفي - العـارسي - الرميح - الحدادي - العلوي - المحدادي - السلمي - المشرافي - النعيم - الصفـار - السجيري - الوايلي - المطري - العمري - الحاج - البعداني - الاحمد - والعديد من القبائل الأخرى...).

حياته العملية

عمل عدة أعمال في حياته نذكر أبرزها:

١_ كان يعمل في التجارة، وفي مجال التسويق.

٢_ عمل محاسباً في أحد المطاعم.

٣_ كان بائعاً للتمور والسواك والبخور.

٤_كان إماماً وخطيباً لأحد الجوامع في محافظة الحديدة في اليمن.

٥_ عمل حلقات تحفيظ القرآن في المسجد الذي كان يعمل فيه وحفظ على يديه الكثير من الشباب للقرآن.

٦_ كان يعمل سائق حافلة عند أبيه وخاله على خط محافظة الحديدة – حرض.

٧_ كان له التدريس بحلقات العلم في بعض مساجد مكة المكرمة.

٨_ في اليمن درّس في المعاهد العلمية.

٩_ عاش سنوات في دار الحديث بدماج مفيداً ومستفيداً في عهد الشيخ مقبل رحمه الله.

١٠_ وأما الآن فهو متفرغ تفرغا كاملاً للدعوة إلى الله، وله نشاطٌ دعوي واسع، وهو كبير منظري حركة أنصار المهدي.

أخلاقه

قالت زوجته: عندما تزوجني ورأيت من سمو أخلاقه وطيبة نفسه وعفّته وعفوه وتسامحه وحسن معاشرته وجوده وكرمه وشجاعته، ما كنت أذهل له ولأني صغيرة السن كنت أقول في نفسي:

لعل زوجي ملك من الملائكة زوّجني الله به، فلما كبرت علمت أن الملائكه لا تتزوج وأيقنت بعدها أن زوجي بشر سيكون له شأن عظيم.



يقول الكثير ممن خالطه وصاحبه وتعامل معه بأنه:

ذو خلق رفيع وأدب جم، يتميّز بالحياء والسكينة والوقار والورع والزهد والتقوى وكل تلك الصفات وجدناها فيه وزيادة، وذلك من خلال المجالسة والصحبة والخلطة والأسفار والمعاملة بالدرهم والدينار.

تلك لعمر الله من صفات المهدي الحسني الحسيني الذي بشرنا به النبي الهاشمي([١٣]).

ومن خلال ما يشهد أصحابه عنه وأنا أحدهم فإنهم يشهدون بحسن أدبه وسمته وسعة علمه وقوة إلهامه وعظيم خُلُقه وحبه للدين والعبادة وحرقته على الأمة، وأحسب أنه من أولياء الله الصالحين.

وأني أرى أن أكثر من يعارضونه ويطعنون فيه ؛ إنما يعارضونه كمعارضة إخوة يوسف ليوسف عليه السلام، وكحسد إبليس لأبينا آدم عليه السلام، وكنفاق عبدالله بن أبيّ بن سلول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فيا من تعارضونه إن كان الرجل هو هو، فإياكم ثم إياكم والأخيرة فلا تقفوا كموقف اليهود من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩].

هل خدم في الجيش

كانت الخدمة العسكرية إلزامية في شطري اليمن قبل الوحدة وتشمل في الجنوب الذكور والإناث واقتصرت بالشمال على الذكور من حملة الشهادة الثانوية العامة.
وفي عام ٢٠٠٠م أصدر نظام علي عبد الله صالح السابق قراراً بوقف العمل بالخدمة العسكرية الإلزامية وهذه إحدى كراماته، فالشيخ لم يخدم في الجيش وكان سنّه آنذاك ثمان وعشرون سنة.

[١٣] _ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (....والمهدي جالس بين أصحابه، وهو أحيى من عذراء فيقول: خلوه....) عقد الدرر السلمي. وعن أبي جعفر محمد بن علي، رضي الله عنهما، أنه قال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأجملنا ذِكْراً...) عقد الدرر السلمي. وعن كعب الأحبار قال: (المهدي خاشع لله كخشوع النسر ينشر جناحه) رواه الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود، في كتاب المصابيح. وعن عبدالله بن بشير عن كعب قال: (المهدي خاشع لله كخشوع النسر [ينشر] جناحه) نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن.



جهاده في أفغانستان

ذهب قديماً إلى أفغانستان وذلك سنة ٢٠٠٦م، وجاهد فيها مع " تنظيم قاعدة الجهاد " لمدة أربعة أشهر.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: **(إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان -أفغانستان- فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي)** [رواه أحمد].

لم يكن قيادي في التنظيم كما وهم بذلك بعض الكتّاب، وأكثر الأسئلة التي كانت تحيّر الناس في التعليقات والردود على مواقع التواصل والمنتديات مفادها ؛ كيف يكون المهدي من اليمن ويأتي مع الرايات السود من أفغانستان كما جاء في الحديث ـ الآنف الذكر ـ ولم يستوعبوا الفكرة لأن المشاهد عندهم مختلفة ومهمّشة يغشاها اللبس والحيرة، ولذلك فإذا جمعنا كل أحاديث المهدي في تحركاته وخرجاته وجدناها كقطع الفسيفساء تعطيك صورة كاملة وهذا ما يحصل في الأحاديث النبوية وأظن الفكرة قد اتضحت لديكم والشيء بالشيء يذكر، كان يكنّى بأبي القاسم في أفغانستان وعندما رجع من جهاده كان يكنّى بأبي عبد الله و هذه من المطابقات العجيبة[١٤].
ومن ثم أعتقل الشيخ الحودلي في بلاد الحرمين بعد مجيئه من أفغانستان وخرج من السجن بعدها.

قصة يوم الأحد في حياته

(المهدي يصلحه الله في ليلة)
ما معنى هذا الحديث وماهو شرحه ؟ وما علاقة الحديث بالشيخ ؟؟.

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة)**[١٥].

قوله: **(يصلحه الله في ليلة)**: فلعل المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة أي يهيئه لها، و يوفقه ويلهمه و يرشده، بعد أن لم يكن كذلك، و قال القاري في المرقاة: **(يصلحه الله في ليلة)**: أي يصلح أمره و يعرف قدره في ليلة واحدة، أو في ساعة واحدة من الليل، حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها.

[١٤] _ عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخُلُقُهُ خُلُقي، يكنى أبا عبدالله) أخرجه أبو نعيم، في صفة المهدي.
وعن عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً) عقد الدرر يوسف المقدسي السلمي، وكذلك البرزنجي في الإشاعة، وقال القاضي عياض (جمع له ما بين اسمه وكنيته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما كنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو (أبو القاسم).

[١٥] _ مسند الإمام أحمد بسند صحيح وأخرجه أبو نعيم في الحلية بزيادة "في يومين".



وربما يكون معنى: **(يصلحه الله في ليلة):** أي يصلح شأنه في ليلة واحدة مماثلة متكررة من جنسها.
قال الشيخ محمد الصادق المغلس: (وهذا مما يجوز فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لما سُئل عن صيام يوم الإثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وبعثتُ فيه،وأُنزل عليَّ فيه، وهاجرتُ فيه وأموتُ فيه)**([١٦]) ، فسمَّى الأيام المتكررة المتشابهة من جنس واحدٍ يومًا، فيجوز أيضاً أن يكون صلاح المهدي في ليلة متكررة من جنسها من هذا القبيل) اهـ. والله أعلم.

فهل هذه الليلة تكون قبل البيعة أم بعد البيعة.
هل في ليلة واحدة يصبح رؤوفاً رحيماً عالماً زاهداً ورعاً سياسياً محنكاً عسكريا فطناً بعد أن لم يكن كذلك هل يحصل كل هذا في يوم وليلة.
هل هذا حصل للنبي صلى الله عليه وسلم.
أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رعى الغنم قبل بعثته.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم . فقال: أصحابه وأنت . فقال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة)** [رواه البخاري].
قال ابن حجر: (قال العلماء الحكمة في إلهام الأنبياء من رعى الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم) [فتح الباري (٤/٤٤١)].
تُرى هل يحتاج الأنبياء قبل البعثة لرعي الغنم.
كل الأنبياء يحتاجون إلى هذا - بما فيهم خاتمهم وخيرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم –
ثم لا يحتاجه المهدي فقط يحتاج أن ينام ليلة واحدة ملء عينيه ليستيقظ وقد أصلحه الله، لأن الله سيصلحه في ليلة.
فهل هذا هو المعنى المقبول المعقول لفهم هذا الأثر؟؟!!!.
أما الشيعة فهربوا من هذا التفسير، وقالوا يصلح الله له أنصاره في ليلة.
فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار ؛ الحديث يقول يصلحه الله وهم يقولون يصلح الله أنصاره.
فكانوا إلى التحريف أقرب.
وبالنظر إلى حال النبي صلى الله عليه وسلم سنجد أن الله أصلحه في ليلة على صورتين:
الأولى: أنه ولد يوم الاثنين.
وقال ابن عباس: **(ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين)** [رواه الإمام أحمد].
وأوحي إليه يوم الإثنين .
وهاجر يوم الإثنين من مكة .
ووصل يوم الإثنين إلى المدينة .
وتحولت القبلة يوم الإثنين .
وخرج إلى معركة بدر يوم الإثنين .

[١٦] _ رواه مسلم وابن عساكر واللفظ له.



وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الإثنين .
فإذا عرفنا أن الإمام المهدي يبايع له ليلة السبت يوم الأحد.
كما في الأثر: **(يظهر المهدي في يوم عاشوراء " عند العشاء " وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي، عليهما السلام، وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم ..)** [عقد الدرر للسلمي] .
فهل نستطيع أن نقول أن الله يصلحه في ليلة ويوم الأحد.
فيولد يوم الأحد، ويحفظ القرآن يوم الأحد، ويخطب ويتزوج يوم الأحد، ويهاجر ويبايع يوم الأحد، ويفتح الله عليه يوم الأحد وهكذا....
وبصراحة لولا أن هذا وقع ما كنا لنهتدي إلى هذا التفسير، والعجيب أن الشيخ يقول:
كانت الزوجة تدوّن وتؤرخ الأحداث الهامة الخاصة في حياتي العلمية والعملية، كتاريخ عقد النكاح وإنجاب الذرية وطلبي للعلم وسفري ونحو ذلك من أحداث هامة في حياتي، فاندهشت الزوجة من تلك الأحداث حيث اكتشفت أمراً عجيبا ألا وهو حصول جميع تلك الأحداث في يوم الأحد.

والثانية:

إصلاح الله له بليلة واحدة فجائية بدون مقدّمات ولا سابق تمهيد هكذا كما يقول بذلك بعض علماء زماننا وما أكثرهم، فما يتعلل به بعضهم عن التهرب من مشروع نصرة الإمام المهدي لأن الله يصلحه في ليلة.
فهل التعلل بهذا منطقي وواقعي وشرعي؟!!! والإجابة على ذلك تحملها عقولكم ومنطق الأشياء ؟.
(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ**)** [التوبة:١١٥].

أَعُدُّ اللَّيالِـــي لَيْلَةً بَعْدَ ليـــلـــةٍ وقَدْ عِشْتُ دَهْراً لا أَعُدُّ اللَّياليا
ألا أيها الركب اليماني عرجـوا علينـــا فقد أمسى هوانا يمانيا

قصة المدعو عبد القادر

المسيح الدجـال يطـوف بالكعبة .... نبـوءة .. هل تحـققت؟!

قال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم: (إن اللهَ ليس بأعورَ، ألا إن المسيحَ الدجالَ أعورُ العينِ اليمنى، كأن عينَه عنبةٌ طافيةٌ، وأُراني الليلةَ عند الكعبةِ في المنامِ، فإذا رجلٌ آدمُ، كأحسنِ ما يُرى من أُدْمِ الرجالِ تَضربُ لِمَّتُه بين مَنكَبيه، رَجِلُ الشعرِ، يَقطُرُ رأسُه ماءً، واضعاً يديه على مَنكِبي رجلين وهو يطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيحُ بنُ مريمَ، ثم رأيتُ رجلاً وراءَه جعداً قطِطاً، أعورَ العينِ اليمنى، كأشبَهِ من رأيتُ بابن قَطَنٍ، واضعاً يديه على مَنكَبي رجلٍ يطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: المسيحُ الدجالُ). [رواه الشيخان، واللفظ للبخاري].



مقدمة:

ارتسمت ابتسامة عريضة على محيا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وتهلل ضاحكاً، وهو يسمع أحد النصارى الذين أسلموا يروي تفاصيل مثيرة، أنه هو ومجموعة من رفقته صادفوا المسيح الدجال في إحدى الجزر ، وجرت بينه وبينهم تساؤلات كانت غاية في العجب، ونهاية في الغرابة.

لم يستأثر رسول الله بسماع تلك القصة فأخذ يجمع الصحابة، ويأمر بالنداء (الصلاة جامعة) ، ولم يكتف برجال الصحابة حتى جمع النساء أيضاً.

حتى إن الرواية التي أودعها الإمام مسلم في صحيحه كانت عن طريق الصحابية فَاطِمَة بِنت قَيْسٍ أخت الضَّحَّاكِ بنِ قيسٍ وَكَانَت مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ، قالت: سَمِعتُ نداءَ المُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلم يُنَادِي الصَّلاَةَ جَامِعَةً.

فخرجْتُ إلى المسجد فصليتُ مع رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلم فكُنتُ في صَفِّ النساءِ التي تلى ظُهُورَ القَوْمِ فلما قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم صلاتَهُ جلسَ على المنبر وهو يضحكُ فقال: **(لِيَلْزَم كلُّ إنسانٍ مُصَلاَّهُ)** ، ثم قال: **(أَتَدرُونَ لِمَ جَمَعتُكُم؟)**.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **(إني واللهِ ما جَمَعتُكُم لرغبةٍ ولا لرهبَةٍ !!.ولكن جَمَعتُكُم لأنَّ تميماً الداري كان رجُلاً نَصرَانِيّاً فجاءَ فبايعَ وأسلَمَ. وحدَّثني حديثاً وافقَ الذي كنتُ أُحَدِّثُكُم عن المسيحِ الدجالِ)**.
وفي السطور الآتية حديث الدجال :

عن فاطمةَ بنتِ قَيْسٍ أُختُ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ وكانت مِنَ المهَاجرَاتِ الأوَلِ، قالت: سمعتُ نِداءَ المنادي مُنَادي رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلم يُنَادي؛ الصلاةَ جامِعَةً. فخرجتُ إلى المسجدِ فَصَلَّيْتُ معَ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم فكنتُ في صفِّ النساءِ التي تلي ظُهُورَ القوم فلمَّا قضى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم صلاتَهُ جلَسَ على المنبر وهُوَ يَضحَكُ فقال: **(لِيَلزَم كُلُّ إنسانٍ مُصَلاَّهُ)**. ثمَّ قال: **(أتَدرُونَ لِمَ جمَعتُكُمْ؟)**. قالوا: الله ورسولُهُ أعلم. قال: **(إنّي والله ما جمعتُكُم لِرغبةٍ ولا لرهبَةٍ ولكِن جمَعتُكم لأن تميماً الداريَّ كانَ رجلاً نَصرَانياً فجاءَ فبايَعَ وأسلمَ وحدثني حديثاً وافقَ الذي كنتُ أحَدِّثكم عَن مسيح الدجال، حدَّثني أنه رَكِبَ في سفينَةٍ بحريَّةٍ مع ثلاثينَ رجلاً من لَخْمٍ وجُذَامَ، فلعبَ بِهِمُ المَوْجُ شهراً في البحر، ثمّ أرفؤوا إلى جزيرةٍ في البحرِ حتى مغربِ الشمسِ فجلسوا في أقرُبِ السفينَةِ فدخلوا الجزيرةَ فلقيتهُم دابةٌ أهْلَبُ كثيرُ الشعرِ لا يدرونَ ما قُبُلُهُ مِن دُبرِهِ منَ كثرةِ الشعرِ، فقالوا: ويْلَكِ ما أنتِ؟ فقالت: أنا الجسَّاسَة. قالوا: وما الجسَّاسة؟ قالت: أيها القومُ انطلقوا إلي هذا الرجلِ في الدَّيْرِ فإنه إلى خبركُم بالأشواق. قال: لَمَّا سَمَّت لنا رجلاً فَرِقنَا منها أن تكونَ شيطانةً. قال: فانطلقنا سِرَاعاً حتى دخلنا الدَّيْر فإذا فيهِ أعظمُ إنسانٍ رأيناه قط خلقاً وأشدُّهُ وثاقاً مجموعَةٌ يداهُ إلى عُنُقِهِ ما بين رُكبتيه إلى كعبيهِ بالحديد. قلنا: ويلكَ ما أنتَ؟ قال: قد قدرتُم على خَبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحنُ أناسٌ مِنَ العربِ ركبنَا في سفينَةٍ بَحريَّةٍ فصادفنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فلعبَ بنا المَوْجُ شَهْراً ثمَّ أرفَأنَا إلى جزيرتكَ هذه فجلسنا في أقْرُبِهَا فدخَلنا الجزيرة فلقيتنا دابّةٌ أهلبُ كثير الشَّعَرِ لا يُدرَى ما قُبُلُهُ من دُبرِهِ من كَثرَةِ الشَّعَر، فَقُلْنَا: ويلَكِ ما أنت فقالت: أنا الجسّاسة. قلنَا: وما الجسّاسة؟! قالت: اعْمِدُوا إلى هذا الرجلِ في الدَّيْرِ فإنه إلى خبركم بالأشوَاقِ. فأقبلنَا إليكَ سِرَاعاً، وفزعنَا منها، ولم نأمن أن تَكون شيطانةً. فقال: أخبروني عن نخل بَيْسانَ. قلنَا: عن أيِّ شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يُثمِرُ؟ قلنا له: نعم. قال: أمَا إنه يوشك أن لا تُثمِرَ. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية. قلنا: عن أيِّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قال: أمَا إنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أن يذهب. قال: أخبروني عن عَينِ زُغَرَ. قالوا: عن أي شأنهَا تستخبر؟ قال: هل في العينِ مَاء؟ وهل يزرَعُ أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم .. هي كثيرة الماء وأهلها يزرعونَ من مَائِهَا. قال: أخبروني عن نبي الأمِّيِّينَ، ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة، ونزل يثرب. قال:**



أَقَاتَلَهُ العربُ؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العربِ وأطاعُوهُ. قال لهم: قد كانَ ذلكَ؟ قلنا: نعم. قال: أمَا إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيحُ وإني أوشكُ أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسيرَ في الأرض فلا أدعَ قريةً إلا هبطتُهَا في أربعينَ ليلةً غير مكةَ وطيْبَةَ فهمَا مُحرمتانِ عليّ كلتاهُمَا كلما أردتُ أن أدخُلَ واحدةً أو واحداً منهما استقبلني مَلَكٌ بيدهِ السيفُ صلتاً يصدني عنهَا وإنَّ على كلِّ نقبٍ منها ملائكَةً يحرُسُونها). قالت: قال رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم وطعنَ بمِخْصَرَتهِ في المنبر: **(هذه طَيْبةُ، هذه طَيْبةُ، هذه طَيْبةُ ـيعني المَدينةَـ ألا هل كنتُ حدَّثتُكُم ذلك؟).** فقال النَّاسُ: نعم. **(فإنهُ أعجبني حديثُ تميم أنه وافقَ الذي كنتُ أحدثكُم عنه وعنِ المدينةِ ومكة، ألا إنهُ في بحرِ الشَّامِ أو بحرِ اليمنِ، لا بل من قِبَلِ المشرقِ ما هو. مِن قِبَلِ المشْرقِ ما هو. من قِبَلِ المشْرِقِ ما هو)** وأَوْمَأَ بيَدِهِ إلى المشْرِقِ. قالت: فحفظتُ هذا من رسول الله صلّى الله عليه وسلم. [رواه مسلم (٧٥٧٣)].

سبحان الله ! وافق الذي كنت حدثتكم به؟!

وما الداعي أن يوافق قولُ رسولِ الله قولَ نصرانيٍ أسلمَ للتو؟! ما الداعي وهو الصادق المصدق؟! وقوله أصدق من الواقع؟!

إنها الرحمة المهداة، لا يذكر حديثاً إلا ويبتهج فرحاً حين يرى الواقع يوثق حديثه، ويزيد تصديقه، وكما أن الله لم يحرم النبي المصطفى من الابتهاج فرحاً بتصديق الواقع لحديثه، ليزداد الصحابة إيماناً مع إيمانهم ؛ فإن الله لم يحرم خليله المصطفى بعد موته من تصديق الواقع لحديثه ليزداد إخوانه إيماناً مع إيمان، (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) [آل عمران: ٥٣]

فإليكم قصة رجل لم يصادف الدجال في جزيرة ولم يكن اللقاء معه عابراً ، كلا وإنما عاشره سنين ، نعم سنين !.

وإذا كان في جلسة واحدة من تميم بن أوس الداري مع الدجال حصل فيها تساؤلات نافعة.

فقد جرى لصاحبنا الشيخ محمد الحودلي سيلٌ من التساؤلات النافعة في سنين عدداً.

وكما جمع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم الصحابة لسماع تفاصيل قصة تميم الداري مع الدجال.

فقد حاول صاحبنا أن يُسمع الناس كلهم تفاصيل تلك القصة ، وخاصة المشايخ المشهورين والدعاة المؤثرين ، كالشيخ سفر الحوالي، والشيخ محمّد المنجد، والشيخ أمين جعفر، وستأتي ردود فعل كلٍ منهم في ثنايا هذه القصة ، وكما دوّن رواة الحديث تلك القصة ومنهم الإمام مسلم وتناقلوها جيلاً بعد جيل فإنا بإذن الله تعالى سنروي تلك القصة وندوّنها وننقلها للعالمين ، (ومن كان مستناً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة).

نعم قصة ليست من نسج الخيال، وإن كانت أغرب من الخيال ، ومن دواعي تصديقها، أن بلغت الغاية في غرابتها إلى درجة لا يمكن أن يهتدي مخرجٌ ولا مؤلف ولا منتج إلى غزل فصولها ونسج خيوطها، ولذا لا يشك عاقل في صدق القصة ولا يتردد في قبولها، وإن كان لا يعرف صاحبها.

فإن الكذب ريبة، والصدق طمأنينة ؛ الكذب ريبة تقلقك تصاريفه، وتقبضك تفاصيله، ولا أثر له في هذه القصة ، والصدق طمأنينة تريحك تصاريفه، وتُمْتِعك تفاصيله، وهو ما طفحت به تفاصيل هذه القصة.

بين أواخر القرن الماضي مع بدايات هذا القرن وقعت أول فصول وتفاصيل القصة ؛ الأسماء والشخصيات والأماكن والأزمنة كما ذكرها راوي القصة.



محور القصة شخصيتان:

قد نجتهد في تحديد كُنهِهِما إلا أننا سنترك للقارئ تحديد ذلك بنفسه والإنسانُ على نفسه بصيرة ، فرغم احتشاد الأدلة والقرائن إلا أن أبا عبدالله راوي القصة الذي لابس أحوالها وعاش فصولها، لا يقترب من الجزم بالتحديد والتعيين حتى يظهره الله ويقضيَ أمراً كان مفعولاً.

وقد استقينا تفاصيل هذه القصة من الشيخ محمد الحودلي مباشرةً، ومِن بعض مَن عاشوا معه أحداثها.

وهي قصة لها ضجيج عالٍ وصخب مرتفع من آثار تداعياتها وتبعاتها، فهي قصة لها ما بعدها، وسيقف التاريخ عندها ملياً، يتملؤ فيها ويرويها ويعيش لحظاتها، ولن يمر عليها مروراً عابراً، ولذلك كان لزاماً أن تضبط هذه القصة ليقف عليها الناس متأملين مفكرين ومستقين من معينها ما يروي ظمأهم ويشبع جوعتهم في كثير من أحداث آخر الزمان ؛ ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

البداية:

في تسعينيات القرن الماضي رُحِّل اليمنيون من أرض الحرمين، وأصدرت السلطات السعودية قراراً بمنع اليمنيين من دخول أرض الحرمين إلا بكفالات مرهقة وعراقيل متعبة، ثم مضى على ذلك المنع ست سنواتٍ عجاف، بعده فقط سمحت الحكومة السعودية بمنح تأشيرة الدخول لليمنيين وسهلت الموضوع قليلاً، وفي ذلك الحين، وفي رمضان سنة ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٧/١٩٩٨م بدأت أول فصول القصة([١٧]).

في الساحل الغربي من دولة اليمن في مدينة الحديدة، تحديداً بجوار مكتب الخطوط الجوية اليمنية، كان أبو عبدالله يرتب لسفره مع شقيقته إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، مصطحباً كمية لا بأس بها من العسل اليمني كهدايا لأعمامه وخاله، وكان يبحث بين المسافرين عمن يحمل معه بعضاً من تلك الكمية على ذات الرحلة، بالاستفادة من الوزن المتاح لكل مسافر.

[١٧] _ في تلك الفترة وتحديداً في ١٩٩٥/١٢/١٥م، تحركت إريتريا واستولت على جزيرة "حنيش الكبرى" اليمنية، إلى أن أعيدت الجزيرة للسيادة اليمنية بقرار دولي في ١٩٩٨/١١/١م، وأحداث هذه القصة تجعلنا نعود بالذاكرة لتمحيص دوافع ذلك الاحتلال، زمانياً ومكانياً، خصوصاً وأنه جاء في قصة تميم بن أوس الداري التي وجد فيها الدجال في إحدى الجزر وأراد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم أن يبين للصحابة موضع هذه الجزيرة فقال: (ألا إنه في بحرِ الشام أو بحرِ اليمنِ. لا بل من قِبَلِ المشرقِ، ما هو. من قبلِ المشرقِ، ما هو. من قبلِ المشرقِ، ما هو" وأومأ بيده إلى المشرقِ. رواه مسلم من حديثَ فاطمَة بنت قيس.
كما أن هناك نصوصاً في بعض كتب أهل الكتابَ تحكي أن الدجال يخرج من إحدى جزر اليمن، وتذكر تلك النصوص أن الجزيرة يطلق عليها جزيرة "الثعبان الكبير". وحنيش هي تصغير للحنش، والحنش هو الثعبان، و"حنيش الكبرى" أي جزيرة "الثعبان الكبير".
وكان من وراء إريتريا اليهود الذين حرضوها على احتلال الجزيرة. فلعلهم عندما استولوا على الجزيرة كانوا يبحثون عن مخلصهم الدجال في تلك الفترة !
وأما الدوافع الزمانية لاحتلال الجزيرة فيؤيد ذلك ما ورد في حديث النبي صلّى الله عليه وآله وسلم الذي قال فيه: (ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال) رواه أبي حاتم في تفسيره الحاوي ٢/٨٩.
كما ورد في التوراة أنه يخرج على رأس ألفٍ من السنوات، وإريتريا استولت على الجزيرة في أعوام رأس الألفين ميلادية.
فلعلهم عبر فهمهم لبعض النبوءات، كانوا يتوقعون في تلك الفترة أن مخلصهم (الدجال) كان في ذلك المكان !
وما يزال الموضوع مثار نقاشٍ وبحث، إلا أن أحداث هذه القصة تجعلنا نستجلب تلك الشواهد لتكون حاضرة في ذهن القارئ، ويكون على علمٍ بها.



المحور الثاني للقصة:

وفي أثناء بحثه عمن يعينه على ذلك وقعت عينه على شخصٍ أسمر اللون يميل إلى الحمرة[١٨]، ومشرباً بصفرة، كسحنة أهل الحبشة؛ يرتدي ثوباً وعلى رأسه شماغٌ (غترة حمراء) يسدله دوماً على جبينه حتى يلامس رأس أنفه، يرتدي نظارة سوداء كان كثيراً ما يضعها ليخفي بياض عينيه الذي في السواد، لأن عينيه فيها الظُّفَر البيضاء، وعندما يأتي ذاك الصفار من القطع البيضاء المصفرة على السواد ينقلها إلى اللون القريب من الزيتوني[١٩]، يقول أنه يرى بإحداها ولا يرى بالأخرى[٢٠].

مشرف الجبهة، مع حركة رأسه الدائرية التي يحرك بها رأسه دائماً[٢١]، لحيته قائمة على ذقنه[٢٢].

شعره جعدٌ[٢٣]، متباعد الفخذين[٢٤]، يظهر ذلك إذا مشى، يبلغ من الطول قرابة ١٧٠ إلى ١٨٠ سنتيمتراً تقريباً[٢٥].

يشبه في ملامحه[٢٦] الرئيس الأمريكي السابق (أوباما).

---

١٨ _ صفات عبدالقادر الشكلية، تدل على تقاربها مع الوصف النبوي للدجال، فقد ورد أنه: رجل آدم أي أسمر مشرب بحمرة. وشعره جعدٌ قطط، كأنه أغصان شجرة متشابكة، كأن شعره ضُرب بطين وماء، كأنه شعر الحبشة. وورد في الأحاديث هذه الصفات وأنه كما ورد في مسلم: (جفال الشعر) أي كثير الشعر، وعن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس ...) البخاري.

١٩ _ فعن أبي بن كعب أنَّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلم ذكَر الدجَّالَ فقال (إحدى عينَيه كأنَّها زجاجةٌ خضراءُ) رواه أحمد.

٢٠ _ قال أبو سعيدٍ قال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلم: (وعينُهُ اليُمنَى عَوراءُ) رواه أحمد، وجاء عن كعب قال: (... مطموس العين اليمنى، ...) [الفتن، نُعَيم بن حَمّاد].

٢١ _ كما في حديث عبدالله بن عباس، عن النَّبيِّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم أنَّه ذكَر الدَّجَّالَ فقال: (كأنَّ رأسَه أَصَلَةٌ) رواه أحمد والطبراني، والأصلة هي حَيَّةٌ صَغيرة قَتّالَةٌ تحرك رأسها وتلويه.

٢٢ _ أي أن لحيته قائمة على ذقنه فقط. جاء في حديث النواس بن سمعان الكلابي، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط لحيته قائمة كأنه شبيه العزى بن قطن، فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف) رواه الحاكم في المستدرك وقال فيه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه

٢٣ _ سئل النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عن الدجالِ فقال: (... وكأنَّ شعرَ رأسِهِ أغصانُ شجرةٍ) من حديث ابن عباس الذي رواه أحمد. وورد: (أن شعره حبك حبك حبك) وردها ثلاثاً، مسند أبي يعلى والحبك: الشعر المتكسر من الجعودة.

٢٤ _ وهو ما يسمى بالتفحج، فمن مواصفات عبدالقادر أن فيه تفحجاً أي تباعداً بين فخذيه وساقيه وقد ورد أن الدجال أفحج (والفَحَج: تَبَاعُدُ ما بين الفَخِذَين) النهاية في غريب الأثر (٧٨٩/٣).
قال صلّى الله عليه وآله وسلم: (إنِّي حدثتُكم عنِ الدجالِ حتى خشيتُ أن لا تعقِلُوا، إنَّ المسيحَ الدَّجالَ رجلٌ قصيرٌ، أفحجُ...) رواه أبو داود من رواية عبادة بن الصامت.
وكونه قصيراً يراعي فيه قدرة المسيح الدجال على التشكل، كما ورد في حديث ابن عمرَ الذي لقي فيه ابنَ صائدٍ في بعضِ طرقِ المدينةِ. فقال له قولاً أغضبَه. فانتفخ حتى ملأ السِّكَّةَ. فدخل ابنُ عمرَ على حفصةَ وقد بلَغها. فقالت له: رحمك اللهُ ! ما أردتَ من ابنِ صائدٍ؟ أما علمتَ أنَّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلم قال: (إنما يخرجُ من غضبةٍ يغضبُها؟) رواه مسلم.
وقد جاء في الحديث أنه يذوب كذوبان الملح في الماء لمجرد رؤية عيسى عليه السلام، وربما يشير ذلك أيضاً إلى قدرته على التشكل، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: (... فينزلُ عيسى ابنُ مريمَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. فأمَّهُمْ. فإذا رآهُ عدوُّ اللهِ، ذابَ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ. فلوْ تركَهُ لانذابَ حتى يهلكَ. ولكنْ يقتلُهُ اللهُ بيدِهِ. فيريهِمْ دمَهُ في حربتِهِ) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٥ _ كيف مشى بين الناس وهو مربوط في جزيرة؟
فقد جاء في الحديث أن الدجال (قد أكل الطعام ومشى في الأسواق) رواه الداني. وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: (وإنه يومه هذا قد أكل الطعام) رواه أبو يعلى والحاكم. لكنه لم يكن يسعى لإقامة مملكته وبناء دولته، وإنما كان يكتفي بالتحريش والإفساد. ولعل الجزيرة بقت له كالسكنى والمأوى يرتادها كلما أراد أن يستقرّ حيناً من الدهر !.
ومما يؤيد هذا الفهم تحذير نوح عليه السلام وهما في طرفي الزمان. وكذا الاستعاذة من شره في كل صلاة من قبل ألف وأربعمائة سنة، ما يدل على وجود فتنة الإغواء والتضليل، قبل الظهور الأكبر، وقراءة سورة الكهف كل جمعة التي تحصن قارئها أسبوعاً كاملاً من فتنته، دل على أن له فتنة قبل ظهوره. وفي الحديث: (وما من فتنة إلا وهي تصنع لفتنة المسيح الدجال) وفي رواية (تضع) مسند أحمد. وفيه دلالة عظيمة على ارتباط الفتن بفتنة الدجال.

٢٦ _ ويؤخذ في عين الاعتبار أن المسيح الدجال له قابلية للتغير، كما في صحيح مسلم: (أن ابن عمر لَقِيَ ابن صائدٍ في بعضِ طرُقِ المدينة، فقال لهُ قولاً أغضبهُ فانتفخَ حتى مَلأَ السِّكَّةَ) رواه مسلم.



بداية التعارف:

وكان منظره العام ملفتاً، فقصده أبو عبدالله وعرّفه بنفسه أنه إمام وخطيب جامع سعد بن أبي وقاص في الحديدة، وكان هذا الجامع ذائع الصيت لكثرة النزاع عليه بين التيار السلفي وتيار الإخوان المسلمين، إذ كان أبو عبدالله شوكة الميزان بين التيارين فقد ارتضاه الطرفان أن يكون خطيب المسجد.

كان استقبال الرجل لهذا التعريف بنفي معرفته المسجد، كمن لم يسمع عن المشكلة.

المهم **!** جاء دور الآخر ليعرفه بنفسه فأخبر أن اسمه **(عبدالقادر محمّد حيد باقاصي)**، ويحمل الجنسية اليمنية.

فطلب منه أبو عبدالله المساعدة حال السفر وحمل بعضِ العسل، فوافق على ذلك، ثم تبادلا أرقام الهاتف - وكانت يومها هي الهواتف المنزلية، إذ لا وجود للهواتف المحمولة إلا في أيدي المقتدرين على شرائها-، وقدم عبدالقادر رقم هاتف أحد جيرانه.

انفض اللقاء وتفرقا على أن يتواصلا عبر الهاتف ، حاول بعدها أبو عبدالله الاتصال على ذلك الرقم، وحال الرد على كل اتصال كان لا يسمع إلا صوتاً أشبه ما يكون بمسجلة يمشي الصوت فيها على نمط سريع، قريباً من تهارش القطط ، في آخر الأمر أجابت امرأة تتحدث العربية بلكنة حبشية.

وقالت: إنه لا علم لها بعبدالقادر ولا أحد من جيرانها يحمل هذا الاسم **!!**

حتى حان يوم الرحيل وذهب أبو عبدالله إلى المطار.

وقف في آخر الطابور مع شقيقته، وكان الطابور طويلاً وممتداً لكثرة المسافرين ، وفجأة ودون مقدمات **!** أقبل شخصٌ من داخل إدارة المطار، يرتدي الِمعْوَز الشعبي، وهو الإزار؛ من لباس أهل اليمن، إلا أن المسدس الذي كان يحمله يوحي بأنه من ضباط أمن المطار.

وقف على أبي عبدالله طالباً منه أن يتبعه مع أهله وأمتعة سفره؛ الأمر الذي أقلق أبا عبدالله وتوقع من ملابسات الموقف أنه يُدعى ليستجوب في قضية أمنية أو تحقيق في اشتباه ما.

لكن المفاجأة أن الأمر لم يَعدُ أن ختم جوازه وأعفاه من الوقوف في الطابور ، شعر أبو عبدالله بنوع من الخجل والإحراج من بقية المسافرين حيث أنه تجاوزهم وهم ينظرون إليه ، بادره الضابط بالسؤال: ألست أنت صلاح؟

فقال له أبو عبدالله: أنا أخو صلاح.

فقال الضابط: إن صلاحاً أخاك درسني في معهد ٢٦ سبتمبر في الفترة المسائية وكان وكيلاً للمعهد.

شكره أبو عبدالله على معروفه وجميله.

لكن ، من ملابسات الموقف لم يطمئن أبو عبدالله إلى أن الأمر فقط يقف عند أبعاد محاولة تلميذٍ ردّ الجميل لمعلمه.

بل شعر أن في الأمر بُعداً مجهولاً، ولكنه لـمّا يهتدي إليه بعد ، بهذا التصرف الذي قام به الضابط كان أبو عبدالله أول من جلس في صالة المغادرة.



لكنه كان أمراً غير ذي جدوى ! والسبب .. أن عبدالقادر تأخر عن المجيء حتى انتهى المسافرون من ختم جوازاتهم، وبدأوا بصعود الطائرة.

ومازال أبو عبدالله وحمولة العسل معه في صالة المغادرة ينتظر عبدالقادر على أحرّ من الجمر.

وفي اللحظات الأخيرة، ظهر عبدالقادر وهو يرتدي ملابس الإحرام، داخلاً صالة المطار، وهو يتلفت بصورةٍ مريبةٍ وبخطواتٍ بطيئةٍ، ويقلب عينيه في وجوه الحاضرين ، قام إليه أبو عبدالله وبدأ يستقبله بحفاوة وترحيب، ويعاتبه على التأخر، وعبدالقادر لا يبدي اهتماماً !

أخذ أبو عبدالله جواز عبدالقادر، وقدمه للضابط -آنف الذكر- ليسرّع في ختمه ، وصعدا إلى الطائرة.

كان أبو عبدالله آخرَ من يصعد إلى الطائرة بعد أن كان أول من ختم جواز سفره ، وفي الطائرة كان ضابط آخر يفحص الجوازات ليتأكد من أداء كل المسافرين لخدمة التجنيد العسكري -الإجبارية ذلك الوقت-.

لم يكن أبو عبدالله قد أداها، بل وحصل على مهلةٍ لتأجيل أدائها سنة، فلما جاء الدور على جواز أبي عبدالله، تفاجأ بانتهاء تلك السنة.

فأخبره الضابط بأنه ممنوع من السفر لأنه لم يؤد خدمة التجنيد.

فدفع غرامة مالية كانت آخر ما لديه من المال، الذي كان يدخره لسيارة الأجرة للانتقال من مطار جدة.

أخذوا مقاعدهم وجلسوا في الطائرة؛ عبدالقادر على كرسي، وبجانبه أبو عبدالله، وبجانب أبي عبدالله شقيقته.

كان إفطارهم عند أذان المغرب في الطائرة، إذ أنها ليلة الخامس والعشرين من رمضان ، وصل الجميع إلى مطار جدة ، وافترق المسافرون إلى فرقتين؛ أصحاب العائلات في طابور ، ومن كان بدون عائلة في طابورٍ آخر ، وكذلك كان افتراق أبي عبدالله مع شقيقته عن عبدالقادر والتحاقهم بالطابورين.

وكان طابور عبدالقادر الأطول، ومن خلف فاصلٍ زجاجي لاحظ أبو عبدالله أن عبدالقادر كان في آخر الطابور، وأنه يتجاذب أطراف الحديث مع أحد الضباط السعوديين بشكلٍ أخاذ، وأسلوبٍ ساحر، وكان وضوح المشهد ملفتاً، واستغرق عبدالقادر في الحديث مع الضابط السعودي قرابة النصف الساعة.

كان عبدالقادر من بين كل المسافرين هو الوحيد الذي انفتح بالحديث مع الضباط السعوديين مع كونه -كما زعم- من إريتريا، وهم أقل انسجاماً مع السعوديين من اليمنيين ، فكان انسجامه معهم أمراً يثير الدهشة ؛ لم يستطع أبو عبدالله إخفاء اندهاشه بحسن استمالة عبدالقادر أولئك الضباط؛ فسأله عن سرّ قدراته في جذب الناس إلى حديثه، فأجابه عبدالقادر: بأن تلك عادته، وطبيعته، تأتيه دون تكلف ولا استدعاء.

في المطار انتظر أبو عبدالله مع عبدالقادر وصول سيارات الأقارب الذين تواعد معهم أبو عبدالله لاستقبالهم.

وهم صلاح وعلي؛ الأخوان الشقيقان لأبي عبدالله، وكذا صهره أحمد هادي، وابن عمته واسمه صلاح أيضاً على اسم أخيه.

ولم يشعر أنهم كانوا في انتظاره في الضفة الأخرى من المطار ، ولما طال الانتظار بادر عبدالقادر بالسؤال عن سرّ كل هذا الانتظار.



فأجابه أبو عبدالله بأنه لم يبق لديه أجرة للسيارة ، فقد نفد كل ما لديه من المال بالعملة السعودية ، فتكفل عبدالقادر بدفع الأجرة، واشترط أبو عبدالله أن تكون على سبيل السلفة والدين ، فلما وصلوا إلى بيت عمة أبي عبدالله تفاجأوا بأن الأقارب ما زالوا في المطار لاستقبالهم ! ثم ما لبثوا غير بعيد حتى وصل الجميع، وباتوا في جدة قبل الذهاب صباحاً إلى مكة لأداء العمرة.

عبدالقادر إماماً في الصلاة وطائفاً بالبيت

في أثناء تجاذب الحديث مع عبدالقادر زعم أنه مفتون بقراءة إمام الحرم المكي الشيخ سعود الشريم، وأنه يحسن ويجيد تقليد صوته وقراءته، لكنه عندما تقدم وصلّى إماماً، تفاجأ أبو عبدالله بقراءة وصوت عبدالقادر، إذ لا رائحة لقراءة الشريم، ولا لطعمها، ولا للونها.

فأسرّها أبو عبدالله في نفسه ولم يبدها لهم.

(واضعاً يديه على منكبي رجل):

ثم ذهب الجميع إلى مكة([٢٧]) لأداء مناسك العمرة ، وفي حالة طواف أبي عبدالله مع أخته وعبدالقادر، كان عبدالقادر عن يسار أبي عبدالله وأخته عن يمينه.

وفي مرورهم بالحجر الأسود، ونظراً لشدة الزحام عنده؛ كان أبو عبدالله يضع أخته أمامه، ويحميها بذراعيه من زحام المعتمرين والطائفين، فيما يتبعه عبدالقادر ويضع يديه على منكبي أبي عبدالله([٢٨]).

فإذا جاوزوا الحجر الأسود عادوا إلى الترتيب الأول، أخت أبي عبدالله عن يمينه وعبدالقادر عن شماله.

وهو إجراء اعتيادي في كظيظ زحمة الحجيج؛ أن يكون نوعُ تماسكٍ بين كل رفقةٍ من المعتمرين.

استمرّ هذا الترتيب حتى انتهوا من الطواف.

---

[٢٧] _ قد يظهر للقارئ هنا شيءٌ من التعارض في الفهم، فإذا كان بالفعل عبدالقادر هو الدجال؛ كيف له أن يدخل مكة المكرمة، خصوصاً وأن هناك أحاديث تصف أنه لن يدخل مكة والمدينة؟ منها ما رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: (ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق).
ولإيضاح ذلك فإن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: (بينما أنا نائم أطوف بالكعبة... ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال) متفق عليه.
قال ابن حجر: (وفيه دلالة على أن قوله صلّى الله عليه وآله وسلم أن الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة أي في زمن خروجه) فتح الباري (٤٨٩/٦)
وقال في موضع آخر إن المنع من دخول الدجال مكة أو المدينة (المنع إنما هو حيث يخرج) فتح الباري (٩٩/١٣).
وقال فيما إذا دخل الدجال مكة (فلا يلزم أن يدخلها بعد ذلك إذا خرج في آخر الزمان) فتح الباري (٣٥٨/١٠).

[٢٨] _ ولعلها الحادثة التي تحققت فيها رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في المنام، ففي حديث عبدالله بن عمر رضِي الله عنهما في الصحيحين، أن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم قال: (إن اللهَ ليس بأعورَ، ألا إن المسيحَ الدجالَ أعورُ العينِ اليمنى، كأن عينَه عنبةٌ طافيةٌ، وأراني الليلةَ عند الكعبةِ في المنام، فإذا رجلٌ آدمُ، كأحسنِ ما يُرى من أُدْمِ الرجالِ تَضربُ لِمَّتُه بين مَنكِبيه، رَجِلُ الشعرِ، يَقطُرُ رأسُه ماءً، واضعاً يديه على مَنكِبي رجلَين وهو يطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: من هذا؟ فَقالوا: هذا المسيحُ بنُ مريمَ، ثم رأيتُ رجلاً وراءَه جعداً قطِطاً، أعورَ العينِ اليمنى، كأشبَهِ من رأيتُ بابن قَطَنٍ، واضعاً يديه على مَنكَبي رجلٍ يطوفُ بالبيتِ، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: المسيحُ الدجالُ) واللفظ للبخاري، من حديث عبدالله بن عمر.
زاد نُعيم: (أُريت عند الكعبة مما يلي المقام) [الفتن، نـُعَيم بن حَمّاد].



عبدالقادر يبحث عن إمامِ مسجدٍ أعور:

بعد قضاء مناسك العمرة، كان المبيت في بيت الأخ الشقيق لأبي عبدالله ؛ صلاح. وفي اليوم الثاني كان الإفطار مساءً عند كبير عائلة أبي عبدالله؛ علي مهدي.

ولا ننسى أننا نعيش أجواء رمضان.

بعد تناول العشاء ؛ زعم عبدالقادر أن له رجلاً من أقاربه -زوج عمته أو قال زوج خالته-، وأنه أعور العين، كان غادر إرتيريا منذ خمسين سنة، نعم خمسين سنة ! ويعمل إماماً لأحد مساجد مكة في منطقة العتيبية.

تجاوز أبو عبدالله صلاة الترويح بنيّة أن يصلي عنها التهجد، إذ كان يومها على مذهب الشيخ الألباني من تحديد عدد ركعات القيام.

فذهبوا وتأخر بهم البحث حتى فاتتهم صلاة التهجد أيضاً. فتسبب عبدالقادر في فوات صلاة القيام في ليلة فضيلة.

تمّ البحث في العتيبية وسؤال كل من صادفوه ، حتى جاء الدور على رجل طاعن في السن قد جاوز السبعين، عرف في ما بعد أن اسمه سالم با وزير من أصول حضرمية، كان لديه محل بيع أدوات كهربائية.

فلما سئل عن معرفته بإمام حبشي أعور العين؛ أخبرهم أن عهده في العتيبية مذ كانت بدايات نشأتها، ويعرف تفاصيل كثيرة عن العتيبية ويعرفها بيتاً بيتاً، ولم يسمع بإمام لمسجد فيها بهذه المواصفات([٢٩]).

فـ"قطعت جهيزة قول كل خطيب".

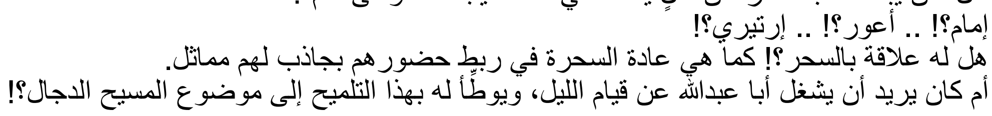
فأخذ عبدالقادر يتجاذب معه أطراف الحديث بأسلوب عجيبٍ ومريب في آن واحد، واستمر ذلك ما يقارب الساعة، ثم انصرفوا عنه.

وفي أحد أسواق مكة المكتظ بالزحام رجالاً ونساءً؛ لم يشعر أبو عبدالله وعبدالقادر إلا بأجهزة الأمن تقبض على أيديهم، وتطالبهم بالوثائق التي تثبت دخولهم السعودية بطريقة رسمية وسليمة.

للأسف لم تكن أوراق إثبات الهوية في حوزة أبي عبدالله حينها ، فقُبض عليه، وجُرّ إلى السيارة بصورة مهينة.

بينما عبدالقادر أخرج أوراق إثبات هويته، فترك ؛ ثم ذهب عبدالقادر إلى موضع منزل صلاح الذي استضيف فيه، وأحضر أوراق إثبات هوية أبي عبدالله. وعندما حضر إلى المخفر ليقدم الجواز قيل له: إن اليوم هو الخميس، وهو يوم إجازة، والضابط المسؤول مجاز، ولن نتمكن من إخراج صاحبك.

وأثناء حديثه مع رجال الأمن في مخفر الشرطة قدر الله أن يحضر الضابط المسؤول، فقدم له الجواز وشرح له أن مجيئنا لأداء العمرة.



[٢٩] _ هل كان يبحث عبدالقادر عن ظلٍ يماثله في مكة؟ ليجد له موطئ قدم؟!
إمام؟! .. أعور؟! .. إرتيري؟!
هل له علاقة بالسحر؟! كما هي عادة السحرة في ربط حضورهم بجاذب لهم مماثل.
أم كان يريد أن يشغل أبا عبدالله عن قيام الليل، ويوطِّأ له بهذا التلميح إلى موضوع المسيح الدجال؟!



فرد عليه الضابط: نحن في عطلة رسمية، إلا أنه من حسن حظكم أني نسيت أوراقاً في أدراج مكتبي عدت لأخذها. وكالعادة سرق لبّ الضابط بكلامه وسحر حديثه !

تم إخلاء سبيل أبي عبدالله.

خارج قسم الشرطة قال أبو عبدالله لعبدالقادر: لست أدري من أيهما أتعجب؟! من اهتدائك للبيت وهو أول يوم لك هنا -فالعهد قريب- والبيت في مكان بعيد ووعر، ولا يتأتى الاهتداء إليه بسهولة؟! أم من قدرتك على جذب الآخرين بالحديث معهم من الوهلة الأولى ولفترات طويلة؟!

فقال: لا تفكر كثيراً في هذه الأمور، فهذه طبيعتي ولدي ذاكرة وحافظة قويتان، وسترى أشياءً تذهلك.

عجيب !!

لقد تكتلت نكت كثيرة في قلب أبي عبدالله وعلامات استفهام عن طبيعة هذا الرجل ، وبعد تلك الرحلة الحافلة رضِي الجميع من الغنيمة بالإياب فلا صلاة تراويح ولا تهجد ، رجع الجميع إلى منزل صلاح الأخ الشقيق لأبي عبدالله ، وباتوا ليستقبلوا يوماً جديداً.

ترك عبدالقادر والعودة إلى اليمن:

كان بحوزة عبدالقادر سوار من أسورة الذهب([٣٠])، وكان يرغب في بيعه ليستهلك قيمته في الذهاب إلى المدينة المنورة.

وكان حريصاً متلهفاً للذهاب إليها ، لكن في الوقت ذاته كان أبو عبدالله قد انشرح صدراً بالرجوع إلى اليمن.

وخاصة لِما تعرض له من إهاناتٍ ليلة البارحة ؛ حاول إخوة أبي عبدالله مع عبدالقادر مراجعته ليعدل عن قراره في سرعة عودته إلى اليمن لكنه رفض إلا المغادرة.

وأوصى أبو عبدالله أخاه صلاح بعبدالقادر خيراً، وانطلق إلى اليمن.

وكانت عودته مثار استغرابٍ لدى عائلته في اليمن، إذ لم يستغرق الذهاب والإياب سوى ثلاثة أيام.

من الجدير بالذكر أن عبدالقادر لم يذهب بعد ذلك إلى المدينة المنورة، كما أخبر هو عن نفسه بعد ذلك !

عبدالقادر في اليمن من جديد:

في شهر الله المحرم أعلنت شركة طيران اليمنية لركابها الذين سافروا على متن رحلاتها لأداء العمرة ثم عادوا إلى الأراضي اليمنية براً؛ أن بإمكانهم استعادة قيمة تذكرة العودة ، وكانت قيمة التذكرة ٥٤،٠٠٠ ريال تقريباً، وكان لدى أبي عبدالله تذكرتان، تذكرته هو وتذكرة شقيقته التي استقرت في مكة المكرمة ولم ترجع معه ، وصل أبو عبدالله إلى مكتب اليمنية لاسترجاع المبلغ.

[٣٠] _ كأن اعتماده على الذهب كمالٍ يتموله؛ إشارة إلى ما رسخ في صدره عبر القرون والأجيال من أن الذهب هو العملة التي تحمل قيمتها في ذاتها، فلم يكن يلتفت إلى غيرها.



ويا للمفاجأة !

رأى عبدالقادر خارج المكتب يتحدث مع شخصٍ آخر عليه سحنة حبشية، فشعر وقتها بالحياء منه لتركه إياه بمكة في رمضان، فسلم عليه واعتذر منه لذلك، إذ كان خروجه من مكة مُغضباً بسبب القبض عليه لعدم حمله جواز سفره.

استسهل عبدالقادر الأمر وهوّن على أبي عبدالله بأنه أمر طبيعي ولا إشكال فيه ، ثم سأله عبدالقادر عن سبب حضوره إلى مكتب اليمنية، فشرح له أنه يرغب في استعادة نصف قيمة التذاكر.

وأما عبدالقادر فأفاد أن سر مجيئه وسبب حضوره هو أخذ صورة جوازه التي يحتفظ بها أرشيف مكتب اليمنية، معللاً ذلك بأنه لا يرغب أن يبقي له أثراً في مكان كان فيه، ومرّ عليه !! وأن تلك سجيته وعادته في كل مكان يمرّ به([٣١]).

هجم على خاطر أبي عبدالله ووقع في روعه أن هذا الذي أمامه هو أحد أعضاء جماعة المجاهدين في الصومال، وأن هذا التصرف لا يعدو أن يكون أحد الطرق الأمنية التي تقطع كل خيط قد يتعلق به من يريد الوصول إلى شيء من بياناتهم.

لذا فهو حريصٌ على معلوماته للبقاء في وضع آمن ، وبمجرد أن طلب عبدالقادر المساعدة في ذلك لم يتردد أبو عبدالله.

فدخلا المكتب وطلب صورة جوازه متعللاً بضياع الجواز الخاص به، فبحث المختص عن صورة الجواز، فلما أعياه البحث طلب من عبدالقادر وأبي عبدالله أن يتوليا عملية البحث في الأرشيف، ولما وجد عبدالقادر صورة الجواز كانت الكهرباء قد انطفأت، فسمح المختص بتصويرها خارج المكتب، وبهذا حصل عبدالقادر على بغيته وأخذ صورة الجواز، ولم يرجعها.

بيت عبدالقادر:

تعرف أبو عبدالله على موضع سكن عبدالقادر، وأنه في حارة البيضاء، أحد أحياء مدينة الحديدة.

بعدها مُدت جسور التواصل وأخذا يتبادلان الزيارة، بل والجلوس فترات طويلة، تبدأ أحياناً من الصباح الباكر وتنتهي بالعشاء الآخر.

لا عجب ! فعبدالقادر له أسلوب ساحر جذاب في الحديث.

ومن الملفت أن أبا عبدالله كلما زار عبدالقادر في بيته لاحظ هدوءاً قاتلاً، وسكوناً مريباً.

ولم تكن تساكنه في بيته غير أمه([٣٢]) وكان أحياناً يرى انعكاس ظلها.

---

[٣١] _ شدة الغموض هذه، وحرصه على عدم ترك أي أثر في أي مكان، وتغطيته لوجهه، كلها أمور تدل على أنه شخصٌ غريب، لا يعدو أن يكون الدجال؛ الرجل المعمَّر.

[٣٢] _ عن كعب قال: الدجال بشر ولدته امرأة. [الفتن، نـُعَيم بنِ حَمّاد].
فهل المسيح الدجال يناظر المسيح ابن مريم حيث أن كلاً منهما ولدته امرأة؟!
ونفخ جبريل عليه السلام في مريم بعد أن تمثل لها بشراً سوياً.
فهل كان أبو المسيح الدجال شيطاناً تمثل بشراً فقضى حاجته حال كونه إنسياً؟! ولذلك لا يقتل المسيحَ إلا المسيح ! وفيه مبحث ليس المقام موضع بسطه.



ومن خلال تردداه على بيت عبدالقادر تكونت لديه صورة أنها قصيرة، ضخمة الأثداء بشكل ملفت([٣٣]).

ما الذي يخفيه عبدالقادر؟!:

وكان مما أخبر به عبدالقادر أنه لما بقي في مكة المكرمة حضر درساً للشيخ محمّد بن صالح العثيمين، وأثناء إلقائه الدرس، كان يدقق ويتفرس في وجه عبدالقادر.

قال عبدالقادر: كاد يفضحني، ثم إن عبدالقادر توارى وانصرف عن الحلقة.

تعجب أبو عبدالله من خشية عبدالقادر من تفرس الشيخ العثيمين -رحمه الله- فيه ! وتساءل في نفسه..

أي فضيحة يخفيها عبدالقادر حتى خشي من الشيخ محمّد بن صالح العثيمين أن يعرفها بمجرد نظرات فاحصات؟! ([٣٤])

ولكنه لما كان لا يجد تفسيراً لهذا؛ يحمله على أنه من جنس أمنيات المجاهدين.

لقد كان عبدالقادر غريب، الأطوار فإذا مشى في الطريق يكشف عن وجهه. وفجأة يتلثم. ثم يكشف عن وجهه.. وهكذا !

هذا وكانت الجلسات أظهرت أن أصول عبدالقادر من شمال السودان جنوب مصر من قبائل يقال لها قوص([٣٥]) -حد قوله-، ثم أنه نزل إريتريا، ثم التحق بالشباب المجاهد في الصومال وتولى أمانة الصندوق وتسبب في شق صفهم -قال كل ذلك والعهدة عليه-.

وعلل فعله بـ"عذر أقبح من ذنب" أن المجاهدين في الصومال يريدون الجهاد، ولا يريدون إقامة مشروع الخلافة، ومن الجدير بالذكر أن غالب الجلسات كانت تتمحور حول الحديث عن إرجاع الخلافة !.

رؤيا عبدالقادر:

وكان عبدالقادر يعلل نفسه برؤيا منامية زعم أنها تتكرر عليه منذ صغره، مضمونها: أنه خرج من مكان ما بجيش وعليه خاتم في يده، ومعه عصىً سوداء من نوع من شجر في إرتيريا([٣٦]). قال: فأغزو العالم

---

[٣٣] _ أورد الإمام أحمد والترمذي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قوله: (يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه، أبوه طُوَال، ضرب اللحم، كأن أنفه منقار، وأمه امرأة فرضاخية طويلة الثديين).
فرضاخية: ضخمة عظيمة، ذكره القاضي. وفي القاموس: وامرأة فرضاخة أو فرضاخية عظيمة الثديين.

[٣٤] _ وكذلك نتساءل نحن: أي فضيحة يخفيها هذا الرجل حتى يخشى أن يعرفها ابن عثيمين بمجرد تلك النظرات؟!، إلا أن يكون هذا الرجل هو الدجال فعلاً، وساقته الأقدار ليقف أمام هذا الشيخ والذي يعود نسبه إلى بني تميم، الذين (هم أَشَدُّ أُمَّتي على الدَّجَّالِ) كما قال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري.

[٣٥] _ ومنها اكتسب لقبه (باقاصي) الذي صرح به في أول القصة، جاء عن كعب قال: مولد الدجال بقرية من قرى مصر يقال لها قوص وهي بسرى. [الفتن، نـُعَيم بن حَمّاد ١٤٨٨].
وقوص: منطقة في الجنوب المصري على الحدود السودانية عند وادي حلفى. و"با" هنا زائدة، يستعملها الحضارم في اليمن، والكنعانيون في مصر، وكأن له علاقةً بالكنعانيين، والله أعلم.

[٣٦] _ عن كعب قال: يأتيهم الخبر بعد فتحها –يعني القسطنطينية– فيرفضون ما في أيديهم، فيخرجون فيجدوه باطلاً، لا يخرج الدجال إلا بعدها، تتعلق به حية إلى جانب البحر، ثم يخرج. [الفتن، نـُعَيم بن حَمّاد١٤٨٣]. وعنه قال: تتعلق بالدجال حية إلى جانب ساحل البحر ثم يخرج. [الفتن، نـُعَيم بن حَمّاد١٤٨٤].
هل يشير عبدالقادر إلى تلك الحية بالعصى؟! استناداً إلى الحية؛ عصى موسى التي التقفت ما يأفكون.





وأستولي عليه كله إلا السعودية -بهذا اللفظ-، أحيط عليها بجنودي والضباط والأطباء، فأحاول دخولها فلا أستطيع، ثم أشير إليهم بالرجوع فيرجعون.

وواقعاً: كان معه خاتم من فضة مكتوب عليه (أبو البراء العامري([٣٧])).

فكان عبدالقادر ينظر إلى خاتمه ويقول وعلَيّ خاتم غير هذا الخاتم، وكنيتي غير هذه الكنية([٣٨]).

جرى خاطر في نفس أبي عبدالله من هذه الرؤيا ! إذا كان عبدالقادر سيحكم العالم كله.

وستخضع له الدول العظمى ! كيف ستستعصي عليه دولة كالسعودية؟! هل السعودية رمز للحرمين؟!

وهل هذا الرجل الذي يحكم العالم؛ هو المسيح الدجال، وهو لا يستطيع أن يُخضع الحرمين لسلطته ولا لفتنته؟!

أخذ أبو عبدالله ينظر في جبين عبدالقادر؛ ليرى هل كتبت عبارة (كافر)؟! فيتأكد من أن الذي أمامه هو المسيح الدجال؟!

وقعت عين أبي عبدالله على حرف (الكاف) مكتوبة على جبهة عبدالقادر؛ فأغمض عينيه بسرعة وخاف أن يكون من أمامه هو هو المسيح الدجال.

لم يستطع إكمال القراءة، فكان يغض نظره ويصرف بصره من غير أن يكمل بقية أحرف الكلمة.

لأن الثقافة السائدة بين طلبة العلم أن الدجال لا يدخل مكة حتى قبل ظهوره وتملكه، وإنما يظهر في المشرق، وما إلى ذلك من أحداث.

لكن الرؤيا يُشمّ منها رائحة الشرّ، فكان أبو عبدالله ينصح عبدالقادر أن يقلل من أهمية الرؤيا وينبهه ألا يعول عليها كثيراً.

فمرّة كرر حديثه حول تلك الرؤيا، وكعادته نهاه عن التعلق بتلك الرؤيا والركض وراء السراب.

فجن جنون عبدالقادر وثار غضبه وأخذ يصرخ ويصيح ويضرب على متكئٍ كان أمامه، ويجتهد في الحلف أيماناً مغلظة على صحة رؤياه وأنها ستتحقق، متوعداً أبا عبدالله، أنه سيرى ذلك.

بل ويكررها لأبي عبدالله: وسترى ذلك، وسترى.

وقال: ولقد عرضت رؤياي على مستوى دكتور -بهذا اللفظ، دكتور([٣٩])- وقال لي: إن رؤياك ستتحقق.

ويؤكد تلك الإشارة أنها من شجرٍ إرتيري؟! استناداً إلى قرب إرتيريا من مصر التي دارت فيها أحداث قصة موسى مع فرعون؟! لا يُستبعد !

[٣٧] البراء: ويُفهم منها المباعدة، والنفرة عن كل من يقترب منه كحال السامري، الذي بصُر بما لم يَبْصر به غيره –إذ رأى الملاك–، وقبض قبضةً من أثر الرسول –الملاك– لا يحل له قبضها، فعوقب بجنس جنايته، حيث قال الله له على لسان موسى عليه السلام: (إن لك في الحياة أن تقول لا مساس)، أي يتخوف من الناس ويلتمس منهم ألا يقربوه ولا يمسوه بسوء ويصبح الخوف من الناس هوساً لديه.
وهذا ما لوحظ عليه في جوانب القصة ابتداءً من ظهوره في المطار !
العامري: وكأنه إشارة إلى أنه أحد المعمرين، الذين طالت أعمارهم طولاً يتجاوز الحد الطبيعي والمعروف. وكأن حالة لا مساس تزول شيئاً فشيئاً عنه حتى تزول تماماً في أول ظهور فتنته الكبرى.

[٣٨] وقد روى الحافظ أحمد بن علي الأبّار، في تاريخه، عن الشعبي، أنه قال: كنية الدجالِ؛ أبو يوسف.
وقد تكون إحدى الكنى التي يتكنى بها، وأبو يوسف هو يعقوب، ويعقوب هو إسرائيل، فلعله يريد أن يشير إلى تمثيله وتجسيده إسرائيل في شخص، كما جُسِّدَ في كيان غاصب لفلسطين.



ويقول: وأنا أعمل لهذا الأمر، وقد ألفت دستوراً يتضمن قوانين الدولة المركزية واللامركزية.

وهو دستور استقيته من الكتاب والسنة، والقوانين الغربية والشرقية.

فقال له أبو عبدالله: هذا شرك إذا شرّعت.

فاعتذر أنه لن يخرج عن الكتاب والسنة؛ إلا في ما لم يرد فيه من الشرع نص؛ يقصد ما يطلق عليه الفقهاء بالمصالح المرسلة كأنظمة المرور، والدفاع المدني.

قال: وقد أعددت كلاباً([٤٠]) بوليسية تنهش الكفرة.

فقال له أبو عبدالله: لا إكراه في الدين، فتلجلج عبدالقادر قليلاً، ثم قال: إذن تنهش الظلمة.

قال: وقد تعلمت على كثير من الألعاب القتالية([٤١]).

وتعلمت جميع لغات أفريقيا، وأوشك على الانتهاء من لغات جنوب آسيا([٤٢]).

وكان يقلد بعض اللهجات التهامية. ويقول أن معه علوماً كثيرة ومطالعاتٍ غزيرة، قد أعطاه الله إياها.

رؤيا أبي عبدالله:

ثم جاء دور عبدالقادر لسؤال أبي عبدالله عن أهمّ رؤيا شغلت باله.

فذكر له أبو عبدالله أحبّ رؤيا إليه، وأعزها عليه، خاصة أنه رآها بعد ضائقة؛ كانت على إثر خلاف شديد مع جماعات السلفيين والإخوان حول المنهج. إذ كان يتفرد بفهم يخالف ما عليه الجماعتان، حتى وصل بهم الحال إلى اتهام أبي عبدالله والتحذير منه.

كانت الرؤيا في مكة المكرمة حيث ذهب أبو عبدالله مغاضباً وخرج يمشي على قدميه من الحفائر إلى جبل النور حيث مسجده الذي كان فيه وكانت المسافة بعيدة جداً بالأقدام، وحينما وصل المسجد دخله، وأخذ قسطاً من الراحة فنام نومة القيلولة.

قال أبو عبدالله: فرأيت في المنام كأني جالس بجوار النبي صلّى الله عليه وآله وسلم خدي على خده وبيننا سيف يقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من جهة وأقبله من الجهة الأخرى.

---

[٣٩] _ ومن الجدير ذكره أن أصل هذه الكلمة مأخوذ من كلمة (الدكتوراه)، والتي يقال أنها كلمة لاتينية تتكون من مقطعين: (دك) وتعني مدرس أو معلم خادم، (توراه) نسبة إلى التوراة، لتعني (خادم التوراة). فلعله كان يستضيء بعلوم اليهود في تعبير الرؤى، والله أعلم. واليهودية ديانته فقد ورد أن يهودياً جاء يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن الدجال، فقال له: (... وإنه على دينكم معشر اليهود) التذكرة للقرطبي.

[٤٠] _ هل خص الكلاب دون غيرها لأن الملائكة لا تحضر أماكن فيها كلاب وليكون أعون للدجال في حضور الشياطين؟!
ومن الموافقات ما ورد عن كعب الأحبار: كانَ يُقالُ: كلبُ السَّاعةِ الدجال. والكلب لا تجانسه إلا الكلاب لشدة نجاسته، ومنهم كلاب أهل النارِ الخوارج. [الفتن، نـُعَيم بن حَمّاد]. روى ابن ماجة، وأحمد عن ابنِ أَبِي أَوْفى، قالَ: قال رسولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلم: (الخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ).
والدليل على أنهم أتباع الدجال قوله صلّى الله عليه وآله وسلم: (يَخرُجُ قَومٌ مِن قِبَلِ المَشرِقِ، يَقرَءُونَ القرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، كلما قُطِعَ قَرنٌ نشأ قَرنٌ، حتى يَخرُجَ في بَقِيَّتِهِمُ الدجّال) رواه أحمد.

[٤١] _ ولعله يشير إلى الرياضات التي تُعنى باستجماع قوة الروح والعقل، مثل اليوغا وغيرها.

[٤٢] _ إجادة عبدالقادر لجلّ اللغات، فيها إشارة إلى أنه الدجال؛ ففي الحديث أن الدجال (معه من كل لسان) رواه أحمد.



ثم قال لي: قم، فلما استويت، أَشهَر السيف، وناولني إياه مسلولاً، ورأيت أنني داخل أسوار بيت المقدس وقد أحيط بسور والمسلمون داخل هذا السور -وتلك الرؤيا قبل بناء السور العازل بسنين- وإذا بالسور ينفتح ويخرج منه فرسان على خيول يدخلون علينا -ووقر في نفسي أنه الدجال وأصحابه-.

فقال لي رسول الله: قاتل هؤلاء.

فقلت له: أما هذا فلا طاقة لي به، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم السيف من يدي ومضى إليهم.

فقلت في نفسي: إن لم أستطع أن أقاتل وحدي، فلا أتخلف عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

انتهت الرؤيا(٤٣).

استمع عبدالقادر إلى رؤيا أبي عبدالله بعناية ثم سكت.

الملاحظ؛ أن عبدالقادر كان يرفض أن يقيم الخلافة أحد غيره، ورأى أنه لا يعول على أحد غيره في إقامة الخلافة، وكلما جاءت سيرة الإمام المهدي تضجر وتبرم.

محاولة استقطاب:

عرض عبدالقادر على أبي عبدالله أن يعمل معه في إقامة مشروع خلافته، وبناء مملكته، وأغراه ومنّاه بإعطائه سيارة وهاتفاً محمولاً.

لم يكن يبدو على عبدالقادر مظاهر الثراء فتعجب أبو عبدالله من موضوع الهاتف المحمول إذ يومها لم يكن يمتلك تلك الهواتف إلا المقتدرين.

لكن محاولات الإغراء بالمال باءت بالفشل واصطدمت بصخرة زهد أبي عبدالله.

عبدالقادر والإخوان المسلمين:

ومن الملفت؛ أن عبدالقادر كان يشيد بالترابي وحركته الانقلابية ويصفها بالناجحة.

وقال: إن الترابي كان يرنو ويتشوف لجمع أفريقيا كلها، بل أن الترابي في أحد مؤتمراته أخذ خريطة السودان ومزقها، ثم أخرج خريطة أفريقيا، وصرخ قائلاً: أريد أن أضم أفريقيا كاملة.

ثم علق عبدالقادر على صنع الترابي؛ بقوله: أما أنا فلا أريد خريطة أفريقيا فقط، بل أريد أن أجمع العالم كاملاً(٤٤).

---

٤٣ _ جدير بالذكر أن أبا عبدالله بعد هذه القصة بسنين وتقريباً على مشارف العام ٢٠٠٨م، وقبل بدء ملاحقة السلطات السعودية له، سمع عن معبر حاذق في تأويل الرؤى، فأراد أن يستأنس بتعبيره لتلك الرؤيا، فلما قصها عليه في مكالمة هاتفية؛ بادره بالسؤال عن اسمه إن كان يوافق اسم الرسول، فأجابه بالإثبات، وعن اسم والده إن كان يبتدئ بالتعبيد فأجابه بالإثبات، فسأله إن كان من آل البيت، فأجابه بالإثبات، فسأله إن كانت له ذرية، فأجابه بالإثبات، فسأله هل هم أربعة بين ذكور وإناث، فأجابه بالإثبات، فسأله إن كان قد تعرض لسحر عظيم وقوي جداً، فأجابه بالإثبات، فسأله إن كان الذي سحره رجلٌ أعور، فأجابه بالإثبات، فقال له بنبرة متأسفٍ: أصلحك الله وهداك. وأوضح له أن الذي سحره هو الدجال وأن سبب سحره، هو إخبار أبي عبدالله لعبدالقادر برؤياه، وأخبره أن هذه الرؤيا ستكون سبب قتله، ولعله يقصد أن أثر السحر سيكون سبباً في موت أبي عبدالله، كما كان أثرُ سمِّ اليهودية سبباً في موت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم. ثم سأله: هل تعلم من أنت؟ ثم أردف قائلاً أنت الشخصية الكبيرة التي تأتي في آخر الزمان.
وطلب المعبر أن يلتقيه شخصياً، ثم أنهى المكالمة على أمل اللقاء في القريب العاجل، لكن حالت الظروف وأُلقي القبض على المعبر من قبل السلطات السعودية لملابسات أخرى.



لكنه كان كثيراً ما يشكو من الإخوان المسلمين وأنهم أتعبوه، حتى قال: أنهم داسوه بأقدامهم وعصروه، وأخذ يدلك الأرض بقدمه ذهاباً وإياباً(٤٥).

يطوف الأرض:

ومما جاء في حديثه وفاح من كلامه وعرفه أبو عبدالله من لحن قوله: أنه يستطيع الذهاب إلى أي بلدٍ وبكل سهولة.

وقال لأبي عبدالله: أنت ما زلت طفلاً(٤٦) لا تعلم شيئاً، أنا نزلت كل أرض بقدميّ هاتين.

قال ذلك وهو يضرب بيده على فخذه بقوة.

يُفهم من لحن الحديث وسياق الكلام وجو الخطاب أن عبدالقادر كأنه يشير إلى أنه رجل معمر له تاريخ، وله نزول في كل البلدان، وهذا أمرٌ آخر يعضد أنه الدجال على رأي من قالوا أنه رجل معمَّر.

وكأنه يشير إلى أنه رجل معمَّر(٤٧) له تاريخ، وله نزول في كل البلدان، وكان يتفاخر بذهابه إلى مكة، وقال: يا أبا عبدالله أنت تعلم أنني ذهبت إلى الحرم ولبست الثوب القصير إلى هنا -مشيراً وضارباً بيده نصفَ ساقه-، ولم يستطع أن يردني أحد وأنت تعلم.

---

[٤٤] في هذا إشارة إلى همته في إقامة دولته ومملكته، ويتورك على رؤيته المنامية، وطمعه أن يملك الأرض "كل الأرض"، يدل على أنه رجل غير عادي، بل قد يكون حقاً هو الدجال.

[٤٥] من الملاحظ أن أبا عبدالله ليس له انتماء عضوي لحركة الإخوان المسلمين، بل أخرجوه من وظيفته بسبب رفضه المشاركة في التصويت والدعوة للانتخابات.
وكذا خالف السلفيين في قضايا منهجية بسبب رؤيته تلك الرؤيا المبشرة بفتح بيت المقدس؛ واختلافه مع صاحب رؤيا الجزيرة في ماهية الخضر عليه السلام، ثم بغيهم عليه بالتبليغ عنه والتحذير منه.
فهو ليس سلفياً بالمعنى الجامي وليس إخوانياً. ويشهد لهذا أنه كان شوكة الميزان في مسجد سعد بن أبي وقاص فقد ارتضاه الطرفان إماماً وخطيباً لحياده.
ومع حياد أبي عبدالله إلا أنه شهد أن عبدالقادر كان كثيراً ما يشكو من الإخوان المسلمين وأنهم أتعبوه، في الوقت الذي كان لعبدالقادر حضور في التيار السلفي، بل كان يخطب فيهم الجمعة أحياناً، وحاول عبدالقادر أن يبيض ويفرخ وينصب شباكه وشراكه وفخاخه في اليمن، فلم يصل إلى بغيته ولم تحقق أمنيته، ولعله غادر اليمن.
ويبدو أن أي مشروع سياسي لأي حركة دينية؛ هو ما كان يقض مضجع عبدالقادر، بخلاف الحركات البعيدة عن السياسة.
وإن كان الإخوان تسببوا في إزعاجه إلا أن هذا الكلام كان في عام الألفين ولسنا على يقين من تغير نظرته إليهم بعد ذلك، وخاصة أنه كان يثني على حسن الترابي وهو من مشتقات الإخوان المسلمين.
كما لا يستبعد أن عبدالقادر يهدف للوقيعة بين الجماعات والتيارات المختلفة، والله أعلم.

[٤٦] كان عمر أبي عبدالله حينها لم يتجاوز الثلاثين عام.

[٤٧] هل السامري هو المسيح الدجال؟!
كونه سامرياً وليس إسرائيلياً، قد يفيد ذلك !
ولم يُبعث إليه موسى إلا بالتوحيد كما بُعث إلى فرعون.
وفرعون ليس إسرائيلياً فبُعث إليهم سيدنا موسى عليه السلام بأصل التوحيد لا بشريعة التوراة.
ففي الحديث: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة) رواه البخاري ومسلم.
فيبدو أن السامري لحق ببني إسرائيل ليفسدهم من الداخل.
ورآها طريقة أفضل من القمع العنيف الذي مارسه فرعون ثم لم يجد نفعاً.
ولذا فإن سيدنا موسى عليه السلام مع أنه أخذ بلحية أخيه يجرها إليه إلا أنه لم يفعل ذلك في السامري لعلمه أنه لن يُسلط عليه، فخاطبه: (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ).
و(لك) تدل أن ذلك منحة له، وقوله: (أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ) أي لا أحد يُماسُّني أو يُجالِسني.
ويُعتقد أن الماسونية العالمية ما هي إلا جماعة الماسّون – بتشديد السين– وهي مأخوذة من لفظة (الماسّ) من الملامسة، والذين يسمون أنفسهم (البناؤون الأحرار)، بل ويطلقون على معلمهم (الأستاذ الأعظم) و(مهندس الكون).
ومما يدل على أنه كان موجوداً في أيام الفراعنة أنه وجد مكتوباً على الهرم الأكبر خوفو (تاريخ الملك الذي بني في عهده ذلك الهرم، قصة الذي بناه؛ فكتب عنه: أنه رجل أتى وعلم المصريين بناء الأهرامات والطب وتحنيط الموتى وبعض الفيزياء والتحركات الشمسية والكوكبية وغيرها من العلوم الكثيرة، وكانت لديه علوم واسعة، فاستوزره الفرعون، فظل فترة وزيراً ثم اختفى). فكتبوا عنه على الجدران: (الرجل الذي أتى بسلام وذهب بسلام).

والجو العام لهذا الكلام أن عبدالقادر أراد القول: إنه تستر باللباس القصير للدخول إلى البقعة الطاهرة، دون أن يكشفه أحد !!

ولعل هذا الأمر هو ما جعله مرتاباً متلفتاً متأخراً في حضوره المطار وقت صعود الطائرة.

عبدالقادر رفيق سفرٍ إلى حرض:

كان أبو عبدالله يعمل سائقاً على باص خاص بوالده وخاله على طريق حرض، التي تبعد عن الحديدة قرابة المائتي كيلومتر (٢٠٠كلم).

وذات مرّة حاول أن يقنع عبدالقادر أن يصطحبه في بعض تلك الأسفار، وبعد شق النفس وافق أن يرافقه لكنه وعد أن يلقاه في محطة تجمع الباصات.

وبالفعل جاء كعادته يمشي مشية المتوجس وتطفح عليه علامات القلق والخوف والارتياب من شيءٍ ما، وكعادته أيضاً في ارتداء الشماغ؛ إما على طريقة العصابة اليمنية، أو على طريقة ارتداء أهل الحجاز، وفي كلا الحالتين كان يغطي جبهته كاملةً مع حاجبيه، ويرتدي النظارات السوداء التي لا تكاد تفارقه.

استقل الباص ومشى الجميع غير بعيد، فجأة إذ بأبي عبدالله يُفاجأ بصياح الركاب ينبهونه أن الأدخنة تتصاعد من السيارة.

أوقف أبو عبدالله السيارة فتفاجأ من ارتفاع درجة الحرارة حتى كادت النار تشتعل، ووجد أن المحرك قد اختلط فيه الماء بالزيت، وأن البطارية تغلي من شدة الحرارة، فاضطر إلى إنزال الركاب والعودة.

نعم، العودة !

تساءل أبو عبدالله في نفسه: كان عبدالقادر يرفض الذهاب ولم يوافق إلا تحت طائلة الإلحاح ثم ها نحن نرجع من حيث أتينا.

يا ليت شعري هل له يد في ذلك؟!

وفي طريق الرجعة التقوا بغلام صغير لا يتجاوز عمره التسع سنوات كان قد تهرب إلى السعودية ورجع، فأوصلوه إلى بيته في الحديدة.

وكان الصبي أعجوبة في حفظه للشعر.

عبدالقادر والسحر:

في الحديدة كان أحدهم يسأل عن منزل أحد السحرة المشهورين، فسأل عبدالقادر، فزعم عبدالقادر أنه نصحه وأبان له حرمة هذا العمل، إلا أنه لما رأى الرجل مصراً دله على بيت الساحر، فأنكر عليه أبو عبدالله قائلا: كيف تدله على بيت الساحر وأنت تعتقد حرمة السحر؟!

ويبدوا أنه ضالع في تعليمهم الشرك وأنه هو من أخرج لهم صنماً على صورة رجلٍ قائم ووجهه على صورة نسر بعين واحدة وفوق رأسه الشمس. فعبدوا الشمس. وما يزال هذا الشعار موجوداً على الجدران الفرعونيّة.

بل وظهر في كنيسة من الكنائس في نيروبي مؤخرا شخصية تدعى (ماتيريا)، ظهر وخطب فيهم، ويتكلم بجل اللغات.

ظهر في الكنيسة وشفى كثيراً من الحالات المرضِية التي كانت حاضرة، وظهوره بهذه الحالة وعلى هذه الهيئة يفهم منه أنه يقدم وكأنه رجل خارق أو مخلص، أما اسمه فهو شبيه بأريتريا، منبع وأصل صاحب القصة عبدالقادر. ولعل الأيام القادمة كفيلة ببيان حاله.



فتعلل عبدالقادر بأعذار باردة من أنه قد أقام على الرجل الحجة فرآه مصراً.

هنا تساءل أبو عبدالله في نفسه: هل لعبدالقادر علاقة بالسحر أيضاً؟!

عبدالقادر يرغب في الذهاب إلى أفغانستان:

أفصح عبدالقادر عن رغبة جامحة في الذهاب إلى أفغانستان[٤٨]، لا للجهاد ولكن بغرض التدرب على جميع أنواع الأسلحة.

وسأل أبا عبدالله عما إذا كان يعرف أحداً يوصله إلى هناك؟

فقال له: نعم.

قال: إذن فأبلغهم أني أريد الذهاب إلى هناك، وبالفعل أبلغ أبو عبدالله اثنين من الإخوة: أحدهم: علي حمزة بهلول، والآخر: محمّد صالح سمبوسة.

فوافقا على طلبه إلا أنهما طلبا إعطاءهما بعض الوقت للإعداد والترتيب للأمر، وفي حقيقة الأمر.. لم يستبن السبب الحقيقي وراء طلبه السفر إلى أفغانستان، هل للإيقاع بهم أو لتوثيقه وتزكيته عند المجاهدين، أم لإظهار الصلاح أمام أبي عبدالله؟![٤٩].

ومما كان يدعيه عبدالقادر أنه قرأ حديثاً قبل فترة من الزمن، وزعم أنه درسه لطلابه في السودان وأن الحديث جاء فيه: يخرج رجل من قحطان، يقحط الناس قحطاً[٥٠].

يقول أبو عبدالله: وهو نص لم أجده بعد طول بحث، فالحديث المعروف هو بلفظ: (لا تقوم الساعة، حتى يخرج رجل من قحطان، يسوق الناس بعصاه).

في تلك الفترة كانت زوجة أبي عبدالله حاملاً على وشك الوضع. فقال لعبدالقادر: إنني ذاهب إلى المدينة المنورة وأرغب في سكناها.

وأنتظر هناك خروج الإمام المهدي، فها هي الفتن زادت، ولا أظن إلا أنه قد اقترب خروجه عليه السلام، فأتمنى أن أكون هناك.

لكن عبدالقادر كان كلما سمع سيرة مكة أو المدينة وانتظار المهدي، لا يفتأُ ينصح بعدم الذهاب ويبرر ذلك بخشيته على أبي عبدالله من التعرض للضرب أو الاعتقال أو القتل، وأن قوات حرس الحدود لا

[٤٨] لو ربطنا بين رغبته في الذهاب إلى أفغانستان وبين ما رواه البخاري في صحيحه: (الإيمان يمان والفتنة ههنا، ههنا يطلع قرن الشيطان) بالإشارة إلى المشرق، قد نجد تعليلاً لرغبته الجامحة تلك في الذهاب إلى هناك، فمصير الدجال أن ينصرف إلى المشرق وأصفهان التي يخرج منها بسبعين ألفٍ من أتباعه، ولعله يجد الجو مناسباً لقلة الإيمان وقلة الفقه فيتبعونه !
كما لا يستبعد أن رغبته في التوجه إلى أفغانستان، التي هي خراسان، للحيلولة دون خروج الرايات السود التي توطئ للمهدي عليه السلام، كما ورد في حديث ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خرسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي) عقد الدرر.

[٤٩] إن كان هو الدجال فعلاً فهو يعلم أن للمهدي حضوراً من خراسان، ولا يُستبعد هنا أن عبدالقادر يسعى لقطع الخيوط التي يمكن أن توصل أبا عبدالله إلى أفغانستان. كما ظهر ذلك جلياً أثناء السحر بحرصه على عدم دخول أبي عبدالله إلى مكة، والله أعلم.

[٥٠] هل وجد عبدالقادر الحديث في مخطوطة نادرة وقف عليها؟! أم أنه فهمه من انتزاعه القحط من قحطان؟! أم افتراه كذبا؟!
ومن يقصد بهذا الرجل القحطاني الذي يقحط الناس قحطاً؟! هل يقصد به المهدي الذي يخرج من كرعة؟! أو يقصد به القحطاني صاحب المهدي الذي يخرج من يكلا؟!
أو يقصد به نفسه –إن كان هو الدجال– الذي يأتي أهل اليمن فيجدهم أهل إيمان، فيأتي إلى المشرق فيصدقوه فيقحط الأرض كلها؟! الله أعلم.



يخافون الله ولا يرقبون في اليمنيين إلاً ولا ذمة. وزعم أنه تهرب إحدى المرات إلى السعودية وكان في حوزته عقيق وأحجار كريمة بغرض التجارة بها، فألقي عليه القبض وضُرب، واتُّهِم بالسحر.

ووضعوا تلك الأحجار الكريمة تحت المجهر ليتأكدوا إن كان فيها سحراً.

المهم ! وضعت زوجة أبي عبدالله حملها يوم ثلاثاء.

واتصل بأبي عبدالله الأخوان علي بهلول، ومحمّد سمبوسة وتواعدوا على اللقاء يوم جمعة.

فالتقوا على سيارة باص؛ كان أبو عبدالله في كرسي القيادة، وبجانبه علي بهلول، وفي الخلف محمّد سمبوسة، فطلبا من أبي عبدالله سرد كل ما يعرفه عن عبدالقادر، فتعجب من ذلك، وقال: ما سبب الطلب؟

فقالا: اسرد كل ما تعرفه وسنقول لك، فسرد لهما طرفاً من قصته مع عبدالقادر.

ثم قالا له: لعلك نسيت شيئاً، فحاول استذكاره.

فقال: هذا كل شيء عنه تقريباً.

فقالا: ألم يقل لك عن رؤيا تملكه العالم؟ وعن دستوره الذي سيحكم به العالم؟ وطلب منك العمل معه؟

قال: نعم.. ولكنه استأمنني على ذلك، فلم أحبّ أن أفشي سره، فمن أين لكما هذه المعلومات؟

قالا: الأمر مشهور وقد جمعنا هذه المعلومات عبر بعض الإخوة من طلبة العلم الصوماليين والإرتيريين. ونحن نتوقع أن يكون عبدالقادر عميلاً مزدوجاً مع أكثر من جهة استخباراتية، وعميل مع أكثر من دولة، ومن ضمنها السعودية.

فسألهم أبو عبدالله: ما فائدة كل هذا؟

فقال علي حمزة: بعد أن حدثتنا عن الرجل، جاءني إلى مقر شركة الربان، التي أديرها، شاب صغير أسمر اسمه يحيى؛ كان يدرس عند الشيخ مقبل الوادعي، في دماج بصعدة.

قال أبو عبدالله: أعرفه، درّسته هناك.

فقال علي حمزة: قال لي هذا الشاب أنه مرسل من عبدالقادر، وأن عبدالقادر يسأل عن صحة كلام أبي عبدالله وذهابنا به إلى أفغانستان.

يقول: فتهربت من الإجابة -لدواعٍ أمنية-. وقلت: ليس لي علاقة بأفغانستان، ولا بالقاعدة ولا بالمجاهدين.

ويضيف علي حمزة: أن هذا الشاب جاء مرة أخرى وبنفس الطريقة يؤكد أن عبدالقادر قال له أنه -أي علي حمزة- سيذهب به إلى أفغانستان.

فرد عليه: أنك لو جئت مرة أخرى إلى هنا سأبلغ عنك، وأسلمك للشرطة، أنا لا أعرف أفغانستان وليس لي علاقة بالمجاهدين، وآخر مرة أراك فيها هنا. واشتد عليه بالكلام.

قال علي حمزة: فاجتمعنا أنا ومحمّد صالح، وتدارسنا الأمر، ولماذا أبو عبدالله وعبدالقادر فعلوا ذلك؟! ولماذا استخدموا هذا الأسلوب؟! وبناءً على ذلك أخذنا في جمع المعلومات عن هذا الرجل من أوساط الأفارقة الموجودين في الحديدة، وحصلنا على ما حصلنا عليه من المعلومات التي ذكرناها لك. كما أننا راسلنا المجاهدين في الصومال نسألهم عن عبدالقادر، فجاءتهم الإجابة أنه لا يوجد شخص بهذا الاسم، ولم يخرج أحد من هنا يحمل هذا الاسم.



ثم اكتشفوا أن اسم (عبدالقادر محمّد حيد باقاصي) اسم وهمي ظهر فجأة ولا يعلمون من أين أتى؟!

وأنه رجل كذاب ومجهول، ثم إن الأخوان علي حمزة ومحمّد سمبوسة، اتفقا على الذهاب إلى بيت عبدالقادر.

يقول علي حمزة: وصلنا إلى بيته في منتصف الليل فطرقت بابه وانصرف محمّد سبموسة؛ فخرج عبدالقادر وعليه رداء إحرام الحج قد وضعه على رأسه وتلثم به، فسأله عبدالقادر: من تريد؟

فقال علي: ابدأ أولاً بقولك تفضل.

فقال عبدالقادر: تفضل.

فلما دخلا، مثل علي حمزة دور رجل الأمن.

قال علي: سمعنا أنك ترغب في الذهاب إلى أفغانستان، فلا داعي للسفر فأي أسلحة ترغب في التدرب عليها سندربك عليها في أي معسكر من معسكرات الدولة اليمنية، فتغير وجه عبدالقادر وأخذ يضع يده على بطنه، وأخذ يسترحم ويطلب عدم الأذية ويقول: أنا أخوكم وغريب، فلا تؤذوني.

فأشار عليه علي حمزة بسبابته مع رفع الإبهام -إشارة السلاح-، كما في الصورة (رقم: ١).

وقال له: يا غريب خليك أديب، -أي كن مؤدباً-.



صورة (١): طريقة تأشير علي حمزة إلى عبدالقادر

فقال عبدالقادر: إذا أشَرْت إلى رب العباد فأَشِرْ هكذا، -أي بخفض الإبهام-.

واستخدم نفس الإشارة سوى أنه ضم إصبعه الإبهام، كما في الصورة (رقم: ٢)، وأشار بالسبابة إلى الأسفل.





صورة (٢): طريقة تأشير عبدالقادر إلى نفسه

قطع صوت المحادثة طرقات الباب، فقام عبدالقادر متلثماً وخاطب الطارق من النافذة: من؟ فسأل محمّد سمبوسة: أهذا بيت فلان؟ -وذكر اسماً وهمياً-.

فقال: لا، فانصرف، وكان علي حمزة قد اتفق معه على هذا الفِعْل؛ ليدخل الخوف على قلب عبدالقادر، وكان على خاصرة محمّد مجموعة من المفاتيح والسلاسل ليحدث نوعاً من الرعب أثناء المشي.

جلس بعدها عبدالقادر، فقال له علي: هذا أخذ لك صورة بدون أن تشعر، ولم يتنبه إلى أن عبدالقادر كان ملثماً حال فتح الباب.

الجدير بالذكر أن علي حمزة وجد عند عبدالقادر كتاب خرائط.

فقال له: هل تستعين بهذه الخرائط على حكم العالم؟! ثم استأذنه في استعارة الكتاب فأذن له.

وانصرف علي وبعد أيام جاء فوضع الكتاب مسنوداً إلى الباب، حتى إذا فُتح الباب سقط الكتاب إلى الداخل لحظة فتحه، وهذه حركة تهديد يستعملها رجال المخابرات.

أي أنك مهدد بالسقوط ميتاً حال فتحك الباب، كسقوط الكتاب.

في نهاية الأمر ختم علي حمزة كلامه مع أبي عبدالله بقوله: بعد كل هذا، اتصلنا بك لنخبرك بما حصل بيننا وبين الرجل، والآن ننصحك بالابتعاد عنه، لأنه مريب، ويُحتمل أن يكون رجل مخابرات، وربما يكون عميلاً مزدوجاً أو عميلاً لعدة دول، وقد وصلتنا أخبار أنه قد ذهب إلى السعودية عدة مرات، والتقى برجل يدعى حسن عريشي، ونحن نعرف أن العريشي هذا رجل مخابرات سعودي، وقد يكون جَنَّده لحسابه.

وهذه المعلومة أذهلت أبا عبدالله، وخصوصاً أنه كان ينوي الدخول إلى السعودية، وشعر أن الباب مغلق أمامه، لأن كل ما قاله لعبدالقادر لا يستبعد أنه قد قام بإيصاله للسعودية، فربما يُقبض عليه فور دخوله السعودية.

يقول أبو عبدالله: وفي تلك الجلسة في ذلك الباص أثار استغرابي وشعرت في أعماقي أنني وإن كنت أرى الصديقين السابقين: علي حمزة، ومحمّد صالح، في صورتهما وأسمع نبرة حديثهما إلا أن حركاتهما ليست معهودة.

قال: وخيّل إليّ وكأن الشخصين الذين أمامي لا يعدوان أن يكونا شيطانين من الجن تمثلا في صورة صديقين لي.

وفي تلك الجلسة أوصلوا لي عدة رسائل منها ما ذكرني به محمّد صالح عند سؤاله عن عيون عبدالقادر.



فقال: ما رأيت في عيون عبدالقادر قطعاً بيضاء؟

قلت له: نعم، رأيتها. قال: ما تظنها؟

قلت: لا أدري، لكن أتذكر أني سألته ذات مرة عنها؟ فقال لي أنها مرض وكان معي في السودان قطرات لإزالتها، لكن الوضع الصحي في اليمن ضعيف ولا توجد هذه القطرات، وسأرسل لإحضارها من هناك، وسأستعملها، وأنه يرى بإحداهما ولا يرى بالأخرى.

فقال محمّد صالح: هذه القطع البيضاء في العين ما وردت في الأحاديث النبوية؟

قلت: لا، لا.

قال: ألا يوجد في الطب النبوي ذكر لها؟

قلت: لا.

قال: ألا توجد شخصية تأتي ولديها قطع بيضاء في عيونها؟

قال أبو عبدالله: ففكرت في إجابة لكن لم أجد.

قال: أما تشعر أن يكون هو المسيح الدجال؟

فاستغرق أبو عبدالله في الضحك، فإن آخر ما يفكر به أبو عبدالله أن يكون عبدالقادر هو المسيح الدجال؛ لكن المريب أن علي حمزة الذي كان جالساً بجوار أبي عبدالله شارك في الضحك لكن ضحكه كان ضحكاً تفوح منه رائحة السخرية، بل زاد على ذلك أن صرخ مستنكراً: الدجال؟! وفي اليمن؟! ما الذي يأتي به إلى اليمن؟! الدجال يخرج من المشرق ! بعيد أنت يا محمّد سمبوسة.

يا محمّد أي دجال وأي كلام هذا؟! دعنا من هذا الهراء، ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة صفراء ماكرة، كمحاولة منه لتجاوز الموضوع بعد أن وصلت الرسالة، ما زاد من تضاعف الشعور أن هؤلاء كأنهم شياطين أرسلهم عبدالقادر لكن في صورة أصدقاء.

وفي الأخير تم الاتفاق مع علي حمزة -وإن شئت فقل الشيطان المتمثل به- على الذهاب إلى الأفارقة الموجودين في الحديدة لسؤالهم عن عبدالقادر من باب الاستيثاق من الخبر، وبالفعل تم الذهاب إلا أنهم لم يجدوا أحداً منهم، وكان أكثرهم يطلب العلم.

فقال أبو عبدالله: إذن لا داعي للبحث أنا مصدق لكل كلامكم.

ثم انفض اللقاء.

ويبدو أنه مع اعتقاد أبي عبدالله أنهما شيطانان إلا أن تفاصيل ما ذكراه كأنه حصل من الشخصين الحقيقين بالفعل كما فهمته من أبي عبدالله.

عبدالقادر يبدأ بالمواجهة:

بعد أن أوصل عبدالقادر رسالته في المنع من الذهاب إلى مكة بدأ يواجه أبا عبدالله بأسلوب آخر.



وبعد أيام كان أبو عبدالله يستقل سيارته -هايلوكس زرقاء- راجعاً إلى بيته الواقع في حي غليل في الحديدة إذا به يصادف عبدالقادر وهو يمشي عند بوابة البيت، وكعادة عبدالقادر في تغطية جبهته بإسدال العمامة عليها وتغطية عينيه بنظارات سوداء.

وإذا به يرفع عمامته عن جبهته ووقعت عينا أبي عبدالله على عين عبدالقادر، وابتسم عبدالقادر ابتسامة ساخرة ماكرة، وأنزل عمامته على جبهته مرّة أخرى ثم غادر.

بينما واصل أبو عبدالله السير حتى دخل بسيارته إلى فناء داره؛ دخل وهو يشعر بنوبة من التغير والخوف الشديد والشكوك.

وأصبح الخوف يتملكه بصورة مفرطة، وأصبح يشك في أسرته وفي من حوله.

وذات يوم دخل أبو عبدالله بيته، وإذا بوالده ووالد زوجته وكلهم جاءوا يزورون زوجة أبي عبدالله بعد وضع حملها.

وبعد الجلوس والسؤال عن أخبارهم وأحوالهم؛ حدق أبو عبدالله النظر في وجه والده وقال له: اسمع !

قال: نعم.

قال: غداً سيتم إنزالي ساحة الإعدام وأعدم، وكانت لهجة الحديث ونبرة الصوت تفوح منها رائحة الصرامة والجد.

فقال له أبوه: ولماذا؟

قال: سيتهمونني بأي تهمة ويعدمونني مباشرة !! وأنا أوصيك من الآن فعندي ديون للناس، وأرجو إنك تسددها عني.

فقال الأب وهو متعجب: يا ولدي بدلاً من أن أوصيك أنا بسداد الديون، توصيني أنت بسداد ديونك؟!

قال: أنا أحدثك عن جد ولست هازلاً، بدأ الجو في البيت وكأن الخبر صدق، وبدأوا يحملون الأمر على محمل الجد.

وكادوا أن يصدقوا في البداية؛ وبدأوا يتساءلون كيف سيتم ذلك؟! بأي حق؟! سكتوا عنه أياماً.

وفي ذات يوم وقف أبو عبدالله في أهله خطيباً وقال: اسمعوا ! والله أني بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، غداً سينزلونني ساحة الإعدام، ويتهمونني بارتكاب الفاحشة وأنا متزوج، ووالله ما ارتكبت فاحشة طوال عمري.

فظل الجميع في حالة ذهول، والوجوه حزينة كئيبة؛ منهم الباكي ومنهم من لم يصدق، وبدأ سيل من التساؤلات عن ملابسات الأمر.

ثم وقع في روع الأب أن ابنه قد سُحر، فأخذه وقرأ عليه هو وعلي شقيق أبي عبدالله.

فاستفاق أبو عبدالله وهو يشم رائحة منتنة تنبعث من فمه فاكتشف أنه مسحور، لكنه لا يلبث بعد أن يفيق ويثور أن يهمد ويخور.



ولما تفاقمت حالته بدأ السحر ينتقم من ثقافة أبي عبدالله ومن علمه فسلطه على كتبه فجعله يحرقها بيده فأحرق كتاب الفتن لنُعيم بن حمّاد، وكتاب عقد الدرر([٥١]).

هكذا هو غضب وسخط الشياطين من هذه الكتب.

نعم تلك الكتب قد تعوض إلا أن هناك سبع عشرة ورقة ما يزال أبو عبدالله يتحسر على حرقها؛ حيث كان مدوناً فيها سلسلة من الأحداث التي تكررت معه من التوفيقات والفتوحات التي تقع له كل يوم أحد في غالب الأسابيع.

بدأ كتابة تلك الأوراق منذ مدة وذلك بعد أن لاحظت زوجته تلك الموافقات العجيبة ابتداءً من يوم عقد نكاح زواجهما ويوم زواجهما بل ويوم ميلاد زوجها ويوم إتمامه حفظ القرآن الكريم، وغيرها من الأحداث والتي كانت جميعها توافق يوم الأحد.

فلفتت انتباه زوجها لذلك ولم يكن بعد قد أعار انتباهاً لهذا الأمر.

فكان أبو عبدالله بعد ذلك حفياً بيوم الأحد؛ يكتب ما ينتابه من أحداث في حياته ويدونها.

لكن كل ما دونه من أحداث في تلك الأوراق أحرقها في حالة غياب وعي من تأثير السحر.

تفاقم الأمر حتى كاد السحر ينتاب البيت كله تقريباً؛ على اختلاف في مدى تأثير السحر في كل فرد.

وأخذت أم أبي عبدالله نصيبها من هذا البلاء، وقرأ عليها ونطق الجني على لسانها وتوعد بتدمير البيت كله وخاصة ابنها؛ عبدالله.

يقول أبو عبدالله: وجاءني والدي مرة وأمرني بصلاة الضحى وكلنا تحت تأثير السحر، فقلت له: لن أصلي.

قال: فضربني بلي الغاز (خرطوم تسليك الغاز) ضرباً مبرحاً ولم يمنعه من ضربي إلا أخي علي الذي وقف حائلاً بيني وبينه، ثم ذهب والدي مباشرة إلى خزانة فيها سلاحه وأتى به ليقتلني، فوقف أخي علي على باب الشقة ولم يسمح له بالدخول، وجميعنا كان تحت تأثير السحر.

وسمع أحد الجيران بالضوضاء فجاء على جناح السرعة واستدعى والدي فأخرجه من البيت، فهدأ الموقف، وسلم الله.

لكن ذلك الجار سُحرت زوجته حتى الموت بعد ذلك عقوبةً له على إفشاله محاولة قتل أبي عبدالله عبر سحر أبيه.

اتخذ أبو عبدالله قراراً بمغادرة المنزل، بل واليمن وقرر الرحيل إلى الحجاز.

فدخل السعودية تهريباً وكان إذا أفاق ركب مع سيارات الأجرة مسافة عشرة كيلومترات أو أكثر ثم يغيب وعيه فيرجع تلك المسافة مشياً.

---

[٥١] _ وليس بخافٍ أن هذين العنوانين من عناوين الكتب النادرة، الأكثر تبياناً وإيضاحاً وشرحاً لأمر المهدي عليه السلام، بل يذهب بعض العلماء التقليديين إلى عدم صحتها. وكأن الأمر يدار على يد الدجال، سواءً الإحراق أو الطعن في صحتها ! والله أعلم.



واستمر على هذه الحالة فلم يكد يصل إلى مكة إلا بعد شق الأنفس؛ عندما وصل إلى جدة صلّى بالناس إماماً لأيام في مسجد نور اليقين -الواقع في دوار الفلك- وقد كان قبل ذلك يصلي بالناس في مركز الدرمحي التجاري في مسجده؛ نور الإيمان.

وفي ذات يوم عاودته حالة السحر فمشى من جدة إلى مكة مشياً على الأقدام، وفي أثناء ذلك مرّ ببئر كبيرة جداً تُعبأ منها صهاريج الماء.

وتحت وطأة مفعول السحر كان يحدث نفسه أنه إن تردى في أعماق البئر السحيقة القعر فلن يصيبه شيء لأنه من أولياء الله الصالحين.

فكان إذا وقف على شفيرها أفاق وأعاد هارباً.

تكررت معه مراراً ويفيق في اللحظات الأخيرة.

وفي طريق السيارات السريع بين جدة ومكة كانت تأتيه الحالة وتحدثه نفسه أن يقف وسط طريق السيارات ويلقي بنفسه أمامها، ولن يصيبه مكروه لأنه من أولياء الله الصالحين، فإذا وصل إلى حافة الطريق أفاق وابتعد هارباً.

تكررت الحالة معه مراراً ويفيق في اللحظات الأخيرة.

وفي ذات ليلة وهو يمشي إلى مكة في صحراء مقفرة احتوشته كلاب كبيرة وأخذت تنبح وكأنها تريد أن تهاجمه، وبدون أن يتكلم إذا به يسمع صوتاً كالصفير والوشيش كأنه يزجرها، فأنزلت ذيولها وولت هاربة، فالتفت ليرى مصدر الصوت فلم ير أحداً !! والصحراء ممتدة لا يرى فيها منازل ولا بيوت ولا بشر؟! ولاحظ على نفسه أن لسانه كان يلهج مولعاً بسورة الملك في حالة الإفاقة والغيبوبة، يسيل تلاوة بسورة تبارك كلما أتمّ قراءتها أعادها بشكل تلقائي.

وعاودته الحالة في مكة فمشى إلى جدة مشياً، وهذا كله تم في يوم واحد، عاد بعده إلى مكة، كان يوماً واحداً لكنه مرّ عليه كسنة كاملة؛ كانت الحالة تهجم عليه يوماً أو يومين ثم تتركه أسبوعاً ثم تأتيه.. وهكذا.

وكانت تخف وتكون في أقل درجات وطأتها إذا كان في مكة بخلاف ما إذا كان في اليمن أو جدة.

ومرّة نزلت به الحالة؛ فتوجه إلى المدينة المنورة فوصل منطقة بدر وهي قرب المدينة، ونزل يمشي في الصحراء في مناطق يقال لها الصفراء والحمراء بالقرب من بدر.

وظل يمشي ويطوف على رعيان الغنم باحثاً عن عمل فكان أهل الغنم يشاهدون أبا عبدالله وهو يرتدي ملابس نظيفة ومُكَوّاة فيخافون منه ويظنونه رجل مباحث أو ما شابه، فنظافة ملابسه توحي بأنه ميسور الحال فكيف يذهب إلى البدو ليرعى الغنم؟!

فمرّ على صاحب مزرعة وفيها بئر وكان لديه عاملان من السودان يعملان على إصلاح ماطور شفط المياه، وكانا متسخين من آثار الزيت والشحم الأسود والغبرة تعتريهم.

قال أبو عبدالله: وجئت بملابسي النظيفة المكوّاة وغترتي البيضاء.

وقلت لهم أريد أن أعمل معكم، فارتاب صاحب المزرعة وقال: سألتك بالله ألست من المباحث؟ كأنك مرسل على عمالنا السودانيين، وتريدهم أن يقبضوا علينا؟ ولكن لعلمك أن لديهم إقامات ! ويعني بالإقامات أنهم يقيمون في المملكة بتصاريح رسمية وأن وثائقهم نظامية.



المهم **!** استمرّ على هذه الحالة أسبوعاً، كان كلما جلس لدى أحدٍ في مطعم أو في سكن عمال أو استقبله أحد، تأتيه الحالة فيتركهم ويذهب.

قال: وذات مرة وأنا أسير إذا بأناس أوقفوا سيارتهم وسط الصحراء ويتحدثون، فجئتهم وسألتهم عن مزرعة سمعت عنها يسمونها مزرعة النهاري ويقولون أنهم بحاجة إلى عمال.

فقالوا: إنها بعيدة، فسألت بأي اتجاه، فأشاروا عليه، وعندما هممت بتركهم والذهاب باتجاهها، استوقفوني وقالوا إذا وجدت سيارة ركبت لأن الذئاب ستأكلك فالطريق مليئة بها، وكان ذلك معروفاً في تلك المناطق.

قال: فظللت أتجول هناك على هذا الحال وبدون الإقامة، وسلم الله عز وجل.

وبعد تمام الأسبوع أفاق ورجع إلى مكة يوم خميس.

فجلس يومي الجمعة والسبت في بيته فسأله أخوه صلاح: أين ذهبت واختفيت خلال هذا الأسبوع**؟!**

فشرح له وقال له: إني لا أشعر بنفسي.

ثم التقى صلاح بالشيخ الدكتور أمين إدريس فلاتة، من جامعة أم القرى، أحد العلماء والقُراء المشهورين في علم القراءات، وهو أحد زملاء أبي عبدالله الذين درس معهم في صِغره، فسمع من صلاح عن أبي عبدالله وعن مرضه فجاء للزيارة يوم الأحد بعد صلاة الفجر؛ كان أبو عبدالله حينها في المسجد فجاء أخ يقال له فؤاد الذاري، وبلغه أن الشيخ أمين مع تلامذته في انتظاره على باب البيت، فعاد من المسجد وأدخلهم الشقة وجلس معهم، وحضر تلك الجلسة تلامذة الشيخ أمين وأحد الجيران واسمه جمعان الغامدي، والإخوة فؤاد الذاري، ومحمّد ثابت، وشقيق أبي عبدالله؛ صلاح -رحمه الله-، وأربعة آخرون.

ثم التمسوا من أبي عبدالله أن يقرؤوا عليه.

رفض في البداية.

لكنهم حاولوا معه حتى أقنعوه.

بدأ تلامذة الشيخ أمين يقرؤون عليه ما تيسر لهم من القرآن واحداً تلو الآخر، حتى جاء دور الشيخ أمين فلاته، وما إن شرع في القراءة حتى بدأت التشنجات في جسم أبي عبدالله، ثم دخل في نوبة بكاء، ثم بعد ذلك أحس بتنميل (بتخدير) في جسمه وفي وجهه، وحضر الشيطان على لسانه وبدأ يتكلم.

قال أبو عبدالله: فكنت أسمع كلام الشيطان.

بادروه بالسؤال عمن أرسله**؟!**

فقال لهم: الذي أرسلني عبدالقادر.

عبدالقادر هو من أرسلني عليه، وهناك اجتماع للجن من الكنائس الأوروبية والشرقية وغيرها، ومن اليهود، وكلهم كانوا يبحثون ويسترقون السمع، وكان مما استرقوه من السمع اسم هذا الرجل. يقصد أبا عبدالله **!**

وسمعوا بأن هذا الرجل سيزيل أمة اليهود والنصارى -بهذا اللفظ-، وظلوا يبحثون عنه، وأن عبدالقادر أتى عمداً من أجله ومن أجل مقابلته، وهو من وضع له السحر، وكان الهدف تصفيته وقتله.



ثم ذكر كلاماً طويلاً منه: أن هذا إنسان صالح، تعبنا معه كثيراً، فكلما كنا نصل معه في مرحلة من المراحل لقتله، كانت سورة الملك كثيراً ما تفسد علينا أعمالنا وهي على لسانه دائماً.

وذكر حادثة الذئاب، قال: كنا نزج به في المناطق التي فيها ذئاب بغية أن تأكله، حاولنا أيضاً أن نجمع عليه الكلاب، فحضرت الملائكة في نفس الوقت. هكذا يقول. قال أبو عبدالله: فتذكرت ذاك الصوت الذي سمعته الكلاب فأنزلت أذنابها. وتركتني، وكانت مجموعة من الكلاب كبيرة جداً.

كما ذكر حادثة والد أبي عبدالله عندما رفع السلاح.

فقال: نحن الذين دفعناه لذلك، وكان السحر مشتركاً، والجن كل واحد يحرك واحداً منهم.

وقال: بالفعل نحن الذين جعلناه يخالف أمر والده في أداء صلاة الضحى، وتسلطنا على والده ليقتله، وحتى وصلنا إلى تلك المرحلة، وسرعان ما فُك عنه، والذي فكه جارهم.

قال: ولهذا آذينا جارهم أيضاً.

قال أبو عبدالله: وبالفعل ظهر على جارنا علامات السحر والأذية حتى أن زوجته رمت نفسها في بئر وماتت.

وقال الشيطان: ما يتدخل أحد إلا وكنا نؤذيه.

ثم ذكر حادثة البئر والسيارات.

قال: حاولنا أن نرميه في البئر، وحاولنا أن نقذف به أمام السيارات، بذلنا قصارى جهدنا، لكنه كان كلما وصل المرحلة الأخيرة، كان يفيق، حتى أحسسنا أن هناك قدرة إلهية قوية ترعى هذا الرجل وأنه محفوظ ملحوظ.

وكان الشيطان يبكي ويقول أنه أسلم، وما إلى ذلك.

قال أبو عبدالله: بعد تلك القراءة أفقت وأحسست أني نشطت من عقال، وكأن شيئاً بالفعل خرج مني، أو أن شيئاً معقوداً انفك عني، من بعد تلك المرة لم يذهب عقلي كما كان يذهب في السابق، انتهت حالة فقدان الوعي التي كانت تنتابني ولله الحمد، وما بقي إلا شيء من الرعب يأتيني بين فترة وأخرى، وشيء من التوتر، وأشياء خفيفة لا يوجد فيها ذهاب عقل.

بعد انتهاء الشيخ أمين من القراءة، قام ومن معه من الحضور بسؤال أبي عبدالله عن عبدالقادر.

فأخبرهم أبو عبدالله: ما يعرفه عنه، فظهر عليهم علامات الاستغراب وخاصة من رؤيا عبدالقادر المنامية التي قال أنها تتكرر عليه؛ كيف أنه يملك العالم إلا السعودية لا يستطيع دخولها؟! وأخذهم العجب والدهشة لما سمعوا من أبي عبدالله أن على عينيه ظفرات بيضاء، وأنه تظهر عليه آثار العَوَر(٥٢).

[٥٢] _ عيون عبدالقادر فيهما ظفرات بيضاء وفيها شيء من الصفرة وفي الحديث النبوي (على عينه ظفرة غليظة) رواه الطبراني.
ومن الملاحظ أنه لما اجتمع اللون الأصفر من القطع البيضاء على سواد العين بشكل هالة محيطة بالسواد أصبح اللون الإجمالي زيتوني أخضر، وفي الحديث (كأنها زجاجة خضراء) رواه أحمد.
وشكل هالته الدائرية على سواد العين يذكرك بحديث (كأنها كوكب دري) رواه أحمد.
كما أن بياض الظفرة المشوب بصفرة يذكر بحديث (كأنها نخامة في حائط مجصص) رواه أحمد.
وقد أخبر عبدالقادر أنه يرى بإحداها ولا يرى بالأخرى، فهو أعور بحيث أن العور بمعنى العيب في كلتا عينيه.
وهو أعور بمعنى عدم الرؤية في إحدى العينين وكذا كان عبدالقادر فقد أخبر بأنه لا يرى بإحدى عينيه.
والدجال يزيد ظهور عوره وعماه كلما زاد كفره أخرج الطبراني عن عبدالله بن المعتمر –وكان صحابياً–، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (الدجال ليس به خفاء، يجيء من قبل المشرق فيدعو إلى الدين فيُتبع ويظهر، فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيُظهر الدين



كادوا أن يجزموا أن عبدالقادر هو المسيح الدجال.

إلا أنه أشكل عليهم أنه إن كان هو الدجال فعلاً؛ كيف دخل مكة وطاف بالبيت؟! وأحاديث الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم تبين أنه لا يدخلها !

فحسم الشيخ أمين الأمر وقال: لو كنتم نظرتم على جبينه.

رؤيا قديمة في جبال أفغانستان تُعَرِّف بشخص أبي عبدالله:

تسامع الناس بخبر أبي عبدالله مع عبدالقادر، فذهبوا إلى الطائف وجاءوا برجلٍ كان يحتفظ برؤيا منامية قديمة، شُهِرَت عنه، رآها حينما كان يجاهد في أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي.

رأى في منامه: أن شخصاً يكلمه؛ أنه لقيَ المسيحَ الدجال.

فجاءوا به من الطائف إلى جدة، وكانوا قد استدعوا أبا عبدالله إلى نفس المكان على شاطئ البحر هناك، وحضر قرابة الثلاثين شخصاً، ثم سألوه عن رؤياه، وهل ما زالت صورة من رآه في المنام يخبر عن لقائه بالدجال منحوتةً في ذاكرته؟

فأجاب أنه يستطيع أن يميزه إذا رآه.

فسألوه، هل ترى في وجوه الحاضرين أحداً يشابهه؟

فتصفح وجوه الحاضرين، وتسمرت عينه على وجهِ أبي عبدالله، وتبادل الحاضرون الابتسامات إذ كان يحاول التثبت من وجه أبي عبدالله.

كسرَ جدارَ الصمتِ وأفصح قائلاً: هذا هو الذي رأيته في المنام، إلا أن عينيه كانت أوسع بقليل.

رؤيا لأبي عبدالله يَجُرُّ سفينةً:

بعد عدة أشهر حصل خلاف بين أبي عبدالله وبين أحد الذين حضروا هذه الجلسة، وكان يمنياً يؤم المصلين في مسجد حمدان الغامدي في الحفائر، وكان على منهج من يُسَمّوْن بالجامية.

كان هذا الجامي هو نفسه قد رأى رؤيا، وسأل أبا عبدالله عن تأويلها، والرؤيا كالآتي: رأى نفسه على جزيرة وحول الجزيرة بحر فيه أمواج عاتية عالية جداً، وفي الرؤيا وقعت عيناه على أبي عبدالله وهو يسبح في تلك الأمواج العاتية العالية بمهارة وبكل سهولة، وكان الرائي ينتفض وهو على تلك الجزيرة.

وإذا بسفينة شراعية مقبلة من جهة المشرق، يمتد شراعها الأسود إلى السماء؛ فلا تظهر له نهاية، وفيها خط أزرق أو سماوي يمتد على طول هذا الشراع من السماء حتى أسفله، حتى وصلت هذه السفينة إلى أبي عبدالله.

ويعمل به فيُتبع ويحث على ذلك، ثم يدعي أنه نبي فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه، فيمكث بعد ذلك فيقول: أنا الله، فتُغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم، فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان).



يقول الرائي لأبي عبدالله: رأيتك وأنت تحاول معي وتدعوني لدخول البحر لتعلمني السباحة، وأنا خائف وأرتجف، فرفضت.

وصلت السفينة إلى أبي عبدالله فأمسك بحبلٍ لها، وأخذ يسبح ويسحبها، حتى ذهب بها.

قال الرائي: ثم بعد ذلك ذهبت الرؤيا قليلاً ثم رجعت، قال: فرأيت الجزيرة قد ارتفعت عالياً، وكنت لا أزال على ظهرها وأنا أرتجف، وأرى الأمواج في الأسفل وهي بعيدة جداً فيما الجزيرة مرتفعة ارتفاعاً كبيراً.

قال: وما زلت أرتجف وأنا على تلك الجزيرة. وانتهت الرؤيا على ذلك، والرؤيا وقعت تقريباً في ١٤١٩هـ قبل أحداث ١١ سبتمبر، ولم يكن هناك حضور لافت ولا ظهور طافح للرايات السود كحضورها فيما بعد.

قال أبو عبدالله: فأولتها له أن رايات سود ستأتي من قبل المشرق من خراسان من أفغانستان وستدخل الجزيرة العربية وسيكون لها شأن، ربما تفتح بيت المقدس إلى غير ذلك[٥٣]، ولم أُأَول له رجفته فوق الجزيرة، واستحييت أن أقولها في وجهه، لأن الرجفان في المنام، من معنى الإرجاف الذي جاء في قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب:٦٠] أي بالإشاعات نفاقاً.

وأما مهارة السباحة في المنام فهي المهارة في علم الفتن وأحاديث الفتن، التي كانت ترمز إليها الأمواج العاتية العالية.

وارتفاع الجزيرة عن الأمواج، يعني ارتفاع شأنها وذهاب الفتن عنها.

ثمّ إنه بعد ذلك بوقت دار بينه وبين أبي عبدالله نقاش علمي طبيعي حول الخضر.

هل الخضر نبي أم رجل صالح؟ لكن الرجل استغل عدم وجود إقامة نظامية مع أبي عبدالله، إضافة إلى تأويله تلك الرؤيا وحديثه عن الرايات السود وما إلى ذلك من التفاصيل، وكان هذا الشخص ممن حضر جلسة القراءة على أبي عبدالله وسمع في تلك الجلسة ما سمع، فاستغل جميع ذلك وبدأ يبث أنه يزعم المهدية ! كما أشاع أنه عرض ذلك على بعض المشايخ ومنهم ربيع المدخلي، وأن المدخلي رد عليه بقوله: احذر من هذا الشخص فإنه دجال، وكذاب، وسينشر أخباراً، ويدعي دعاوى.

هذا ما نسبه إلى ربيع المدخلي والله أعلم بالحقيقة.

فطارت الإشاعة وشرقت وغربت حتى وصلت إلى المحيط القريب من أبي عبدالله فاضطر للابتعاد عن الحي الذي هو فيه إلى حي آخر، خوفاً من علم المخابرات بذلك.

---

[٥٣] _ ولعل الرؤيا تشير إلى حديث ابن مسعود الذي قال فيه: بينما نحنُ عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، إذ أقبلَ فتيةٌ من بني هاشم، فلمَّا رآهمُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، اغرورقت عيناهُ وتغيَّرَ لونُهُ، قالَ، فقلتُ: ما نزالُ نرى في وجهكَ شيئاً نكرَهُهُ، فقالَ: (إنـّا أَهلُ بيتٍ اَختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا، وإنَّ أَهلَ بيتي سيلقونَ بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتَّى يأتيَ قومٌ من قبلِ المشرقِ معَهم راياتٌ سودٌ، فيسألونَ الخيرَ، فلا يعطونَهُ، فيقاتلونَ فينصرونَ، فيعطونَ ما سألوا، فلا يقبلونَهُ، حتَّى يدفعوها إلى رجلٍ من أَهلِ بيتي فيملؤُها قسطاً، كما ملؤوها جوراً، فمن أدرَكَ ذلِكَ منكم، فليأتِهم ولو حبواً على الثَّلج) رواه ابن ماجة.



التحقق من عبدالقادر:

ثم ارتحل أبو عبدالله من مكة إلى اليمن، والتحق به شقيقه صلاح -رحمه الله-، وآخر من تهامة يدعى سامر المشرعي، فالتقوا في اليمن، واتفقوا على الذهاب لزيارة عبدالقادر، والنظر إليه وإلى جبينه والتحقق من حاله.

وعزموا على التناوب في قراءة سورة الكهف في حضرته، بحيث يقرؤها أحدهم ويشغله الآخران في الحوار.

وذهب الثلاثة إلى عبدالقادر وجلسوا معه، وهذا جزءٌ مما دار بينهم، سأله أبو عبدالله: عن الإشكالات التي دارت بين عبدالقادر وبين علي حمزة.

فبدأ عبدالقادر يقص ما حدث، إلى أن قال أن علي حمزة قال له: يا غريب خليك أديب، وأشار إليه بتلك الإشارة.

فقال له عبدالقادر: إذا أشرت إلى رب العباد فلا تشر هكذا أشر هكذا، ويشير إلى نفسه مع استواء أصبع الإبهام والسبابة إلى الأمام وقبض باقي الأصابع.

فقال أبو عبدالله: إلى رب العباد، -مشيراً إلى السماء-.

أي أن ربّ العباد المشار إليه في السماء وليس أنت حتى تشير إلى نفسك، فيرد عبدالقادر: نعم.. إلى رب العباد لا تشر هكذا وأشر هكذا، ويشير إلى نفسه.

فرددها مراراً، وكرر عبدالقادر نفس الرد.

انصدم أبو عبدالله بأن الرجل يخفي ادعاء الربوبية.

ولم يستوعب صلاح وسامر القضية، ولم يلتفتوا إلى هذه الجزئية من الحديث.

وعندما خرجوا من الجلسة سألهم أبو عبدالله: هل سمعتم في حديثه وكلامه ما يريبكم؟

قالوا: أما كلامه وحديثه فلا.

قال: أَمَا أثار استغرابكم عندما كان يشير إلى نفسه وهو يذكر رب العباد؟!

قالوا: كنا نظن أنه يتكلم عن الصلاة أو ما شابه ذلك.

قال: وما دَخل الصلاة؟ وما الذي جاء بذكر الصلاة؟ إنما كان الحديث يتمحور حول ما دار بينه وبين علي حمزة.

فاستيقظ القوم وقالوا: لم نكن نتوقع أنه خبيث إلى هذه الدرجة.

ثم أخبر كلٌ بما كان جاء من أجله وتحقق وتأكد منه إذ كلهم لاحظ الكتابة على جبين عبدالقادر ورأوا بما لا يدع مجالاً للشك كتابة كلمة (كـ ا فـ ر) رأوها كتبت من عروق جبهته.



وكانت الكلمة ظاهرة واضحة في جبينه مقطعة الأحرف في حال استرخاء جبينه، كما تقرب ذلك الصورة (رقم: ٣)، وإذا قطب جبينه أو غضب اشتدت عروقه واتصلت الحروف ببعضها([٥٤])، كما تقرب ذلك الصورة (رقم: ٤).

نعم الفاء على أصل الكتابة العربية بدون نقطة.

ولمزيد من التأكد وطمعاً في تصديق أكبر قدر من الناس؛ ذهب أبو عبدالله فأحضر اثنين آخرين وهما: محمّد سالم شلفان الوصابي، ومحمّد ناجي الرُقَيم؛ من ريمة، وتأكدا بنفسيهما ورأى كلٌ منهم ذلك بأم عينيه، وكان انطباعهما كانطباع سابقيهم.



صورة (٣): طريقة ظهور كلمة كافر مقطعة الأحرف على جبين عبدالقادر



صورة (٤): طريقة ظهور كلمة كافر موصولة الأحرف على جبين عبدالقادر

[٥٤] _ إنها صفةٌ لا تأتي في غير الدجال؛ الكتابة التي على جبينه والتي لا يقرؤها إلا كل مؤمن كاره لعمله، وهي علامة كبرى على أن هذا هو الدجال، وجعلها الله عز وجل للتمايُز (لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [الأنفال: من الآية ٣٧].



عبدالقادر خطيباً:

الجدير بالذكر أن عبدالقادر كان يحضر دروس الجماعة السلفية **!!** وكان له حضور في مجالسهم وأحياناً يلي أمر الخطابة **!!** ([٥٥]).

وصادف أن دخل بعضهم أحد المساجد السلفية يوم الجمعة، فتفاجأوا أن عبدالقادر هو الواعظ والخطيب على المنـبر، فكانت كلمة (كافر) تخط على جبينه إذا اشتد في الخطبة وتظهر بوضوح.

فلما أتمّ الخطبة والصلاة خرج الناس، اقتربوا من عبدالقادر ونظروا إلى جبينه عن قرب، فرأوه واضحاً كالشمس في رابعة النهار، إلا أحدهم فكان يلتبس عليه ظهور حرف الفاء.

ولم يقع هذا إلا ممن كان فيه نوع تخوف؛ فكلما كان الكره لعمله أعظم كان الوضوح أبين([٥٦]).

ذهب أبو عبدالله مع أصحابه إلى الشيخ أمين جعفر، وهو أحد طلبة العلم الذين لهم حضور في الحديدة، وعرضوا عليه الأمر، وطلبوا منه أن يحضر ليشاهد ويتأكد من ذلك بنفسه؛ فرفض وتعلل بأن هذا يجرّ إلى إشهار عبدالقادر ويضفي عليه هالة لا يستحقها، وتحت الإلحاح أراد أن يستثبت ممن حضروا وشاهدوا فبدأ يستنطقهم الواحد تلو الآخر.

فخطّ كل واحدٍ منهم شكل الكتابة التي رآها على تراب الأرض محاولة منهم في إقناعه.

لكنه مع ذلك رفض الحضور والذهاب معهم.

خبر عبدالقادر وعلماء الحرمين:

وفي أرض الحرمين عُرض الأمر على بعض المشايخ فتفاعلوا مع القصة، وأبدوا نوع احتفاءٍ بها، وقالوا: لا مانع من صحتها، فقد جاء أن الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري لقي المسيح الدجال، كما في صحيح مسلم.

ثم ألقي القبض على أبي عبدالله لـتردده على أولئك المشايخ نظراً لأنهم كانوا خط معارضة للحكم السعودي.

ولما حققوا معه وذكر لهم قصته مع عبدالقادر، وأنه يعرضها على المشايخ.

---

[٥٥] _ قال عبداللهِ بن عمرِو بنِ العاصِ: (إنَّ في البَحرِ شَيَاطِينَ مَسجونَةً أوثقَهَا سليمانُ يوشكُ أَن تَخرُجَ فتقرَأَ على الناسِ قُرآناً) رواه مسلم في المقدمة، والدارمي وزاد: (يُفَقِّهون الناسَ في الدين).
قيل لسفيان: إن ابن بنته يقول: سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجدهم شياطين يعلمونهم أمر دينهم. قال سفيان: قد بلغنا ذلك عن عبدالله بن عمرو أنه قال: سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجدهم شياطين كان سليمان بن داود قد أوثقهم في البحر، يخرجون يعلمون الناس أمر دينهم. قال سفيان: بقيت أمور عظام. قال زهير بن عباد: يعني سفيان يعلمون الناس فيدخلون في خلال ذلك الأهواء المحدثة فيحلون لهم الحرام ويشككونهم في الفضل والصبر والسُنة ويبطلون فضل الزهد في الدنيا ويأمرونهم بالإقبال على طلب الدنيا وهي رأس كل خطيئة. البدع والنهي عنها لابن وضاح.
[٥٦] _ وهذا يزيدنا يقيناً أن عبدالقادر هو الدجال، لأن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ذكر الدجال فقال: (إنهُ مكتوبٌ بينَ عَيْنَيْهِ كَافرٌ يَقرَؤُهُ من كَرِهَ عَمَلَهُ) رواه مسلم.

لم يروا إلا أن الرجل مستغرق بالهذيان من أثر السحر؛ كانوا فقط بحاجة إلى يتأكدوا أن الرجل صادق وأنه فعلاً مرّ بفترة سُحِر فيها.

فلما تأكدوا أطلقوا سراحه بعد أربعة أشهر.

ثم بعد سنين ألقي القبض على أولئك المشايخ، فقد كانت الأحداث مشتعلة في أرض الحرمين، فجرفتهم الأحداث إلى السجن.

لم ييأس أبو عبدالله فواصل عرض القصة على غيرهم فعرضها على مشايخ آخرين كالشيخ محمّد المنجد، والشيخ سفر الحوالي، لكنهما لم يكونا أحسن استقبالاً للأمر من الشيخ أمين جعفر، في الحديدة.

وقد كانت الأوضاع في أرض الحرمين مشتعلةً بأحداث تنظيم القاعدة بقيادة خالد الحاج، ويوسف العييري، وعبدالعزيز المقرن، وغيرهم.

فلا ننسى أننا نعيش الآن عام ٢٠٠٤م، وما بعدها.

فكان في انشغالهم بأحداث تنظيم القاعدة غنيّة عن التطلع إلى قضية أبي عبدالله، وهذا كان حال من يسمع بالقصة من غير أن يعاين الحال.

وأما من رأى وسمع فقد أولع بالقضية، فقد ذهب أبو عبدالله، وسامر المشرعي، ومحمّد ناجي الرقيم، إلى عبدالقادر، وطرقوا عليه الباب عدة مرات ولم يكن موجوداً.

وبعد أن ابتعدوا عن بيت عبدالقادر رأوه قادماً إليهم من بعيد، فانتظروه فما أن وصل؛ نظر إلى أبي عبدالله بغضب وأخذ بيده.

وقال: أريدك، تعال، وسحبه بعيداً عن البقية ثم قال: أنت ماذا تريد مني؟!

فقال أبو عبدالله: أبداً.. فقط أتينا في زيارتك، فلا تناجني دون البقية، ثم رجع أبو عبدالله إلى المجموعة.

فصرخ عبدالقادر: ماذا تريد مني؟!

فقال أبو عبدالله: لا أريد شيئاً.

صرخ عبدالقادر قائلاً: تحسب بأني أنا المسيح الدجال؟

فتشجع أبو عبدالله لاستفزازه للحديث عن هذا الموضوع فقال له: هل يُعقل أن تكون الدجال؟ وفي اليمن؟! ثم باشره بسؤال آخر فقال له: من الذي سحرني؟! فقال عبدالقادر: اذهب وانظر من الذي سحرك.

فقال أبو عبدالله: يا عبدالقادر.. أنت طلبت أن تذهب إلى أفغانستان فدللتك على طريقة الذهاب، وأرشدتك إلى الشباب، وما حصل بينك وبينهم من إشكال هل تظن أني من ورائه؟

قال: نعم، فأقسم له أبو عبدالله أنه لا علاقة له بذلك.

ثم إن عبدالقادر أنكر أنه من قام بعمل السحر أو تسبب في ذلك.

ثم بدأ سلسلة من المشادات الكلامية كان عبدالقادر قد تميز غيظه واشتد قيظه.

فاحمرت عيناه وظهرت أنيابه وبرز جبينه وانعقدت الكتابة على جبينه مرة أخرى، وكان ذلك وقت غروب الشمس واحمرار الأفق، فسطع في وجهه بقايا حمرة الشمس فكان وجهه كأنه شعلة نار.



قال أبو عبدالله: كان منظر عبدالقادر حينها يذكرني بحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في وصف الدجال إذ قال (كأن رأسه أصلة) [رواه أحمد والطبراني].

المهم ! شيئاً فشيئاً هدأ النقاش وتلطف الجو، وقبل أن ينفض اللقاء؛ أعطى عبدالقادر كل من حضر عقيقاً.

فأخذوا العقيق إلا أن أبا عبدالله رفض أن يأخذ نصيبه من العقيق، ثم خاض عبدالقادر في كلامٍ طويل حول العقيق وأنه يبحث عن حجر يسمى (حجر الكهرب)، وقد كان عبدالقادر حفياً بالأحجار الكريمة عاشقاً لها ولوعاً بها، فكان يقع في نفس أبي عبدالله أن لعبدالقادر رحِماً وَصُولاً بالشعوذة.

ثم غادر القوم وتركوا عبدالقادر وراء ظهورهم وركبوا سيارتهم؛ التفت أبو عبدالله إلى أصحابه؛ معاتباً لهم على أخذهم العقيق؛ وقال لهم: من يدري لعله وضع في هذا العقيق شيئاً من السحر؛ ثم أخذ العقيق منهم ورماه من نافذة السيارة.

معاناة السحر مرة أخرى:

وفي اليوم التالي تماماً وبعد صلاة العصر تحديداً؛ كان أبو عبدالله قد أغمض عينيه واسترخى قليلاً، فإذا بصوت أخيه صلاح ينادي: أبا عبدالله.. أبا عبدالله، فتح أبو عبدالله عينيه فإذا أخوه واقف أمامه.

فقال: هذا عبدالقادر عند الباب.

فقال أبو عبدالله: افتح له الباب وأدخله؛ ارتبك صلاح وقال متعجباً من هذا التصرف فقال: لن أدخله.

فقام أبو عبدالله بنفسه إلى باب المنزل، ووجد عبدالقادر ومعه شاب آخر يرتدي بنطالاً وشميزاً.

فقال عبدالقادر: أتيت إلى المسجد وأردت غسل أقدامي فوجدت بابه مغلقاً، فهل تسمح لي بالدخول لغسل أقدامي؟!

وكان المسجد يقع أمام بيت أبي عبدالله، فأذن له أبو عبدالله بالدخول(٥٧).

ثم دخل أبو عبدالله وظن أن عبدالقادر دخل وراءه، فلما التفت لم ير عبدالقادر، فعاد إلى الباب مرةً أخرى، فرأى عبدَالقادر يخفي شيئاً مع صاحبه، ويناجيه الحديث همساً. فقال له: تفضل، ثم دخل وأرشده إلى مكان الحمام.

قال أبوعبدالله: لا أدري إن كان قد ألقى في الحمام أوراقاً أو أحجاراً من العقيق أو شيئاً من السحر.

ثم خرج عبدالقادر فجلس مع والد أبي عبدالله -رحمه الله- وكان خال أبي عبدالله موجوداً حينها.



٥٧ _ إن البرودة والخمول وإسرافه في حسن ظنه بالآخرين كانت صفات واضحة في شخصية أبي عبدالله. ولذلك بدأ يكتسب التوفيق والحذق وتتنمى لديه الكياسة والفطنة من خلال هذه الوقائع، والمعاناة الطويلة. وكما يستفاد من الأثر "ويظهر في صورة شاب موفق "من غيبة النعماني برقم (٢١٧).
ولعل ما وقع بينه وبين المدعو عبدالقادر هو عقد ابتداءِ عداوةٍ بينهما !
ليعرف خصمه وحيله وكيفية تفكيره، وليزيل الله رهبة لقاء المسيح الدجال من قلبه، ولعلها صناعة الله لهذا الشخص على عينه، كما صنع موسى على عينه بنشأته في بيت عدوه فرعون.
والأيام كفيلة أن تثبت ذلك أو تنفيه.



ثم خاض عبدالقادر في كلام طويل وسرد قصة ذهابه إلى مكة عن طريق التهريب وعدم استطاعته الوصول، حيث ألقي عليه القبض وأنه عذب عدة مرات، وأنهم اتهموه بالسحر لكثرة أحجار العقيق التي كانت بحوزته.

وأنه حاجَّهم بقوله: خذوا أحجار العقيق هذه وافحصوها تحت المجهر وتأكدوا بأنفسكم إن كان فيها شيءٌ من سحر.

لم يسترح والد أبي عبدالله ولا خاله لهذا الرجل فأرادا الانصراف، هنا وجه عبدالقادر كلاماً إلى والد أبي عبدالله فقال: أنا أنصحك، امنع ولدك من هؤلاء الشباب، يقصد أصحاب أبي عبدالله؛ ثم أعاد الكلام -بوقاحة وجرأة- وأشار بيده ورفعها إلى مستوى وجه والد أبي عبدالله، ثم خرج.

لم يلبثوا بعد خروجه إلا قليلاً؛ حتى انقلب البيت رأساً على عقب، فإذا بحالة السحر الأولى كأنها تعود من جديد إلى أبي عبدالله وأهله.

وقامت الخصومة بين أبي عبدالله وبين والده وخاله، وحاول والده أن يستفزه في قضية عبدالقادر.

قائلاً: ماذا تريد منه؟ فكان أبو عبدالله يحلف بالله أنه يريد أن ينتقم من عبدالقادر لأنه سحره.

فصرخ الوالد في وجه ابنه وهو في حالة انزعاج شديد.

بالرغم أن أبا عبدالله متغيب عن أهله قرابة السنة، ولم يمض على مجيئه من السعودية في تلك الفترة سوى اثنا عشر يوماً.

إلا أنه في اليوم التالي خرج من البيت مغاضباً وتهرب إلى السعودية.

وعادت له حالة السحر السابقة، فاختفى في مكة في جرول([٥٨]) واختفى أيضاً خلف قصر الصفا، في منطقة أجياد السد، وكان يشعر خلال تلك الفترة أن والده وأصدقاءه الصالحين هم من عمل له السحر، وكان في حالة من الخوف.

إلا أن اللافت في هذا السحر أنه كان أخف من السابق، إذ كان أبو عبدالله بكامل عقله ووعيه.

إلا من تلك الوساوس والهواجس والظنون والشكوك، أما زوال العقل بالكلية؛ فلا.

---

[٥٨] _ وهي منطقة يطلق عليه قديماً (ذي طوى).
ومن خلال هذه الواقعة التي روتها القصة فإن أبا عبدالله قد تغيب في مكة عن أهله في ذي طوى، حتى ظن أهله أنه قد مات ثم رجع بعد تسعة أشهر وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة.
وهنا نلفت عناية القارئ الكريم إلى بعض الآثار التي وردت في بعض كتب الشيعة، قال أبو عبدالله "جعفر الصادق": (إن لصاحب هذا الأمر غيبتان يرجع في إحداهما إلى أهله، والأخرى يقال: هلك في أي واد سلك). من غيبة النعماني برقم (١٨٢).
وأثر ثانٍ، قال محمّد بن علي: (يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض الشعاب –وأومئ بيده إلى ناحية ذي طوى–) من غيبة النعماني برقم (٢٠٣).
وأثر ثالث، قال جعفر بن محمّد: (القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين ومائة سنة، يدرى به ثم يغيب غيبة من الدهر ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثنتين وثلاثين سنة حتى ترجع عنه طائفة من الناس) من غيبة النعماني برقم (٢١٧).
وفي قوله (عشرين ومائة سنة)، لعله وهم من الراوي فيحتمل أن الرواية على النحو التالي: (يغيب عشرين ومائة يوم، يدرى به، ثم يغيب غيبة من الدهر ويظهر في صورة شاب موفق، ابن اثنين وثلاثين سنة)
فهناك توافقٌ واضحٌ مع ما جرى في قصة أبي عبدالله، حيث غاب مائة وعشرين يوماً أي أربعة أشهر، وهو يدرى أين هو حيث كان في سجون السلطات السعودية.
ثم يغيب غيبة من الدهر لا يدرى أين هو.
فالأولى غاب ودري أين هو، والثانية غاب لم يدر أين هو.
فلعل النص على هذا النحو لكن حصل وهم من الراوي، لأنه لا يليق أن يذكر عمره مائة وعشرين سنة ثم يذكر غيبته، وأنه يدرى به في عمر اثنين وثلاثين سنة؟! ثم لا يدرى عنه في غيبته، والشتات واضح في السياق المروي.



وعلى الضفة الأخرى كانت أسرة أبي عبدالله المتواجدين في مكة يبحثون عنه بحثاً حثيثاً ولما طالت مدة البحث توقعوا أنه قد لقى حتفه ومات فبحثوا عنه في ثلاجات الموتى في المستشفيات.

حتى أن أحد أقاربه لما ذكر مواصفات أبي عبدالله لإدارة إحدى المستشفيات فقالوا: نعم هذه المواصفات موجودة لرجل مات ولا نعلم هويته.

فوضع المسكين يده على قلبه الذي كاد ينفطر من الحزن، فلما ساقوه إلى ثلاجة الموتى وكشفوا عن وجه ذلك الرجل.

تنفس الصعداء وقال: ليس هو.

بعد تسعة أشهر خف السحر عنه وضعف فرأى أبو عبدالله في المنام: أن أخته الكبرى واسمها آمنة وكأنها حامل، ووالدته تصرخ، وهو يهدؤها ويقول لها: إن الأمور ستكون بخير، وأنها ستلد بسهولة ويسر.

قال أبو عبدالله: وكنت أرى أن في بيتنا ثلاجة وأني أفتحها وفيها مثل البرودة، وأننا في مكة.

قال: فأولتها أنها فترة الغياب عن أهلي تسعة أشهر وهي فترة الحامل المتم، ولا بد أن أعود إلى أهلي ولا داعي للغياب والتخفي. والذي كان بسبب الأوهام والخيالات الفاسدة نتيجة السحر الشيطاني.

قال: فاتصلت على أهلي ففرحوا كثيراً، وبالطبع كانوا في حزن شديد وعلى وجه الخصوص والدي -رحمه الله-، والذي كان يبكي بمجرد رؤية أي شخص مما يجد من فقدي.

وكان ذلك عام ٢٠٠٤م تقريباً وكان عمر أبي عبدالله يومها ٣٢ سنة.

قال أبو عبدالله: وبعد رجوعي تلك المرّة عزمت على نفسي ألا أتعدى على عبدالقادر وألا أبحث عنه، فإن كان هو الدجال فإن عيسى ابن مريم هو من سيقتله.

قال: ولم أر عبدالقادر من بعد ذلك إلا بعض المرات التي رجعت فيها إلى اليمن، فرأيته مرة ماشياً في الطريق، ومرة أخبروني عنه أنه ركب مع ابن خالتي في سيارته الأجرة وأخي علي وابن خالي عادل، وبعد نزوله دفع الأجرة ثم مضى. وسمعت آخر يقول إنه رآه وهو في ملعب للكرة ومعه فريق يدربه من الأشبال ؛ يسيرون خلفه وكأنهم طلابه.

احتراق بيت أبي عبدالله:

وبعد مدّة نشب حريق في بيت أبي عبدالله، ومات أخ لأبي عبدالله كان يبلغ من العمر ست أو سبع سنوات.

كما أصيبت والدة أبي عبدالله، والتصق جزءٌ من عضدها بجنبها من آثار الحريق.

وأصيبت يدا والد أبي عبدالله على إثر محاولاته إطفاء الحريق.

والعجيب.. أن عبدالقادر اتصل بعدها بأحد أقارب أبي عبدالله ولمح في رسالته إلى أنه المتسبب في ذلك الحريق.



خطر التوجه لمعاينة عبدالقادر:

بعد انتشار قصة عبدالقادر في الأوساط المقربة من أبي عبدالله عزمت مجموعة من الشباب -وكان بعضهم من محترفي التصوير- فعزموا السفر للذهاب لرؤية هذه الشخصية المريبة والتحقق مما إذا كانت الكتابة على جبينه ويمكن مشاهدتها أم لا، والقيام بتصوير تلك الكتابة، وتصويره إن أمكنهم ذلك.

والذي حدث أنهم قصدوا الحديدة قادمين من شرق اليمن من أجل ذلك، وبينما هم في الطريق إذا بالفُرقة والشحناء والخلاف يدب بينهم، واختلفت آراؤهم وتشتت جمعهم، وحصلت بينهم مشادات كلامية، قبل أن يصلوا مبتغاهم، وقفلوا راجعين من حيث أتوا.

وعندما عادوا إلى مدينتهم التي خرجوا منها، أنكروا أنفسهم وتعجبوا من الحال الذي وصلوا إليه من الخلاف، بل واستغربوا أن وصل بهم ذلك المستوى غير المعهود في تعاملهم مع بعضهم البعض.

ويبدو أن الشياطين حالت دون وصولهم حفاظاً على صورة عبدالقادر أن تشيع بين الناس، وقد لاحظنا فيما سبق حرص عبدالقادر على عدم إبقاء أي أثر وسحب صورته من مكتب الطيران.

ولذلك كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم حريصاً أن يرسم صورة المسيح الدجال في مخيلة كل مسلم، فوصفه وصفاً دقيقاً، يخيل لكل من يسمعه أنه يراه رأي العين.

للاستئناس:

ومما يحكيه الشيخ أبو محمّد المدني(٥٩)، أنه سرد لأحد المغتربين في دول الخليج وقائعَ من قصة أبي عبدالله مع عبدالقادر، فطال استغرابه منها.

وبعد عودته إلى الخليج بدأ يتحدث عن هذه القصة مع معارفه وأصحابه.

تواصل معه شخص وقال أنه الدجال، وقال له: أنا من تبحث عنه في بطون الكتب. وجاء ببعض الكلمات غير المفهومة. بل وأخبره بأحداثٍ خاصة به.

قرائن عجيبة:

كما حكى الشيخ أبو محمّد المدني، أنه ذهب ذات مرة مع أبي عبدالله وثالث، إلى مدينة المكلا، لزيارة أحد الأشخاص، ليس لديه أي اهتمام بعلم أشراط الساعة، وعندما تمت زيارته حدثه أبو عبدالله في هذا الباب، وقص له بشكل موجز الأحداث التي وقعت له مع عبدالقادر، وأعجب الرجل بها، علماً أن له رؤيا جميلة من تأويلها أنه سيشهد أحداث الملحمة العظمى مع المهدي، وأن عيسى عليه السلام سيبشره بدرجته في الجنة.

وبعد المبيت لديه في المكلا، استأذنه الثلاثة في المغادرة للعودة، وفي أثناء الطريق إذا بالرجل يتصل بهم، وهو في حال عجيبة، ويطلب منهم الرجوع.

وعندما عادوا إليه؛ قالوا له: ما الذي حصل؟ وكان يملك هاتفاً أرضياً في المنزل.

٥٩ _ صديق مقرب من أبي عبدالله عاش فصولاً من قصة عبدالقادر، واعتُقِل على ذمة قضية نصرة الإمام المهدي، وهو أحد رموز مشروع حركة أنصار المهدي.



قال: اتصلت بي امرأة بعدما خرجتم من عندي، وتسألني: هل هذا بيت المهدي؟ فقلت لها: لا .. لا.

بعدها بقليل اتصل بي رجل يضحك ضحكات شيطانية غريبة ويقهقه، فاستغربت من ذلك الاتصال، ومن خلال الكاشف استطعت الحصول على رقم المتصل، فأعدت الاتصال عليه وسألت الشخص الذي أجابني: هذا رقم من؟ ومن الذي اتصل بي قبل قليل؟

فقال: هذا رقم محل اتصالات في الحديدة، ولا أستطيع أن أعرف من الذي اتصل بك لأن الذين يدخلون للاتصال بالعشرات.

يقول: فتذكرت قصة عبدالقادر الذي حدثتموني عنه، وعن الأحداث التي حصلت لأبي عبدالله مع هذا الشخص في الحديدة.

ثم خاطبنا وقال: العجيب أن الفتاة وهذا الشيطان اتصل على رقم المنزل، ولو أنهما اتصلا بي على رقم الهاتف المحمول، لكنت قلت أنكم أنتم من دبر ذلك، لكني متأكد قطعاً أن رقم هاتف بيتي ليس لديكم، بل إنه لا يعرف الرقم إلا أشخاص معدودون جداً، كما أن الرقم ليس باسمي بل باسم شخص آخر.

ها هي نخل بيسان لا تثمر !

يقول أبو عبدالله معلقاً على أحداث قصة عبدالقادر واقتراب ظهور المسيح الدجال أنه سمع الشيخ علي الطنطاوي -رحمه الله- يذكر في حلقاته على القناة السعودية في تسعينات القرن الماضي، أنه مر على عين زغر قبل خمسين سنة تقريباً وهو في الطريق إلى الحج، فما وجد فيها إلا أطلالاً قد تهدمت، فقال له أحد الطاعنين في السن يومها: أنه مر عليها قبل خمسين سنة -أيضاً- وكان بها أناس يسقون من مائها، فتلك مائة سنة تقريباً.

ومن تسعينات القرن الماضي وإلى الآن قرابة الثلاثين سنة.

إذن .. فقد أوغلت عين زغر في الخراب واليباب ! بل لا تكاد تسمع عن قرية يقال لها عين زغر أيامنا هذه، فقد اندثرت كليّة.

أما بحيرة طبرية، فقد نضب من مائها مقدار الثلثين؛ وما بقي إلا الثلث([٦٠]).

وأما نخل بيسان فقد أضحى بلا ثمر ولا تمر، ولسنا ندري متى كان آخر عهده بالتمر، والحديث أن الدجال سأل تميماً الداري ومن معه:

(فقالَ: أخبرونِي عن نخلِ بَيسَانَ.قلنا: عن أيِّ شَأنِهَا تَستَخبر؟!. قالَ: أسألكم عن نَخلِهَا هل يُثمِرُ؟.

---

[٦٠] _ بحيرة طبرية:
هناك سر في بعض البحيرات، فإذا غارت كانت إشارةَ زوال مملكة معينة، وفي ولادة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ذكر ابن جرير في تاريخه أنها غارت بحيرة ساوة. بعد أن كانت بحيرة متسعة الشواطئ؛ فكانت أكبر من ستة فراسخ، تركب فيها السفن، فأصبحت ليلة المولد ناشفة، ففسرها الكهان بقرب زوال دولة الفرس، وكأن الماء سر الحياة إذا غار من مكان معين ذهبت الدولة القائمة هناك. فما وراء ذلك من أسرار هذه الإشارة؟!
في قصة تميم الداري أن المسيح الدجال سأل عن بحيرة طبرية وسأل عن نسبة كمية المياه فيها، وهي في تناقص إلى الآن.
ولا يأتي عهد يأجوج ومأجوج إلا وقد بلغ منسوب المياه أدناه، وحتى يقول أحدهم أذكر أنني أتيت وكان هنا ماء. كأنه قد وصل إلى المنطقة قبل ذلك !.



قلنا له: نعم. قال: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أن لاَ تُثمِرَ). وها هي لا تثمر ! وزاد الطبراني: (ثم قال: ما فعلت العرب؟ أي شيء لباسهم؟

قلنا: صوف وقطن تغزله نساؤهم. فضرب بيده على فخذه، ثم قال: هيهات). [رواه مسلم].

مبدأ السلامة:

أيقن أبو عبدالله أن البقاء مع عبدالقادر لا فائدة منه، خصوصاً بعد كل ما وقع منه من أذىً تعدى أبا عبدالله إلى كل من كان في محيطه، فضلاً عن احتمال أن يكون هو الدجال، وعلى إثر ذلك آثر السلامة([٦١])، فقد علم أبو عبدالله علم اليقين بأنه لن يُسَلَّطَ على الدجال إلا صاحبه عيسى ابن مريم الذي سيقتله برمية رمح يرى عليه دمه، كما جاء في الحديث الصحيح.

وإلى هنا انتهت فصول قصة أبي عبدالله مع هذا الرجل.

خاتمة القصة:

وقد ظلت هذه القصة يتناقلها أصحابها مشافهة، ولم يُكتب لها أن تُدون وتُضبط وترى النور، لحيثيات أمنية ومطاردات ومضايقات. فلما زال الكثير من تلك المخاوف، وهدأت المطاردات، بدأ أصحابها يعتصرون ذكرياتهم ويسترجعون أحداث القصة من حنايا الذاكرة التي أثقلتها الخطوب، وخاصةً بعد أن ظهرت تجليات أوضحت كثيراً من غوامض القصة وفصلت مجملها، وفكت بعض ألغازها، وحلت بعض عقدها، وبعد أن ازداد إلحاح الراغبين في معرفة تفاصيلها، ورأينا أن الوقت ينفد وأن المراحل تُطوى، وقد تفقد القصة قيمتها وقد يداهمنا الدجال من يومه أو غده دون أن تكون القصة رصيداً في معرفتهم وذخيرةً في مواجهتهم للمسيح الدجال.

رُوِيَ أن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم كان نائماً في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء، فأُسري به ورجع من ليلته، وقص القصة على أم هانئ وقال: **(مثل لي النبيون فصليت بهم)**، ثم قام ليخرج إلى المسجد، فتشبثت أم هانئ بثوبه، فقال : **(ما لك؟)** قالت: أخشى أن يكذبك قومُك إن أخبرتهم. قال: **(وإن كذبوني)** [رواه الطبراني في معجمه].

لم يسمع لتخوف أمِّ هانئ رضي اللّه عنها من تكذيب القوم له بسبب غرابة الواقعة. فإن ثقة الرسول بالحق الذي جاء به، والحق الذي وقع له، جعلته يصارح القوم بما رأى كائناً ما كان رأيُهم فيه. وقد ارتد بعضهم فعلاً، واتخذها بعضهم مادة للسخرية والتشكيك. ولكن هذا كله لم يكن ليقعد الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم عن الجهر بالحق الذي آمن به. وفي هذا مَثَلٌ لأصحاب الدعوة أن يجهروا بالحق لا يخشون وقعه في نفوس الناس، ولا يتملقون به القوم، ولا يتحسسون مواضع الرضى والاستحسان، إذا تعارضت مع كلمة الحق تقال. [ظلال القرآن (٤/٢٢١٠)].

ولنا أسوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[٦١] _ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: (من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله ! إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات) رواه أبو داود.



ولذا لم يمنعنا معرفتنا بوجود النافرين عن القصة والمكذبين لها (وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ) [الحاقة:٤٩] ،

وإن كُذبت هذه القصة فقد كذبت أختٌ لها من قبل، فإن حديث لقاء تميم بن أوس الداري بالمسيح الدجال، كذبه بعضهم وخاصة من المتأخرين، وإنما كان لقاؤه ساعة من نهار، فكيف من عاش معه سنين من الزمان؟!

وها نحن نرى تجليات كثيرة توحي بأن هذه القصة كانت تمهيداً لتداعيات كثيرة، من ظهور شخصية المهدي، وخروج الدجال على إثره.

وإن تسارع الأحداث سيظهر أموراً لن تعد هذه القصة مادة للتصديق أو التكذيب وإنما سيصبح تصديقها جزءاً من ثقافة **(فسطاط إيمانٍ**(٦٢) **لا نفاق فيه)**(٦٣).

(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) [ص:٨٨].

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ... ويَأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تَبِعْ لــــه

ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لــم تُــزَوّدِ ... بَتاتاً، ولم تَضرِبْ له وقتَ مَوعدِ

استشكال وردّه:

قد يقول البعض كيف تخلط بين المدعو عبدالقادر والدجال المحبوس في الجزيرة وبين ابن صياد والسامري، فأقول وبالله المستعان:

يرجع اختلاف العلماء السابقين والمعاصرين في شخصية الدجال إلى عدم جمعهم للنصوص وإلى غموض شخصيته وتعدد النصوص وتشابه القرائن.

---

(٦٢) عن عبد الله بن عمر يقول:كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ قَالَ (هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ). [رواه أبو داود وأحمد وصححه الحاكم وأقره الذهبي].

(٦٣) هناك شواهد مقاربة لأحداث هذه القصة، تبرز فيها شخصية غريبة قريبة من مواصفات (عبدالقادر)، بل ولها نفس الاسم.
لتلك الشخصية حضور في محاولات الإغواء والتضليل، يرويها أحد رجالات الدعوة؛ يؤكد فيها أن المسمى عبدالقادر أيضاً هنا، قد أغوى بعض زملائه الدعاة، الذين كانوا يعملون في مجال الدعوة، إلى جانب أعمالهم الدنيوية في مجال المقاولات الحرة.
وبشراكتهم مع هذا الشخص أُثروا ثراءً فاحشاً وبشكلٍ مفاجئ، وشيئاً فشيئاً تركوا الدعوة؛ بل تركوا الصلاة، واستمرّ الوضع سنين، فإذا بهم مفلسين وزُج بهم وراء قضبان السجن، وتعرضوا لمشاكل كثيرة.
وبعد خروجهم من السجن كانوا يحدثون من حولهم بأنهم وقعوا في فخ مكين نصبه لهم شخص يقال له عبدالقادر يتحدث بلكنة سودانية؛ ومرافق له من تركيا اسمه أحمد.
كان المغرر بهم يحلفون أيماناً مغلظةً أن عبدالقادر سيعرض فتنته على كل أحد، ويتكلمون بكامل الثقة، أنه يستهدف الدعاة على وجه الخصوص.
ولازال أحدهم يعاني من آثار السحر إلى حال كتابة القصة.
ومن اللافت أن بعض من لهم علاقة بأجهزة المخابرات يكتشفون أن خيوط المخابرات تنتهي إلى أن العقل المفكر والرأس المدبر للماسونية العالمية تنتهي خيوطها إلى تركيا. فهل مرافقة شخص يحمل الجنسية التركية مع عبدالقادر توحي بإدارة عبدالقادر للماسونية.



وذكر بعض العلماء واستدل على قصة السامري مع موسى وقال إن السامري هو نفسه الدجال وبعضهم قال الدجال هو قابيل ولد آدم، وبعضهم قال هو بلعام بن باعورا وبعضهم قال هو ابن صياد وبعضهم قال هو الذي عنده علم من الكتاب في قصة سليمان مع بلقيس ووووو إلخ.

قال صلى الله عليه وسلم: **(ما من نبي إلا وحذر أمته الدجال)** لم يقل صلى الله عليه وسلم (ما من رسول) بل قال: **(ما من نبي)** فليس كل نبي رسول ولكن كل رسول نبي.

وتخيل كم عدد الأنبياء من يوم خلق الله آدم إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم عدد كبير لا يعلم عددهم إلا الله(مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) [غافر:٧٨].

كلهم هؤلاء حذروا أقوامهم من الدجال، وهذا يدل على عظم خطره وشر فتنته التي لا تساوي فتن الدنيا مقابل فتنته شيء، بل كل فتنة تحدث في الأرض تصنع لفتنة الدجال كما جاء في الحديث ومر ذكره سابقاً.

ومن خلال البحث والاستقراء قمنا بجمع النصوص والشواهد وافضى بنا القول على أن شخصية الدجال شخصية واحدة تختلف باختلاف الزمان والمكان وذلك بسبب قدرته على التحول والتغير من شكل إلى آخر.

بمعنى أن الدجال هو نفسه السامري وهو نفسه ابن صياد ونفسه الذي عنده علم من الكتاب وهو نفسه عبدالقادر هو نفسه الذي في الكهف مقيد بالسلاسل الذي قيده النبي سليمان ثم فك قيده في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وساح الأرض وذلك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يحدث الصحابة **(الدجال يومنا هذا أكل الطعام ومشى في الأسواق)** وهذا بعد قصة تميم الداري رضي الله عنه.

إذاً الدجال شخصية واحدة تتغير وتتحول فله خاصية غير خاصية البشر فهو قرين إبليس يساعد كل منها الآخر لإغواء البشرية كما جاء في بعض التفاسير تفسير قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) [فصلت:٢٩].

فذكرت بعض التفاسير في تفسيرها: **(من الجن إبليس ومن الإنس الدجال).**

إن الدجال هو الذي يسير الماسونية اليوم ويسيح الأرض لتنفيذ مخططه حقيقة واقعية تثبتها الأدلة والواقع المشاهد لمن كان له قلب يبصر بنور الله.

وهو يدير قوى الشر كـ(الماسونية واليهودية والعلمانية وغيرها) من خلف الكواليس ويسعى لإشعال الفتن ويسيح الأرض.

ولو تقرأ عن الماسونية واليهودية وتتوسع في ذلك لوعيت ماذا أقصد بقولي(يديرها من خلف الكواليس) لأنك لو تتبعت مراتب ومراحل الماسونية وبحثت في أعضاءها خاصة الماسونية الحمراء (المركزية) لانتهى بك المطاف في السلم الهرمي إلى شخصية سرية غامضة لا يسمح بالدخول إليها ومقابلتها إلا أشخاص يعدوا بالأصابع وكلهم من اليهود ليضعوا الخطط ويسمعوا ما يملي عليهم هذا الشخص (الدجال) ثم يباشروا العمل وعند انتهاءهم من ذبح البقرة الحمراء وبناء الهيكل تخرج هذه الشخصية الغامضة للعلن لتدير المشروع اليهودي الدجالي وتسيطر على بقية المماليك لتحكم العالم ١٠٠٠ سنة على حد زعمهم.

فالدجال ليس شخص بسيط فقط أعطاه الله خوارق وفتح له من شتى العلوم فتنة للعباد، وقد أُعطي علم من التوراة والإنجيل والقرآن وغير ذلك وعنده قدرة كبيرة في المكر والخداع والإقناع.



والدليل على أن للدجال خاصية التغير من شكل إلى شكل ومن حجم إلى حجم **!!** سأكتفي بدليلين فقط.

الأول: قصة عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما استفز ابن صياد وضربه بعصاه **(انتفخ ابن صياد حتى ملأ سكة المدينة ثم اختفى).**

فهل يمكن لأحد من البشر أن ينتفخ ويكبر حتى يملأ الشوارع ؟؟!!!.

الثاني: عندما يهرب الدجال بعد أن يرى عيسى عليه السلام **(فيذوب كما يذوب الملح في الماء)** فيقتل الدجال ويري الناس دمه في حربته.

فهل يمكن لأحد من البشر أن يذوب كما يذوب الملح في الماء؟؟!!.

جدول مختصر بالصفات الشخصية للمهدي الموافقة لصفات الحودلي (٧٥) صفة

جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	**الصفة**	**الحديث أو الأثر**	**تعريف الصفة**	**الراوي أو المرجع**
١	أبو عبدالله	**(يكنى أبا عبدالله)**		حذيفة بن اليمان
٢	أبو القاسم	**(وكنيته ككنيتي)**	كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو القاسم	عبدالله بن عمر
٣	محمد	**(اسمه اسمي)، (يواطئ اسمه اسمي)، (اسْمُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدٌ)(رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي)**	يواطئ: أي يشبه ويماثلوالموافقة هي المطابقة الكلية	عبدالله بن مسعود حذيفة بن اليمان كعب



جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
٤	اسم أبيه عبدالله	**(يواطئُ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي)، (فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبدالله السنن)**	(أن المهدي اسمه محمد بن عبدالله) من حديث أبي هريرة، أخرجه الأصبهاني في مقاتل الطالبيين	عبدالله بن مسعود علي بن أبي طالب كنز العمال للهندي رواه ابن المنادي في الملاحم
٥	اسم أمه آمنة	**(قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته)**		عبدالله بن مسعود
		(وأمه آمنة)		كتاب المهدي على الأبواب (محمد عيسى داود)
٦	له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن	**(له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن)(فيقولون له: أنت فلان ابن فلان؟ فيقول: لا، أنا رجل من الأنصار)**		علي بن أبي طالب عبدالله بن مسعود
٧	القرشي	**(قلت: ثم ممن؟ قال: من قريش)**		سعيد بن المسيب
٨	الهاشمي	**(قلت: ثم ممن؟ قال: من بني هاشم)**		سعيد بن المسيب
٩	من أهل البيت	**(المهدي منا أهل البيت)**	أي أنه منبيت النبيصلى الله عليه وسلم	علي بن أبي طالب
١٠	من عترة النبي صلى الله عليه وسلم	**(المهدي من عترتي)**	العترة: ولد الرجل لصلبه	أم سلمة
١١	الفاطمي	**(المهدي من عترتي، من ولد فاطمة)**	**من ولد فاطمة بنت محمد** صلى الله عليه وسلم	أم سلمة

جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
١٢	الحسني	**(نظر علي إلى الحسن عليهما السلام، فقال: إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله** صلى الله عليه وسلم **سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)**		أبو وائل أبو أسحاق
١٣	الحسيني	**(هو من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه)**	واعلم أنه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين، قال القاري في المرقاة: ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين الحسنين، والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني.	حذيفة بن اليمان
١٤	من الحسن والحسين	**(والذي بعثني بالحق، إن منهما مهدي هذه الأمة)**	قال الهيتمي: (والحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر، وللحسين فيه ولادة أيضاً) اهـ	علي بن الهلالي
١٥	جابر	**(يلقب بالجابر)**	أحد ألقابه جابر	البرزنجي في كتاب الإشاعة
١٦	المكي	**(فيأتون رجلاً من أهل مكة)**		البستوي
١٧	المدني	**(فيخرج رجل من أهل المدينة)**	لا يمنع أن يكون سكن عدة أماكن منها المدينة فيصير من أهلها	أم سلمة



جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
١٨	اليماني	**(مَا الْمَهْدِيَّ إِلا مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَا الْخِلَافَةُ إِلَّا فِيهِمْ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ أَصْلاً وَنَسَباً فِي الْيَمَنِ) (عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ الْيَمَانِيِّ الَّذِي تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَرُومِيَّةُ عَلَى يَدَيْهِ، يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَفِي زَمَانِهِ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، عَلَى يَدَيْهِ تَكُونُ غَزْوَةُ الْهِنْدِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)**	المهدي يماني من أصول هاشمية والأحاديث صريحة أنه هو الذي يفتح القسطنطينية ورومية ويخرج الدجال عليه ويصلي المهدي بعيسى â.	كعب أرطاة
١٩	مولده بمكة أو المدينة	**(إذا قام قائم أهل مكة) (المهدي مولده بالمدينة)**	مولده بمكة أو بالمدينة	علي بن أبي طالب
٢٠	منشأه في الحجاز	**(الْمَهْدِيَّ، يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً)**	ينشأ في الحجاز حتى يصير عمره ثمان عشرة سنة. والحجاز هي مكة والمدينة وضواحيهما	رُسْتَمَ

جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
٢١	جلاؤه إلى اليمن وعمره وقت الجلاء	**(حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَيُجْلِي الْيَمَنَ إِلى الْيَمَنِ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ وَيُوَلُّونَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ(المهدي)، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهُ مِنَ الْيَمَنِ عَلَي يَدِ ذَلِكَ الْيَمَانِيِّ تَكُونُ الْمَلاحِمُ)، (الْمَهْدِيُّ يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً)**	الجلاء: هو الترحيل وهذا يدل على أن حاكم الحجاز يرحل أهل اليمن إلى بلادهم اليمن ومعهم ابنهم المهدي ويكون عمره آنذاك ثمان عشرة سنة.	كعب قال: قال الوليد رستم
٢٢	مخرجه قرية كرعة	**(يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا: كَرَعَةٌ)**		عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
٢٣	يختفي في بعض شعاب ذي طوى	**(يكون لصاحب هذا الأمر يعني المهدي غيبة في بعض هذه الشعاب، وأومأ بيده إلى ناحية ذي طوى)**	ذي طوى: هو أحد شعاب مكة وفيها أحياء اليوم تسمى جرول والعتيبية والزاهر	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٤	خَلقه كخَلق النبي	**(وخَلقهَ خَلقي)**	أي يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم في خُلُقه - بالضم - أي في معاملته.	عبدالله بن عمر
٢٥	ليس كخَلَقْ النبي	**(يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخَلْقِ)**	أي لا يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخَلْق - بالفتح - أي في الشكل والصورة.	علي بن أبي طالب
٢٦	عربي اللون	**(المهدي رجل من ولدي، اللون عربي)**	اللون النحاسي أو اللون الحنطي	حذيفة بن اليمان



م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
٢٧	آدم	**(هُوَ فتَى مِنْ قُرَيْشٍ، آدَمُ)**	أي أسمر اللون	عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
٢٨	مشرب بحمرة	**فقال: (ذاك المشرب حمرة)**	أي انه أسمر في لونه حمرة	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٩	أجلى الجبهة	**(أجلى الجبهة)**	انحسار الشعر عن مقدمة الرأس **إلى** منتصف رأسه وهو دون الصلع	أبو سعيد الخدري
٣٠	أجلى الجبين جلي الجبين	**(أجلى الجبين)**	الجبين: ناحية الجبهة من محاذاة النزعة إلى الصدغ. أي واسع الجبين وظاهر وواضح	علي بن أبي طالب
٣١	أعلى الجبهة	**(ليبعثن الله من عترتي رجلاً أعلى الجبهة)**	أي مرتفع الجبهة	عبدالرحمن بن عوف
٣٢	أجبه	**(حَتَّى يَأْخُذَهَا رَجُلٌ أجبه...)**	الأجبه: هو اسم الأسد (لعرض جبهته)	أبي مسلم الرومي
٣٣	جعد الشعرة	**(حَتَّى يَأْخُذَهَا رَجُلٌ آدم جعد الشعرة ...)**		أبي مسلم الرومي
٣٤	شعره على منكبيه	**(يسيل شعره على منكبيه)**		علي بن أبي طالب
٣٥	أسود الشعر واللحية	**(سواد شعره ولحيته ورأسه)**		علي بن أبي طالب
٣٦	في رأسه حزاز	**(برأسه حزاز)(وداء الحزاز برأسه)**	هو داء أو آفة تصيب الجلد وهي الهبرية ومنها القشرة	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٣٧	حسن الوجه	**(صفة المهدي، حسن (الوجه)**		علي بن أبي طالب
٣٨	أقبل	**(المهدي أقبل)**	أي الأسمر الأملح ذو الملامح الحسنة	علي بن أبي طالب
٣٩	بوجهه نور	**(يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه)**	أي فيه إشراقة	علي بن أبي طالب



جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
٤٠	وجهه كالكوكب	**(كأن وجهه الكوكب الدري في اللون)، (كأن وجهه كوكب دري)**	أي فيه إشراقة	علي بن أبي طالب
٤١	بوجهه أثر	**(وبوجهه أثر)**	أي البثور التي يخلفها حب الشباب أو الجدري أو الشجة أو الخال أو الشامة.	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٤٢	في خده الأيمن خال	**(في خده الأيمن خال أسود)(في وجهه خال)، (شامة في رأسه)**	هي علامة أو حبة سوداء شبيهة بالشامة	أبو أمامة الباهلي علي بن أبي طالب محمد بن علي بن الحسين
٤٣	أزج الحاجبين	**(المهدي رجل أزج)**	تقوس الحاجبين مع امتداد في طرفيهما حتى يكاد أن يلتقيا	الصقر بن رستم، عن أبيه
٤٤	أبلج	**(المهدي رجل أزج أبلج)**	هو المسفر الوجه والذي لم يلتقي حاجبيه ويقال أبلج الحاجب	الصقر بن رستم عن أبيه
٤٥	مشرف الحاجبين	**(المشرف الحاجبين)**	أي خارج الحاجبين وعريضهما	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٤٦	أعين	**(المهدي رجل أعين)**	وسع العين مع حسنها	رستم
٤٧	غائر العينين	**(الغائر العينين)**	أي عيناه داخله	محمد بن علي بن الحسين بن علي
٤٨	أكحل العينين	**(المهدي أكحل العينين)**	أكحل من غير تكحل	علي بن أبي طالب
٤٩	أقنى الأنف	**(المهدي أقنى الأنف)**	القنا: احدداب في وسط الأنف	أبو سعيد الخدري



جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
٥٠	أشم الأنف	**(المهدي منا أهل البيت، رجل من أمتي، أشم الأنف)**	الشمم: استواء الأنف واجتماع القنا والشمم يدل على أن احديداب أنفه لا يظهر إلا للمتأمل فمن يراه يحسب أنه اشم فإذا تأمله وجده أقنى.	أبو سعيد الخدري
٥١	أفرق الثنايا	**(ليبعثن الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا)** **(أفلج الثنايا)**	أي متباعد الثنايا وهي الأسنان التي في مقدمة الفك الأسفل أو الأعلى	عبدالرحمن بن عوف علي بن أبي طالب
٥٢	أغرق الثنايا	**(ليبعثن الله من عترتي رجلاً أغرق الثنايا)**	أي متباعد الثنايا بشدة	أبو سلمة بن عبدالرحمن
٥٣	براق الثنايا	**(المهدي براق الثنايا)**	أي لامع الثنايا	علي بن أبي طالب
٥٤	في لسانه رتة	**(أن المهدي في لسانه رتّة)**	أي انحباس خفيف لا يظهر إلا للمتأمل	حديث أبي هريرة، أخرجه الأصبهاني في مقاتل الطالبيين
٥٥	في لسانه ثقل	**(وَصَفَ الْمَهْدِيَّ فَذَكَرَ ثِقْلاً فِي لِسَانِهِ)**		أبو الطفيل
٥٦	يضرب بفَخِذِهِ اَلْيُسرى بِيَدِهِ الْيُمْنَى	**(وَضَرَبَ بِفَخِذِهِ الْيُسرى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِذَا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ)**		أبو الطفيل
٥٧	كث اللحية	**(المهدي كث اللحية)**		علي بن أبي طالب
٥٨	مربوع	**(صفة المهدي هو مربوع)**	وسط بين الطول والقصر	علي بن أبي طالب
٥٩	ضرب من الرجال	**(ضربٌ مِنَ الرِّجَالِ)**	هو الخفيف اللحم الندب الماضي الذي ليس برهل	علي بن أبي طالب

جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	**الصفة**	**الحديث أو الأثر**	**تعريف الصفة**	**الراوي أو المرجع**
٦٠	جسمه جسم إسرائيلي	**(المهدي رجل من ولدي؛ اللون عربي، والجسم جسم إسرائيلي)**	متناسق القوام غليظ	حذيفة بن اليمان
٦١	غليظ القصرة	**(ثم يأتينا الغليظ القصرة القائد العادل الحافظ لما استودع، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار ظلماً وجوراً)**	القصرة: أصل العنق.	جعفر بن محمد بن علي
٦٢	أجنأ	**(لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجنأ)**	الجنأ: هو انكباب في العنق أو الكاهل على الصدر	أبو سعيد الخدري أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (موسوعة البستوي).
٦٣	عظيم مشاش المنكبين	**(يخرج رجل من ولدي عظيم مشاش المنكبين)**	أي جمع مشاشه وهي رؤوس العظام	علي بن أبي طالب
٦٤	عريض ما بين المنكبين	**(العريض ما بين المنكبين)**	أي عريض الصدر والنحر	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٦٥	مسترسل المنكبين	**(إن المهدي مسترسل المنكبين)**		علي بن أبي طالب
٦٦	واسع الصدر	**(إن المهدي واسع الصدر)**		علي بن أبي طالب
٦٧	ضخم البطن	**(ضخم البطن)**		علي بن أبي طالب
٦٨	مبدح البطن	**(يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان مبدح البطن)**	المبدح: أي واسع البطن	علي بن أبي طالب
٦٩	أزيل الفخذين	**(أزيل الفخذين)**	انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما.	علي بن أبي طالب



جدول مختصر بصفات الإمام المهدي عليه السلام				
م	الصفة	الحديث أو الأثر	تعريف الصفة	الراوي أو المرجع
٧٠	عريض الفخذين	**(يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان عريض الفخذين)**	بمعنى ضخامتهما	علي بن أبي طالب
٧١	ذو الشامتين	**(ثُمَّ يَلِيهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ ذُو شَامَتَيْنِ، فَعَلَى يَدَيْهِ يَكُونُ الْفَتْحُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي فَتْحَ الرُّومِ بِالْأَعْمَاقِ)**	الشامة علامة خلقة من الله وهي غير الخال	عبدالله بن عباس
		(بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامةعلى شبه شامةالنبي) صلى الله عليه وسلم		علي بن أبي طالب
٧٢	في كتفه شامة	**(في كتفه علامة النبي)** صلى الله عليه وسلم**(وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس)**		علي بن أبي طالب محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٧٣	في فخذه شامة	**(بفخذه الأيمن شامة)**		علي بن أبي طالب
٧٤	فتى شاب	**(يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب)(يبعث الله منا أهل البيت غلاماً شاباً حدثاً) (فتى شاب من قريش)**		أبو سعيد الخدري عبدالله بن عباس علي بن أبي طالب
٧٥	عمره حين يبعث ويخرج	**(يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين) (يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسرائِيلَ)**		علي بن أبي طالب عبدالله بن الحارث

الفصل الرابع

(الرجل الرشيد)



شاهد على العصر

أحد الذين عاشوا وتعاملوا مع الشيخ الحودلي يقول:
قبل عشر سنوات وفقني الله بمعرفة طالب علم وهو " محمد عبده الحودلي " اجتمعت فيه بفضل الله "٧٥" من الصفات الواردة في الأحاديث والآثار الواردة في صفات المهدي الذي بشر به النبي عليه الصلاة والسلام...!!!
وسبحان الله !! بدأت القرائن والعلامات تترى ..
ولا أخفيك أخي أنني كنت دائما أدعو الله أن يجعلني من أنصار المهدي الحسني السني الفاطمي، فما أراها إلا دعوة استجابها الله الكريم سبحانه ...

ولا أريدك أخي أن تستعجل في حكمك أو يستفزك هذا الأمر.
فإني أعلم أن الأمر يكاد يكون من المستحيلات عند البعض ...والسبب هو الجهل بعلامات المهدي الشخصية والزمانية والمكانية الواردة في الاحاديث النبوية.
وسأذكر لك الأمر برمته فأرجو منك إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ؛ و الأيام القادمة للأحداث القريبة الآتية كفيلة بتصديق كلامي أو تكذيبه والله المستعان.
وأريدك أخي أن تضع نصب عينيك ما أخبر به رب العزة عن مؤمن آل فرعون حين قال لقومه عن موسى عليه السلام : (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) [غافر:٢٨].

فالقرائن المتعلقة به:
أولاً: الرجل صاحب عقيدة سلفية سليمة، يحب أهل التوحيد والجهاد ويواليهم، ويبغض أهل الشرك والكفر والفساد ويعاديهم، ويرى أن الجماعات الإسلامية مكملة لبعضها البعض مع وجود بعض الأخطاء لكل جماعة، فكل جماعة يؤخذ منها ويرد.
ولذا فهو يكره العصبية والعنصرية والمذهبية والإختلاف والفرقة، ويسعى لتوحيد صف الأمة وجمع شملها وكلمتها ورفع راية الجهاد على الطواغيت والكفرة والمنافقين المحاربين لهذا الدين، وهذه القرينة يشهد لها الأحاديث النبوية التي أخبرت أن المهدي عليه السلام سيبايعه أصحاب الرايات السود، وسيوطئون له سلطانه، فالمهدي على منهجهم وسيقودهم لإقامة خلافة على منهاج النبوة.
لذا أمرنا النبي بنصرة تلك الرايات السود فقال:**(فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي).**

ثانياً : الرجل يحب السنة ويحرص على الدعوة إليها والعمل بهدي النبي عليه الصلاة والسلام.
وقد ورد في المهدي قول النبي في (حديث مرفوع) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **(يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ**



نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ).

والرجل مطارد وهارب من أعدائه، ويكره الإمارة والفتنة ولا يدّعي المهدوية لنفسه **!!**.

ولا يستنكف أن يكون هذا الأمر في غيره !!

وهذه كلها من صفات المهدي الموعود التي ذكرها حديث أبو داود.

ثالثاً: الرجل اجتمعت فيه بفضل الله تعالى، **(٧٥)** صفة شخصية وجسدية من صفات المهدي الواردة في الأحاديث و الآثار النبوية، واجتماع تلك الصفات هو أمر معجز وعجيب لا سيما وأنه على مر التاريخ لم يجتمع في كل من ادعى المهدوية إلا بضع صفات لا تتجاوز العشر من الصفات.

رابعاً: تواتر الرؤى المنامية من كثير من الصالحين ممن يعرف الحودلي وممن لا يعرفه ومن خلال هذه الرؤى نستنتج أن المقصود بهذه الرؤى هو صاحبنا بلا شك ولا ريب حيث أن صفات الشخص الذي في الرؤى ينطبق تماما على صفات صاحبنا، والذي يجعلني اعتبر الرؤى قرينة هو أن أكثر تلك الرؤى يشاهد فيها الرائي النبي عليه الصلاة والسلام فيها ويدلهم النبي على المهدي أو يشير إليه في الرؤيا، ولا شك أن من رأى النبي فقد رأى الحق والبشرى([٦٤]) سيما وأن الشيطان لا يتمثل ولا يتصوّر بصورة النبي عليه الصلاة والسلام.

ابن ستة وابن خيرة الإماء

عن الحسين بن أيوب، عن عبد الله الخثعمي، عن محمد بن عبدالله، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر رضي الله عنه أو أبو عبد الله -الشك من ابن عصام-: **(يا أبا محمد بالقائم -أي المهدي- علامتان: شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه، وشامة بين كتفيه، من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستة وابن خيرة الإماء).**

"ابن خيرة الإماء" ولا نظن أن نسبه وأصله إلا كذلك، وصولاً إلى والدته حفظها الله، فهي امرأة عانت ما عانت وصبرت صبراً عظيماً -انظر فيديو جوار الحرم-.

[٦٤] _ قال صلى الله عليه وسلم: (إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث :فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم ولينفل ولا يحدث بها أحد من الناس وأحب القيد من النوم أكره الغل القيد ثبات الدين) [رواه أحمد وأبو داود والترمذي].

قال الحافظ بن حجر: (معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب :أنها تقع غالبا على صفة واضحة المعنى لا يحتاج معها إلى تعبير فلا يدخلها الكذب بل تكون صادقة غير كاذبة لأنها طابقت الواقع بخلاف الرؤى الأخرى فإنها قد يخفى تأويلها فيعبرها العابر فلا تقع كما عبر فتكون كاذبة غير صادقة والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان أن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبا كما في الحديث"بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا"فقيل أنبس المؤمن ومعينه فيكرم الله المؤمن بالرؤيا الصالحة التى تثبته على الحق وتبشر به) [فتح الباري(١٩-٤٥١)]. وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في موضع آخر أنّ تواطؤ الرؤى يدل على صدقها ونصه رحمه الله يقول (إن توافق جماعة على رؤيا دال على صدقها).



والصفة التي أرى أنها تجري مجرى بقية الصفات التي تحققت في هذا الأثر العجيب هي عبارة **"ابن ستة"**.
والملفت للانتباه أن النص لم يذكر ما هي هذه (الستة)؟!.
وراح الشرّاح يخمنون: ابن ست سنوات عند الإمامة، ويقولون أيضاً: ابن ستة أسماء من أسماء آبائه من آل البيت، وغير ذلك من التخمينات.
وما أود أن أشير إليه هنا، وبناءً على ما أعرفه فالمقصود بهذه الست هي سنواته الست بعد الأربعين، فشيخنا وفقه الله قد أتم عامه السادس والأربعين، فهو الآن فعلاً ابن ستٍ وأربعين**!**.

ولأن المهدي يبايع وهو ابن أربعين سنة ـ أي ما بين الأربعين إلى سن التاسع والأربعين ـ كما مرّ معنا سابقاً.

روايات طفلة أغرب من الخيال

أشخاص القصة الرئيسيون:

أحد الذين حضروا وشاهدوها للوقوف على قصة غاية في العجب والإدهاش أحد أطراف القصة "الشيخ الحودلي" حفظه الله والذي وجد نفسه أحد قطع نسيج هذه القصة بل هو الشخصية المحورية لمشاهدها وفصولها.

أما المدهش والعجيب فهو طرف القصة الآخر والذي لتوه بلغ الحلم فلم يكن حتى في سن الرشد ولم يجلس مجالس العلم والعلماء وليس من أهل المعرفة والدراسة أو التخصص ليس هذا فحسب بل لم يكن من جنس الذكور أساساً.

إذن فهي طفلة من سائر الأطفال تعيش في أسرة من سائر أسر هذا المجتمع اليمني الفطري لأبوين بسيطين شعرا أن طفلتهما الصغيرة هذه قد ربما تعرضت لمس شيطاني أو سحرأو أمر ما وذلك أنها وحسب قولها تشاهد أشخاصا في يقظتها لا يشاهدهم أحد سواها يتحدثون معها ولا يسمعهم غيرها يظهرون لها في اليقظة أكثر من المنام.

إضافة إلى ذلك فالطفلة رغم صغر سنها عالية الخلق والحياء يشهد على ذلك التزامها قراءة وردها اليومي من القرآن وكذا ترفعها الفطري عن الكثير من المباحات كالأردية غير المحتشمة في إطار البيت وعن استخدام أدوات التجميل فضلا عن التزامها بأداء السنن المستحبة ومواظبتها على تقليم الأظافر وعدم إطالتها كسنة تتبع لأولياء الله الصالحين استشراف عالم الغيب من خلال الرؤى المنامية وكما ورد في السنة النبوية.



البداية:

ومن هنا بدأت مشاهد هذه القصة وأحداثها مع هذه الطفلة تتابع يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر إلى أن قرر الشيخ الفاضل أبا عبدالله أن يطلعنا على جانب يلخص هذه المشاهد وتلك الأحداث ونكون حضورا مع شخص هذه الطفلة لنسمع ونرى ونسأل ونناقش بأنفسنا تلك الأمور التي تحدثت عنها وليتحدث كل منا بقناعته التي توصل إليها بنفسه ودون تأثير الرواية والحكاية أو نقل الآخرين أو تأثير الشيخ أبي عبد الله نفسه إن كان هو الشارح أو القاص لتلك الوقائع العجيبة والغريبة عن هذه الطفلة والتي أثارت دهشتنا وقبل ذلك دهشته هو ، وفي صباح السابع من ذي القعدة لعام ١٤٣٨هجرية يوم الأحد دعيت صبيحة ذلك اليوم مع من دعي من المشايخ الذين حضروا مع الشيخ الذي سعى جاهدا لإقناع هذه الطفلة في التحدث معنا ورواية تلك الأشياء التي رأتها وعلى مضض وافقت مع كل الخجل من التحدث أمام الرجال اقتنعت فظاهر ملامحها تشي بصغر سنها ولو أن الجسم تجاوز ذلك قليلا إلا أن شهادة ميلادها التي عاينتها بنفسي تحكي أن مولدها كان في شباط من عام ٢٠٠٤ إذن فهي طفلة تتضح البراءة من وجهها والحياء في كلماتها وعلى عينيها.

كما أسلفت فقد بدأت القصة في البحث الحثيث من قبل والد الطفلة عن راق أو شيخ علم ليقرر حالتها إن كانت من قبيل المس الشيطاني أو السحر أو أنه عارض آخر وفي سبيل ذلك قام جارهم والذي يدعى "ع أ ه " بالتردد على الشيخ أبي عبد الله لسابق معرفته به ولما عرف عنه من العلم الشرعي وحاول إقناعه في الوقوف على أمر هذه الطفلة والتعرف على حالتها بالقراءة عليها ورقيتها وتحديد ما إن كانت مصابة بالسحر أو المس وتلبس الجان أو غير ذلك وحيث أن الشيخ التهامي دائم الانشغال مزدحم بالمواعيد فضلا عن محاولاته الابتعاد وتجنب مثل هذه المواقف فلم يلب طلب هذا الأخ بصورة سريعة وظل يعتذر ويعتذر لأكثر من مرة بل أن الشيخ حاول الاستعاضة عن حضوره الشخصي بقراءة القرآن على الماء علَّ ذلك يكون سببا في شفاء هذه الحالة ورفعا للحرج وبعد إلحاح وتوضيح من ذلك الأخ بأن المطلوب فقط هو تحديد ما إذا كانت بحاجة إلى الرقية أم لا وإن كانت كذلك فيمكن عرضها على شيخ آخر، وأخيرا اقتنع الشيخ بالذهاب للوقوف على أمرها والذهاب للمشاهدة والسماع منها.

وفي يوم الأحد أيضا الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٤٣٨ للهجرة في هذا اليوم من ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت الفرصة سانحة للشيخ للاطلاع على موضوع هذه القصة ،ومن ذلك التاريخ تحديدا ظل الشيخ في تردد على هذه الطفلة وكانت له جلسات متعددة بحضور والدها وأفراد من أسرتها وحضور جارهم الذي كان السبب في اللقاء بينهما فيما لم يخبر الشيخ أحدا عن ذلك غير من كانوا في هذه الدائرة الضيقة.

لب العجب والغرابة:

تروي الطفلة أنه تأتيها رؤى منامية غريبة منذ أن كانت في الثانية عشر من عمرها واستمرت هذه الرؤى إلى أن رأت أنها تقاتل مع المهدي في بيت المقدس ثم أنها رأت نفس الشخص في اليقظة كما أنها تراه في المنام أيضا وفي بعض الأحيان يظهر لها شخصان اثنان يرتديان عمامة الرسول صلى الله عليه وسلم وملابس أشبه بالزي السوري القديم أحد هذين الشخصين شيخ كبير في السن يدعى ناصر ذو لحية بيضاء والآخر يدعى محمد بن عبدالله [المهدي] هكذا تحكي يظهران لها أحيانا وهي وحيدة وأحيانا أخرى وهي في حضور آخرين لا يمكنهما إدراك ذلك وقد شعرت بالخوف من ظهورهما أمامها في المرة الأولى



والثانية ثم اعتادت على مجيئهما دون رهبة أو خوف وسواء أكان ذلك في ليل أو نهار.

الطفلة ومن خلال محاولاتنا التأكد اتضح أنها لم تكن تعلم عن موضوع المهدي من قبل بالفعل ولم يكن لها علاقة أو معرفة بهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد وسواء عن طريق الدراسة أو سماع المحاضرات أو غير ذلك كما أنها تعيش في أسرة عادية ليس لديهم ما يمكن القول أنه سابق علم أو معرفة عن شخصية المهدي عليه السلام إلا ما يتداوله سائر الناس من ترديد هذا الاسم طلبا للخلاص لا أكثر فضلا عن التفاصيل الدقيقة التي وردت في الأحاديث والآثار وكذلك هو حال والدها وأقاربها ،كما أن الشخص الذي كان سببا في عرضها على الشيخ لم يسبق له أن تحدث معها أو مع والدها كما تبادر إلى ذهن الشيخ في بادئ الأمر عن أي من المواضيع المتعلقة بالمهدي بل لم يكن على علم بكثير من التفاصيل التي تكلمت هي عنها وخبرت بها ومن خلال ذكرها للفظة [المهدي] أخذ الأمر يلفت انتباه الشيخ كأحد المهتمين المتعمقين في دراسة هذه الشخصية بصفاتها وصفات زمانها ومكانها بل وحثه ذلك على الاهتمام بمستجدات أخبار هؤلاء الذين يعاودون الظهور أمام هذه الطفلة والتردد عليها من فترة إلى أخرى ،وادعى من ذلك للاهتمام أنها سردت أحداثا جاءت في نصوص السنة النبوية ، وآثارها سردتها مرتبة ومنسقة تنسيقا لم يستطيع الوصول إليه العلماء المتعمقون في هذا المجال من ذلك كما يوضح الشيخ مسألة :نطق الحجر والشجر في أرض فلسطين عند قتال اليهود مع المهدي فليس من السهل أن يستنتج العالم فضلا عن طالب العلم من النصوص النبوية والآثار أن ذلك يكون في عهد المهدي عليه السلام ولا يمكن لطفلة في هذا السن الإخبار عن ذلك من فيض علمها أو إدراكها أو معرفتها البسيطة ،في حين أنها سردت ذلك من واقع رؤاها المنامية التي أخبرت بها وبكل ثقة وتأكد مما تقوله وتظل تعيده وتكرره.

الرؤى المنامية:

وهنا ننتقل بكم إلى جانب الرؤى المنامية والتي كانت تراها بداية الأمر مناما ثم بعد ذلك ظهور أشخاص أمامها يقظة إذ تذكر هذه الطفلة أنهم لم يظهروا إلا بعد أن شاهدت هذه الرؤيا والتي تتعلق بالمهدي عليه السلام.

تقول الطفلة : رأيت أنني في بلادي ورأيت المهدي بوجه اسمر ملثماً وهو فوق جبل ينزع من خلف ظهره سيوفا بيديه الاثنتين ويرميهما من فوق الجبل إلينا وكل شخص يأخذ سيفا سواء رجل أو امرأة ثم نزل المهدي من الجبل فضرب بسيفه الأرض فانشقت فأصبحت على جزئين كنا مع المهدي في جزء وفي الجزء المقابل كان هناك أناس يلبسون اللباس الأسود وملثمين ومعهم رايات سوداء تشبه رايات القاعدة ومعهم قنابل واوالي [كلاشنكوف] ومعهم سيارات لونها أسود مكتوب عليها باللون الأبيض [نحن انتصرنا على الله] فكنا مع المهدي نقاتلهم بسيوفنا ويقاتلوننا بسيوفهم وانتصرنا عليهم وأمرنا المهدي ألا ناخذ أي سلاح من أسلحتهم لأنها حرام ثم ضرب الأرض مرة أخرى بسيفه فتساقطت أوراق من السماء فقال لهم كل شخص يأخذ ورقة بيده فأخذت ورقتي بكلتا يدي فقال لي خذيها بيدك اليمنى وكان الناس منهم من يأخذها بيده اليمنى ومنهم من يأخذها بيده اليسرى ومنهم بكلتا يديه فسألت المهدي عن ورقة خالي وأقاربي فقال كل واحد ستأتي ورقته إلى يده ثم مشينا نقاتل بسيوفنا إلى عدة أماكن حتى وصلنا إلى أرض فقال لنا هذه الأرض المباركة ثم اتينا إلى أرض أخرى فقال لنا : هذه الأرض المقدسة فقاتلنا فيها فرأيت الشجر والحجر يتكلم صغيره وكبيره ويقول لنا : يا مسلم ورائي يهودي إلا شجرة واحدة تشبه شجرة الطلح لكن شوكها صغير كذلك رأت أنها كانت تجلس وفي يدها مسبحة على سجادة في أرض كبيرة خضراء معشبة ترتدي حجابا إسلاميا أخضر وثوبا أبيض وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حضر ولم



تكن تشاهد إلا نورا وكانت تسمع أصواتا عدة تقول : يا رسول الله يا رسول الله وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لها ماشاء الله ماشاء الله تبارك الله.

كما أنها رأت ذات مرة في اليقظة وهي تمشي مع والدها فقالت له انظر إلى الدرج الذي ينزل من القمر فقال والدها لا أرى شيئا ثم دخلوا المنزل وفي منامها رأت نفسها ترتقي هذا الدرج حتى صعدت إلى القمر فقابلت رجلا فوق القمر وكانا يرتديان ملابس رواد الفضاء فسألته: من أنت فقال أنا من حول بلال بن رباح وسوف تعلمين من أنا فيما بعد ،ورأت في رؤيا أخرى فتحة في السماء ينزل منها أناس نورانيون على حد تعبيرها وكانت آخر رؤيا لها قبل جلستنا معها تلك أنها رأت نفسها في القدس وأن المهدي يرتدي عمامة بيضاء وملابس سكرية اللون كالأزياء السورية وأنها كانت ترتدي كملابس خولة بنت الأزور التي درست عنها في الصف الخامس الابتدائي كما تقول،ولم تكن ملثمة وكانت تقف على باب القدس وكان لون الباب ذهبيا وهي واقفة عن يمين المهدي بينما هو ممسك بسيف ثقيل في يده اليمنى وهو بطول ذراعها ذو قبضة ذهبية مع فضة والسيف مسلول وللأعلى وهي تمسك أيضا بالسيف بيدها اليمنى

لكن كفها قابضة فوق كف المهدي ثم قالت للمهدي يا أبي محمد هناك يهودي وتشير بيدها اليسرى إلى بيت المقدس كان ذلك جزءا مما رأته الطفلة من رؤى منامية عجيبة.

شخصان يتمثلان في اليقظة وفي المنام:

أما العجب العجاب فهو أمر الشخصين اللذين كانا يظهران لها في اليقظة والمنام وحسب هذه الطفلة ذات القصة العجيبة أنها لم تبدأ في مشاهدتها لهما مجتمعين أو منفردين إلا بعد الرؤيا سالفة الذكر والتي رأتها وهي تقاتل في القدس مع المهدي وهنا تتحدث عنهما وعن صفاتهما فقد شاهدتهما يأكلان التمر ويشربان القهوة واللبن من طعام يحضرناه معهما وليس من طعام موجود في البيت وعن ملابسهما تقول أنهما كانا يرتديان لباسا أقرب إلى الزي السوري القديم ذي السراويل العريضة تارة أبيض اللون وأخرى لون أسود واضعين على رأسيهما عمامة الرسول صلى الله عليه وسلم بلونها الأبيض وأحيانا ذات لون سكري [البياض ذو الصفرة] وكان مجيئهما لا ينحصر في وقت محدد من اليوم أو الأسبوع كما لا ينحصر بمكان محدد فقد يجيئان في البيت أو خارج البيت في ضوء أو ظلام ولا يكون ظهورهما عليها فجأة فهما يدخلان عليها من الباب دخولا كما أنهما يبدأن بالسلام دائما ويحضران في أحيان وهي منفردة وفي أحيان أخرى في وجود أشخاص حولها وبالطبع فهي تشاهدهما وتسمعهما وتتحدث معهما دون أن يشعر بهما بقية الحاضرين وقد حدث أن عرّفاها بنفسيهما فأحدهما يقول أن اسمه ناصر وهو شيخ كبير في

السن ذو لحية بيضاء ارتكز دوره على النصائح المتمثلة في الحث على الالتزام بالصلاة وقراءة القرآن والذكر وغيره.

وأما الآخر فيقول أنه محمد بن عبدالله وأنه المهدي وهنا يبدأ فصل جديد من فصول الادهاش والتشويق فهي لا تعي ماذا تعني هذه الكلمة أساسا كما أسلفت لكنها مع كثرة تردد هذا الشخص الذي يتمثل لها بين الفينة والأخرى أخذت ترسم في مخيلتها أوصافا خلقية وخلقية لمن تراه في اليقظة تارة وفي المنام تارة أخرى ويلخص هذا الآتي من حيث لا تعلم سبب مجيئه أن مهمته أن يوصلها ويسلمها لهذا الشخص الذي جاء للوقوف على حالتها والعمل على علاجها ورقيتها مما هي فيه كما كان يعتقد أبواها بل وظلت تروح وتجيء ما بين شخصين متشابهين شكلا ومختلفين كنهاً، الأول لا يراه ممن حولها إلا هي فقط والآخر



شبيهه الذي لا يعدو أن يكون نسخة منه فيما عدا صفتين اثنتين لا غير لم تشاهدهما في صاحب الشخصية الحقيقية على أرض الواقع هما : العينان الواسعتان والارتفاع البسيط في الأنف.

وهنا تتحدث الطفلة الأعجوبة ويؤيد ذلك الشيخ أبو عبد الله التهامي أنها طلبت من أبيها أن يستدعي الشيخ أبا عبد الله منفردا ودون جارهم الذي كان سبباً في إحضار الشيخ إليها أو أي شخص آخر وعندما وصل السيخ وفي حضرة والدها فقط بدأ الحديث بينهما قالت : يا شيخ أريدك أن تجيبني بمنتهى الصراحة بدون أن تلف الكلام وبصدق.

قال : ابشري تفضلي ، قالت : أنت اسمك محمد ومباشرة أخذ الشيخ في الابتعاد عن الموضوع وتغيير مجرى الحديث في محاولة للتهرب من السؤال وهو يقلب فكره فيمن حدثها عنه وعن شخصيته متعجبا ومستغرباً من هذا السؤال الذي لم يكن ليطرح عليه ومن طفلة صغيرة لا تدري عن الشيخ وعن قصة حياته أي شيء وعندما أنهى الشيخ حديثه أخذت في السكوت قليلا ثم قالت أنا سألت وقد طلبت منك أن تجيبني بصراحة ولم تجب على سؤالي هل اسمك محمد ، فقال : ماذا لديك اليوم.

قالت: يا شيخ أنا سألت هل اسمك محمد ؟!.

فقاطعها قائلا: ما عليك أنت من هذا، ماذا لديك.

قالت: أولا أجبني، قال: وبعد ذلك، قالت: أول شيء أجبني وأنا سآتيك بما بعده وأمام إلحاحها على سماع إجابة لسؤالها الأول أجابها الشيخ : نعم ، قالت : اسم ابيك عبد الله ،قال :يعني، قالت :أولا قل ، قال : نعم مثل ذلك ، قالت: اسم أمك آمنة وهنا ذهب فكر الشيخ مرة أخرى إلى جارهم الأخ "ع.أ.ه" وأنه هو من أفشى كل ذلك وأنه قد يكون عرف عن طريق أحد المقربين من الشيخ ونقل ذلك إلى والد الطفلة ووالدها هو من أخبرها ثم قال لها : نعم ،قالت : اكشف عن رأسك ، وعادة الشيخ ارتداء العمامة اليمنية أكثر الأحيان وإن لم فعمامة الرسول صلى الله عليه وسلم البيضاء المحنكة وعند طلب الطفلة هذا أصيب الشيخ بالإحراج الشديد إذ لا تفارق الغترة رأسه حتى في منامه فقال لها: اكملي قالت : لا إلا أن تكشف عن رأسك فأخرج الشيخ بطاقته الشخصية التي تظهر فيها صورته حاسر الرأس إلا أنها أصرت أن يكشف رأسه وعندها ما كان من والدها إلا أن يتدخل لاقناعها أن الصورة الظاهرة في البطاقة الشخصية هي ذاتها وتوضيح ما تريدين رؤيته ، فاقتنعت وتحققت من الصورة ثم أعادتها وقالت : اكشف ظهرك ،عندها قال الشيخ : أنا لا اكشف ظهري لأحد لكن ولاختصار المسألة فإن الشيء الذي تبحثين عنه موجود فما هو المطلوب من كل هذا وما التالي ،قالت : هل معك علامة ،قال : نعم ،قالت: الشخص الذي يتردد علي قال لي: اسالي الشيخ عن هذه الأشياء وإذا تأكدت من كل تلك المواصفات فبشريه بأنه المهدي فتفاجأ في كلامها وظل مستغربا يسائل نفسه من نقل لها كل هذا قائلا : الآن أنا سأسألك هل قال لك أحد أن اسمي محمد قالت : لا قال : ما هو اسمي عندك من قبل.

قالت : أنا اعرفك بأنك الشيخ و والدي عندما يحضرك يقول: الشيخ جاء؛ الشيخ ذهب لا أعرف غير ذلك وهو ما أقر به والدها أيضا إذ لم يكن يعلم هو بنفسه من هو الشيخ وما اسمه.

وعلى ذلك انتهت تلك الجلسة وذهب الشيخ بعدها مباشرة لسؤال جارهم " ع.أ.ه " يستحلفه بالله العظيم عن نقله لأي من المعلومات التي أوردتها الطفلة فأقسم أنه لا يعلم حتى هو بشيء منها وظل خاطر الشيخ يعاود عليه الظنون وعاود الرجوع إلى جارهم أكثر من مرة مكرراً السؤال وكان هو الرد نفسه بعدم علمه وعدم معرفته أساسا بشيء من تلك المعلومات عن الشيخ ويقسم الأيمان على ذلك بل ويطلب من الشيخ أن يرجع إلى والد الطفلة والطفلة ذاتها ويسألهما أمامه ان كان قد ذكر لهما شيء فرد عليه الشيخ



أن والدها أنكر أن يكون قد أخبره أحد بشيء.

أما أنا والمشايخ فعندما سألنا الفتاة لماذا أصررت على أن يكشف الشيخ عن رأسه ماهو الشيء الذي تريدين معرفته قالت : معرفة حدود انحسار الشعر وإن كان هناك نتوء زائد علو ارتفاع في هامة رأسه أم لا و سألناها أيضا عن مصدر معلوماتها تلك فأجابت أنها عرفتها من خلال زيارات الشخص الذي يتمثل أمامها ويسمي نفسه محمد بن عبد الله المهدي لأنه يشبه الشيخ فيما عدا الصفتين آنفتي الذكر حتى في طريقة وهيئة مشيته وأنه هو من طلب منها أن تسأله عن الأسماء وتلاحظ الصفات فسألناها ماهي الصفات فقالت : أقنى الأنف فرقة الأسنان الصلعة الشامتين الأسماء قلنا لها كيف عرفت الأسماء قالت :أنا كنت أعرف أن اسمه محمد بن عبدالله من قبل وأنه المهدي تقصد المتمثل لها في اليقظة وهنا سألناها مستنكرين هذا الخلط كيف يتمثل لك المهدي في اليقظة وتبشرين الشيخ أنه المهدي هل هما مهديان اثنان أم ماذا قالت : هو قال لي أن اسأله وأبشره ثم إنهما يتشابهان تماما فيما عدا الصفتين اللتين شرحت لكم

وحتى لا يظل القارئ الكريم في حيرة من أمره فإن المعنى أن الذي يتمثل لها يقظة مسميا نفسه محمد بن عبد الله المهدي هو من طلب منها أن تبشر الشيخ أبي عبد الله التهامي أنه المهدي بعد أن تتأكد من الأسماء والصفات الخلقية التي أخبرها بها.

وقد قالت الطفلة أنه عندما تمثل لها شبيه الشيخ هذا في المرة التي قابلته فيها بعد هذا الموقف أخبرته أنها تأكدت من الأسماء وشاهدت المواصفات فيما عدا سعة العينين وارتفاع الأنف إلا أنه سكت ولم يرد عليها على حد قول الفتاة كما أوردت بعد ذلك أن شبيه الشيخ الذي يتمثل لها اخبرها قائلا ما دام أنك عرفت أنه المهدي أنا اسلمك له ثم انقطع عن الظهور أمامها لفترة طويلة على غير عادته ولما عاد وظهر أمامها مرة أخرى لم يحدث بينهما حوار وأن كبير السن ذو اللحية البيضاء ناصر قد قل حضوره أيضا بعد أن قامت باستجواب الشيخ عن تلك الأسئلة.

التأكد من ماهية الشخصين:

و لغرض التأكد من ماهية هذين الشخصين اللذين يتمثلان لها إن كانا من قبيل استراق السمع وخلط الأخبار الكاذبة بالصادقة أو أنهما ملكين ربما يخبران بشيء حقيقي عن الشيخ والغيب المتعلق به وبحياته ولأجل ذلك طلب الشيخ منها أن تسألهما من نحن أي إسأليهما من هؤلاء الذين يزوروننا إلى البيت فقالت : رفض أن يتكلم وقال هؤلاء أناس صالحين وفي مرة أخرى قالا لها إن أباك سيستفيد من الشيخ سينفعه وأن دخوله خير وبركة وأنه سيأتيكم رزق على يديه وفي المقابل تحكي الطفلة أنها سألت الشخص الذي يتمثل لها ذات مرة عن نفسه فقال لها أنا رسول الله وعندما أخبرت الشيخ بذلك ووضح لها الشيخ أنه لا رسول بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نقلت ذلك للذي يتمثل لها فقال لها أنها لم تفهم قصده وأنها تنقل كلاماً غير صحيح وأنه لم يقصد أنه نبي وإنما رسول يعلمها القرآن وينصحها بالذكر والصلاة وغير ذلك وتوضح الطفلة أن الشخص المتمثل بصورة المهدي يأمرها بأن تتحرى في الأحاديث الصحيحة عن المهدي والكتب الصحيحة لأن معظم الأحاديث والكتب والصحف في هذا الزمان محرفة إضافة إلى النصح بالصلاة والذكر والعبادة وغير ذلك.



تطابق طريقة وهيئة المشي:

أما عن طريقة وهيئة مشية الشيخ التي أشرنا إليها في ثنايا السرد سابقا فقد طلبت الطفلة من والدها أن يلاحظ كيفية مشية الشيخ وما إذا كان الشيخ يسير ورجلاه متباعدتين وهل فيهما تقوس أم لا يقول والدها فما كان مني إلا أن تحققت من ذلك عندما التقيت بالشيخ في المرة التالية وعدت لإخبارها أن وصفها كان صحيحا ثم يقول مبتسما فقامت تمشي أمامي وتقلد طريقة مشيته بنفسها يقول أيضا حتى أنها ادهشتني في تقليدها المطابق تماما فقلت لها نعم هكذا بالضبط وأنا أضحك.

اجتماع شخصين في مجلس واحد:

وتروي الطفلة أيضا أن الشخص الذي يتمثل لها ظهر أمامها ذات مرة عندما كان الشيخ موجودا لديهم في البيت وأثناء جلوسها مع الشيخ وأنه يتمثل أمامها وهو صامت بينما هي تنظر إليه وفي تلك الزيارة شاهدت نوراً يشع من تحت الشيخ.

وتضيف أن رائحة عطر الشيخ ظلت في المجلس ثلاثة أيام في تلك الزيارة على خلاف جميع الزيارات التي يزورهم فيها الشيخ إلى البيت إذ لا تدوم الرائحة أكثر من يوم الأمر الذي أكده والدها.

وهنا أنهي مع القارئ الكريم فصول ومشاهد هذه القصة العجيبة مفسحاً له المجال أن يقرر بنفسه ويناقشها في شخصيات هذه القصة.

المرحلة الدعوية بشقيها السري والجهري[٦٥]

في الدعوة لمشروع الأنصار فقد اقتضت حكمة الله عزوجل أن تسير وفق ماسار عليه النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته بمراحلها السرية والجهرية وقدّر الله لها أن تتطابق تطابقاً عجيباً من دون تكلفٍ بشري بل بتقدير رباني، ولا غرابة في ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: **(بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء).**

فما دام أن جيل الغربة الأولى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بدأ غريباً وفق مراحل ومراتب وظروف وإصلاحات معينة فكذلك جيل الغربة الأخير بقيادة المهدي عليه السلام سيمر بمراحل ومراتب وظروف وإصلاحات تتشابه تشابهاً كبيراً مع جيل الغربة الأولى، قال بعض السلف: **(لن يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها).**

ونحن الآن نستعرض في هذا الموضوع كيفية صلاح أول الأمة لنقوم بما يجب علينا أن نقوم به حتى

[٦٥] _ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين) أخرجه نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن. وورد أنه يظهر بعد غيبة وهو شاب؛ ابن اثنين وثلاثين سنة أو ثلاثين سنة (القائم من ولدي، .... يدرى به، ثم يغيب غيبة في الدهر، ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة، حتى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) وفي رواية (ابن ثلاثين سنة)، النعماني. أقول: (والبعث هنا ليس معناه البيعة، لأن الآثار صرحت ببيعته وهو ابن أربعين، وهذا يدل على أن مبعثه يعني دعوته إلى الإصلاح وبداية تجديده وجمعه للأمة أو انطلاقته في الدعوة).



تصلح آخرها ،وكما صلح أولها بقيادة خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، فكذلك سيصلح آخرها بقيادة خاتم الأولياء محمد بن عبدالله المهدي عليه السلام حفيد الرسول، قال ابن عباس رضي الله عنه: **(لقد بدأ الله بنا هذا الأمر (أي الإسلام) وأرجوا الله أن يختمه بنا).**

وقد مرت هذه الدعوة بمراحل سرية وجهرية نسردها الآن وبالله التوفيق :

المرحلة الأولى:

الدعوة سراً، فقد بدأت هذه الدعوة بمجموعة نفر بعدد الأصابع في بلاد الحجاز من ضمنهم الشيخ الحودلي حفظه الله، والشهيد ناصر الأهدل رحمه الله، وأبومحمد المدني حفظه الله والأخ الفاضل سليم الحودلي حفظه الله ومعهم مجموعة وثلة مباركة من بلاد الحرمين كان يقدر عددهم سبعة أشخاص وذلك استئناساً بالأثر الذي يقول: **(تخرج عصابة من أمتي في شوال...)** وكان خروجهم واجتماعهم في شوال والعصبة التي اجتمعت في الحجاز كان عددهم سبعة أشخاص وما نجنيه اليوم هو بفضل الله عزوجل وحده ثم بجهودهم فهم حجر الأساس ولبنة الخلافة الكبرى، فاجتمعوا فكان كل شخص يدعوا قريبه وأصحابه ومن يثق به ويتدارسون أحاديث المهدي عليه السلام وأشراط الساعة وكانوا يجتمعون بخفاء في بعض المنازل كما اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بأوائل الصحابة في دار الأرقم ابن أبي الأرقم.
واستمرت الدعوة السرية في بلاد الحجاز بضع سنين وكانوا قد اتفقوا على إعداد مشروع لمناصرة المهدي عليه السلام حال ظهوره ولكن قدر الله أن وصل خبرهم إلى المخابرات السعودية فاستنفرت وبحثت عنهم حتى اعتقلت كثير منهم، فمنهم من حُبس وعُذب أمثال الشيخ أبومحمد المدني وسبعين شخص من أسرة الشيخ الحودلي وأخوة آخرين، ومنهم من طورد ولوحق ولم تستطع عليه المخابرات مثل الشيخ الحودلي، ومنهم من اغتيل بالسم مثل الأخ ناصر الأهدل رحمه الله.
وهذا الحدث يتشابه كثيراً بالمرحلة السرية في العهد النبوي واجتماعهم في دار الأرقم فلما وصل خبرهم إلى مخابرات قريش استنفرت في طلبهم فسجن عمار بن ياسر وعذب، وسجن بلال بن رباح وعذب في الصحراء وقتلت سمية ومنهم من طورد، ومنهم من كان له منعة من قومه.

بعد ذلك خرج الشيخ الحودلي من بلاد الحجاز خائفاً يترقب على سُنة موسى بن عمران عليه السلام فحصلت له في طريقه قبل وصوله إلى اليمن كرامات عظيمة وليس هنا مجال ذكرها سنجعل لها موضوع خاص في ثنايا هذا الكتاب.

خرج الشيخ الحودلي من الحجاز متخفياً حتى وصل إلى اليمن وظل متخفياً مطارداً صابراً محتسباً حتى سجن من قبل المخابرات اليمنية بأمر من آل سعود وبعدها خرج من السجن ومازالت الدعوة لمشروع الأنصار في مرحلتها السرية إلى أن جاءت الثورات العربية.

المرحلة الثانية:

الدعوة جهراً مع الكف عن القتال.
وصلنا في الكلام أن الدعوة السرية استمرت إلى أن اندلعت الثورات العربية بما يسمى (الربيع العربي) فحينها وجد الشيخ الحودلي وإخوانه الأنصار متنفساً ومرحلة خصبة تساعدهم في الصدع بالدعوة وانتقالها من السرية إلى المرحلة العلنية وهي أطول مرحلة وبعد ثلاث سنين من بدء الثورات العربية



قامت اللبنة الأولى لمشروع الأنصار على رأسهم الشيخ عبدالله بن أحمد والشيخ الحودلي وبعض المشائخ بتأسيس مشروع بيعة العلماء السبعة على العمل والإستعداد لنصرة وبيعة المهدي عليه السلام حال ظهوره بمكة وكان اجتماعهم في عدن وهذا يذكرنا بالحديث الصحيح **(يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم)** وهذه من الموافقات العجيبة، وبعد هذا العمل الموفق بفضل الله عزوجل وتوفيقه توسعت الدعوة وانتشرت داخل اليمن وخارجها بشكل كبير وإلى الآن العمل مستمر وكل يوم في ازدياد ملحوظ، فالدعوات الحقة والصادقة يضع الله لها القبول في الأرض وفي قلوب عباده وأعدادها يتزايدون، كما قال هرقل لأبوسفيان: **(هل أتباع محمد يزيدون أم ينقصون ؟ فقال أبوسفيان: بل يزيدون).**

وها نحن اليوم نجني ثمار هذه الدعوة المباركة وهاهي اليوم تؤتي أكلها بفضل الله سبحانه ثم بجهود الأنصار الصادقين من المشائخ والعلماء وطلبة العلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.
وستظل هذه الدعوة المباركة في نمو وازدياد وتوسع إلى أن يتم الله نوره ويأتي موعد البيعة بين الركن والمقام ثم نبدأ **مرحلتنا الأخيرة (الدعوة جهراً مع القتال)** بعد بيعة المهدي عليه السلام بين الركن والمقام.

قلت في نفسي:
سبحان الله كان الشيخ الحودلي موفقاً عندما منع إعداد عمل عسكري لأنصار المشروع حينما أراد البعض الإقدام عليه ...
وقد يكون العمل العسكري حالياً خطوة خطرة قد تجعل للعدو مبرراً لحربنا بحجة مكافحة الإرهاب والخلايا الإرهابية ؛ إذ المصلحة الدينية تقتضي في مثل هذه الحال أن تبقى أرواح الأنصار سليمة، وإلا فإن هلاكهم حالياً يعتبر إضراراً بالدين ذاته.
وكان الشيخ الحودلي في هذه الخطوة من المنع مراعياً القواعد الكبرى من حفظ (الدين) و(النفس) ومراعياً لحديث مسلم **(يعوذ بهذا البيت قوم ليس لهم عدد ولا عدة ولا منعة)**
وقد صدق حين قال **(من استعجل الشيء قبل آوانه عوقب بحرمانه)** وضرب في ذلك مثلاً: (بجهيمان وجماعته) ففي تلك الحادثة دليل وافي واعتبارٌ كافي، وبهذا يعني أن عدم القتال سواء في المرحلة السرية أو الجهرية تقديمٌ لمصلحة الدين المتيقنة على مصلحة الدين المرجوحة.

في طريق حركة أنصار المهدي

سبحان الله ما أشبه الليلة بالبارحة...

عندما رأت آل سعود أن أثر هذه الدعوة لم يكن محدوداً كما كان الحال مع الدعوات المهدوية السابقة، أمثال (جهيمان وأصحابه وغيرهم) ، قامت في وجه هذه الدعوة المباركة وهذا المشروع المبارك ومن تبعه، وأخذت تمارس شتى أساليب ووسائل الترغيب والترهيب، لصدهم عن هذا الطريق الذي هدد مصالحهم التي يجنونها من وجود الحرم في أرضهم، وحط من تكبرهم على غيرهم، ووقف أمام شهواتهم



في السيطرة واقتراف السيئات والموبقات، وقد كان أكثر هؤلاء من أصحاب النفوذ والمصالح.

ومن أبرز تلك الأساليب:

الأسلوب الأول:

تسخير كُتَّاب من طلاب العلم وعلماء السلطة لصد الناس عن هذا الطريق بحجة ضعف أحاديث المهدي عليه السلام والتحذير من هذه الدعوات بحجة أنها تفضي إلى جلب الفوضى وزرع الفتن وإراقة الدماء والخروج على ولي الأمر وغير ذلك من الأعذار، ويتم تجهيز هذه الدعاوى عبر علماء السوء ومشائخ الفضائيات، أو عبر تسخير المرتزقة عبر صفحات الفيس بوك والوتس آب أمثال **(رشاد طاهر وغيره ممن لا أحب ذكر أسماءهم)**.

الأسلوب الثاني:

الإتهامات الباطلة لصد الناس عن هذا الطريق.

ومن تلك الإتهامات :

أ_اتهموا أصحاب هذه الدعوة وخاصة الشيخ الحودلي بالجنون، وقد سمعت ذلك بأذني.

ب_واتهموهم بالسحر، وقد سمعت ذلك بأذني.

ج_اتهموا الشيخ الحودلي والأنصار بالكذب.

د_ واتهموهم بأنهم أصحاب فتنة ودعاة ضلالة وسفهاء أحلام.

الأسلوب الثالث:

السخرية والإستهزاء والضحك، والغمز واللمز، والتعالي على المؤمنين الأنصار.

عندما يفلس المنافقون أمراض النفوس من محاربة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان يلجأون إلى استخدام أساليب السخرية والإستهزاء كما فعل ذلك كفار قريش ومنافقوا عهد النبوة، وهنا ينطبق قول الله عليهم **(**وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ**)** [الأنعام:٥٣].

وينطبق قول الله عزوجل فيهم: **(**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ**)** [الأحقاف:١١].

ويسخرون في كون المهدي عليه السلام من تهامة اليمن، كما حكى المولى عزوجل عن كفار قريش قولهم عندما سخروا في كون محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين: **(**وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ**)** [الزخرف:٣١].

الأسلوب الرابع:

ملاحقة أنصار هذه الدعوة وسجنهم والإعتداء الجسدي عليهم والإرسال في طلبهم:

فقد طورد الشيخ الحودلي وسجن سبعين من أسرته وبعض من أصحابه وعذبوهم بالصعق والضرب وغيره، وعندما عجزوا عن القبض على الشيخ الحودلي بعد هربه أرسلوا في طلبه من الحكومة اليمنية وعرضوا عليهم مبالغ مالية، كما أرسلت قريش في طلب النبي صلى الله عليه وسلم عند الهجرة إلى



المدينة وعرضت على من يقبض عليه مكافئة وقدرها مائة ناقة.

الأسلوب الخامس:
التهديد بمنازلة المهدي عليه السلام وقتله.
وقد شاهدنا في فيلم جوار الحرم أحد أفراد أسرة الشيخ الحودلي وهو يتكلم كيف تم التحقيق معه في القضية، ومن ضمن ماقال: (قال الضباط الذين كانوا يحققون معي والله لو نمسك بمحمد سنذبحه مثل جهيمان).

الأسلوب السادس:
الترغيب والترهيب والمساومات.

الأسلوب السابع:
اللجوء إلى الإغتيالات.
لقد حاول آل سعود أن يثنوا رجال هذه الدعوة ويفتوا من عزمهم بشتى أنواع الوسائل ولكنهم عجزوا ووصلوا إلى طريق مسدود وأيقنوا أنهم لن يستطيعوا توقيف هذا الزحف الهائل وهذا التسونامي المخيف، فلجأوا مؤخراً إلى استخدام وسيلةٍ قذرة وهي محاولة اغتيال رموز هذه الدعوة ومؤسسيها، فدست السم للجبل الأشم والهامة العظيمة الأخ ناصر جريبان الأهدل رحمه الله ومات متأثراً بذلك، وحاولوا اغتيال الشيخ الحودلي حفظه الله عبر عملاء خونة بالرصاص الحي، وحاولوا قتل الشيخ أبومحمد اليماني تقبله الله وغيرهم من شخصيات ورموز المشروع، ظناً منهم أنهم سيطفئوا بركان الدعوة ويأدوا همة رجالها، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولوكره الكافرون **(**وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**)** [يوسف:٢١].

دار الأرقم

في مشروع الأنصار، لما صعب علينا اللقاء ونحن من مناطق شتى أنشأنا مجموعة على الواتس وأسميناها بـ: (دارالأرقم) ، تأسياً برسول صلى الله عليه وسلم، يتم فيها تدارس أشراط الساعة وفقه التحولات، وهي ليست ميدان مراسلات ومتابعة أخبار فقط، بل هي ميدان تربية وإعداد جيل رباني تتلاقح فيها الأفكار وتنسجم فيها الطبائع والصفات وتتوحد الرؤى وتتكاتف الجهود، وتنصهر فيها دعاوي العصبية وتذوب فيها المسميات الحزبية، تحت مسمى واحد: (جماعة المسلمين) لقوله عزوجل **(**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ**)** [الحج:٧٨].

وبهذا نكون قد قطعنا شوطاً طويلاً في إعداد جيل رباني يحمل على عاتقه هم الدين ورضى رب العالمين، غايته الجنان، وهدفه أن تكون الأمة كالبنيان، فتراهم رهبان بالليل أسدٌ بالنهار، ووسيلته **(كتابٌ يهدي**



وسيف ينصر)(٦٦) ، يجتمعون من أجل الله ويتفرقون عليه.
وقد احتوت الدار أنصار من مشارب شتى ما بين عالمٍ وطالب علمٍ إلى مجاهدٍ إلى داعيةٍ إلى مهندسٍ ومبدعٍ ودكتورٍ ومخطّطٍ ومصمم وهلم جرا... عصائبُ نزاعٌ من القبائل اجتمعوا من أجل هدف واحد وهو **(إقامةً خلافة إسلامية على منهاج النبوة بقيادة الإمام المهدي عليه السلام)**.
وقد أعجبني كلام أحد مشائخ الأرقم، عندما ذكر سبب تسمية المجموعة بهذا الإسم فقال: لماذا أنا في مجموعة دار الأرقم.
اقتباس اسم دار الارقم للمجموعة، فيها إيحاء واضح أن المقصود بالاجتماع فيها هو نفس الغرض الذي كان يجتمع عليه الصحابة في دار الأرقم في مكة.
وكان الغرض هو إذابة الكثير من الفوارق الإجتماعية، وكذا العمل على الترقية الفكرية، والتربية الروحية، والاجتماع على الذكر والقرآن، وكانت الأخبار السياسية حاضرة بتحليلات قرآنية، وعليه فالنظر إلى هدف الاجتماع في مجموعة دار الأرقم، هو محاولة خلق تجانس فكري وروحي وعقلي مع جميع الأفراد، وهذا لا يكون إلا بمخاطبة الأفكار والروح والعقل، وليس الاقتصار على الخطاب السياسي الجاف فقط.
ولنا بحزب التحرير عبرة فقد اتكأ في تربية أفراده على التثقيف السياسي، فانتهى بهم الحال إلى مجموعة مثقفة سياسيا، ليس لها ارتقاء فكري أو روحي أو تجمع ديني.
ولما لم نستطع أن نلتقي على صلاه جماعة وعلى خطبة جمعة وعلى حلقات ذكر.
كان اجتماعنا هنا ليغطي النقص الذي يسببه التباعد.
ألم يكن سبب إسلام عمر حلقة قرآن في بيت أخته فاطمة.
إن الذين لم يحظوا بعنايه التربية النبوية، بل حتى خطبة الجمعة مع أنها أحد عوامل التربية نجد أن بعض الصحابة ترك خطبة الجمعة من أجل أنه سمع لهوا وبعضهم سمع تجارة: **(**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**)** [الجمعة:١١].
هذا مع سماع الخطبة فكيف بدون اجتماع أصلاً.
يظن بعض المغفلين أنه بمجرد ظهور المهدي سينتهي الأمر ويصفو الجو، وسيتفق الناس وسيكونون على قلب رجل واحد، وهذا لم يحدث للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن هو دونه بمراحل.
ألم يفترقوا بعد غزوة بدر على الغنائم حتى ساءت أخلاقهم كما يقول عبادة بن الصامت، ألم ينسحب ثلث الجيش في أحد.
ألم ينزل أكثر الرماة من مواقعهم طلبا للغنيمة، ألم ..ألم ....إلخ).

ولنتذكر أخيراً أن أنصار المهدي عليه السلام كمثل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاح والإستقامة، **(لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون)**(٦٧).

٦٦ _ قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه وكان آخذا السيف بإحدى يديه والمصحف بيده الأخرى: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضرب بهذا من عدل عن هذا) ، مفسرا بذلك قوله تعالى: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) (فالمقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يقوم الناس بالقسط في حقوق الله ، وحقوق خلقه) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٦٣/٢٨).

٦٧ _ وعن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي رضي الله عنه، فسأله رجل عن المهدي، فقال: (هيهات، ثم عقد بيده سبعاً. فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله. قتل، فيجمع الله تعالى له قوماً، قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، **لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون**، على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا



فمن رام ذلك الفضل فليشمر عن ساعد الجد وليسر كما ساروا عليه **(فَسِر في دربِهم تَحيَا عزيزاً وتحشرُ إن قُتِلتَ مع الذينَ يمرونَ الصراطَ بلا عناءٍ ويأتونَ القيامةَ آمنينَ)**

ولنتذكر في الآخير قول الله عزوجل: (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) [محمد:٣٨].

مع كتابه الشهير (المهدي وقرب الظهور واقترب الوعد الحق)

هل من كان عنده إطلاع في باب المهدي وفتن آخر الزمان، ليس بعالم أو حتى طالب علم ؟؟
فإن قلت أنه جاهل عامي جانبت الصواب، وإن قلت أنه عنده علم بقضايا المهدي وفتن آخر الزمان فقد أصبت القول.

فهل يشك عاقل منصفٌ لبيب في ما للشيخ الحودلي من مكانة في علم الحديث، و رسوخ قدمٍ فيه، ولا يكادُ ينكر هذا إلا مكابر معاند.
وتحريرات الشيخ الحديثية كثيرة جداً، و حالفه في أغلبها الصواب، وفي بعضها موقوفٌ على التخطئةِ له اجتهاداً.
نستطلع بعض المعاصرين الذين اهتموا ونشروا علم أشراط الساعة، وسماهم أهل العلم وشهدوا لهم بأنهم علماء ومشائخ باحثين في أشراط الساعة:
١_ الشيخ التويجري: إهتم بعلم الفتن وأشراط الساعة، وألف كتاب سماه إتحاف الجماعة بما جاء في أشراط الساعة.
٢_ الشيخ أبو مصعب السوري، فك الله أسره منظر النبوؤات لتنظيم القاعدة ؛ إهتم باستقراء بأحاديث الفتن والملاحم واستخراج توجيه النبوؤات لتكون معالم في طريق الجهاد ، وكانت إستقراءات الشيخ أبو مصعب السوري خارطة طريق لتحركات تنظيم القاعدة الأم في زمن الشيخ أسامة بن لادن تقبله الله.
٣_ الشيخ اليمني لطف الله الزرقة ـ حفظه الله ـ ، إهتم وتخصص بالبحث في شخصيات آخر الزمان، وخاصة بشخصية القحطاني وألف كتابه العظيم المسمى (الفتح الرباني في ذكر القحطاني)
وأصبح هذا الكتاب مرجعية في شخصية القحطاني عند أهل السنة كالجفر عند الشيعة.
٤_ الشيخ جمال الدين المصري، إهتم بملاحم آخر الزمان ومعركة هرمجدون، وألف كتابه المسمى (عمر أمة الإسلام) ، وكان مبدعا في بابه.
٥_ الشيخ محمد الحودلي، إهتم بعلم أشراط الساعة وبحث وتخصص في توضيح الصفات الزمانية والمكانية والشخصية لسخصية المهدي عليه السلام، وألف كتابه المسمى **(المهدي وقرب الظهور واقترب الوعد الحق)** بالاسم المستعار المؤلف **الشريف حسين بن غالب**.

في مقدمة كتابه قدم له وجعل له مقدمات تأصيلية معتمدة عند علماء مصطلح الحديث المشهورين سابقاً ولاحقاً، وقدم لها وبينها ووضّحها كما في السطور الآتية:

معه النهر. قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم. قال: فإنه يخرج من بين هذين الخشبتين. قلت: لا جرم والله لا أريمها حتى أموت. فمات بها، يعني مكة، حرسها اللهُ تعالى) أخرجه الحافظ أبو عبدالله الحاكم، في مستدركه، وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه.



العمل بالأحاديث الضعيفة عند الجمهور في شأن المهدي.

قال الإمام السيوطي في تدريب الراوي شرح تقريب النووي: (ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد) الضعيفة (ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى) اهـ.
وقال ابن ناصر الدين في رسالته في صلاة التسبيح: (وقد روي عن جمع من السلف وجمع من الخلف – فيما يروى عنهم منهم ابن المبارك وابن مهدي وأحمد – أنهم تساهلوا في رواية الحديث الضعيف الذي في إسناده مقال إذا كان في الترغيب والترهيب والقصص والأمثال والمواعظ وفضائل الأعمال، وكما تجوز رواية الحديث الضعيف الوارد في بعض هذه الأمور كذلك يجوز العمل به عند الجمهور) اهـ
وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: (قلت: يريد أن الأوزاعي حديثه ضعيف!!! من كونه يحتج بالمقاطيع، وبمراسيل أهل الشام) اهـ.
وقال اللكنوي في شرحه على مختصر الجرجاني: (وليعلم أن ممن نصّ على قبول الحديث الضعيف في فضائل الأعمال: أحمد بن حنبل وغيره، واختاره جمع عظيم من المحدثين، وصرح ابن سيد الناس في سيرته، وعلي القاري في (الحظ الأوفر) وفي كتاب (الموضوعات) ، والسيوطي في (المقامة السندسية) وفي رسالته (التعظيم والمنة) وفي رسالته (طلوع الثريا) ، والسخاوي في (القول البديع) ، والعراقي في ألفيّته، والنووي في (الأذكار) وفي (التقريب) ، وشُرّاح الألفية كالسخاوي وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وغيرهما والحافظ ابن حجر، وابن الهمام في كتابه (تحرير الأصول) وفي (فتح القدير) وغيرهم ممن تقدم عليهم أو تأخر) اهـ.
انتهى كلام الشيخ الحودلي في كتابه " واقترب الوعد الحق "
وأقول وأتسائل: هل هذا التأصيل المصطلحي يثبت أن الشيخ الحودلي له باع وعلم وتعمق في علم "مصطلح الحديث" أم لا ؟؟؟ والجواب نتركه هنا للقارىء الكريم.

بالنعمة الكبرى التي تمثلت في عمل الشيخ محمد الحودلي في كتابه الكبير "واقترب الوعد الحق" في علم أشراط الساعة وقرب الخلافة الراشدة وظهور المهدي المنتظر عليه السلام.
ولن أتحدث عن حواشي الشيخ وإنزالاته الإجتهادية الذهبية التي تعد نادرة من النوادر، **ولكني أقول:**

_ من أراد أن يرى فقيهاً عبقرياً معاصراً ؛ فليقرأ هذا الكتاب من أراد - بحق - أن يتعلم فنّ (المتن الجامع) واسلوب الإجتزاء "- فعليه بطريقة الشيخ محمد الحودلي.

_ من أراد أن يشرح أو يقرأ -على عجل- حديثا في باب أشراط الساعة بطرقه الكامله ؛ فليفزع إلى هذا الكتاب، ويصعب - والله - شرح ما كان، وما سيكون من أعمال نافعة تنبع من هذا الكتاب الرائع، ومازلت في تعجب من هذا العمل، وعجبي أشد من توفيق الله تعالى الشيخ لإكماله، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .. ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

بعض الأمثلة من المسائل التي تم فيها الاستشهاد فيها بطريقة (المتن الجامع "الإجتزاء") منها:



[أ] - حديث جابر - رضي الله عنه - في حجة النبي صلى الله عليه وسلم.
[ب] - قصة نزول عيسى - عليه السلام - .
لقد احترف الشيخ هذا الصنف من التأليف المفيد منذ زمن مبكر، ويبدو أنه انتبه لهذه العطية الإلهية ؛ فعزم على توظيفها لصالح أمة الموحدين المهتمين بقرب ظهور الخلافة الراشدة وظهور المهدي المنتظر. فحق أن ينسب هذا الصنف الفريد من التأليف إلى الشيخ، وإن كان هناك من سبق، ولكني لا أعلم أحداً نسج على هذا المنوال كالشيخ، وليته أكثر من هذا التأليف، فجزاك الله عنا الخيرَ، وحنَّنَ عليك الألسن والقلوب.

ومما يجب أن لا ننسى أيضا ممن شهد لكتابه العلماء التالية أسماؤهم:

١_ الشيخ عبد المجيد الزنداني
٢_ الشيخ محمد الصادق
٣ _ الشيخ أبو داوود الحسامي
٤ _ الشيخ خالد أبو الرجال

وغيرهم من العلماء الذين أقروا كتابه.

ومما يجب ألا ننسى أيضاً:

بأنه أصبح مجدداً في باب علم أشراط الساعة، وله عدة محاضرات صوتية في علم أشراط الساعة والإجتهاد في إنزالها على واقع الأمة، وقد انتشرت محاضراته وخطبه الصوتية كانتشار النار في الهشيم، رغم الإمكانيات المتواضعة التي بين أيدي الشيخ.

رؤيا عجيبة لصديق الأخ باسم اليماني

سأسرد لكم هذه الرؤيا العجيبة التي وقعت من شخص مبارك نحسبه كذلك وهو أحد أصدقاء الأخ باسم وكانت هذه الرؤيا في صباح يوم إعلان مقتل علي عبدالله صالح، والله على ما أقول شهيد.

وإليكم نص الرؤيا:
حوالي الساعة العاشرة جاء أحد أصدقائي الذي أفاق من نومه وأتى إلي مباشرة لدرجة أنه لم يغير حتى ملابس نومه ليقول لي: لقد رأيت المهدي وبدء يفصل لي الرؤيا يقول:

رأيت علي عبدالله صالح اليوم وهو يصعد طائرة وهو على السلالم ويقول لي: (وداعاً أنا سأترك لكم البلاد الحكم وسأرحل عنكم فعليكم "بأنصار المهدي" ثم وكأنه يخاطبني من التلفاز ويقول: (ستحدث انتخابات وترشيح فعليكم بأنصار المهدي).
يقول الرائي: ثم رأيت أنصار المهدي يجلسون في دكان له بابان وهم حوالي (٧٠ أو ١٠٠) شخص يجلسون في ذلك الدكان ويرتدون ملابس خضراء وفي الدكان شاشة مكتوب في زاويتها الأعلى من اليسار "المهدي" وكلام لم يذكره إضافة إلى صورة للمسجد النبوي، ثم قال وبالقرب من الشاشة رأيت رجل يشبه نفس الرجل الذي أخبرتني عنه يقصد (محمد الحودلي) لكن باختلاف بسيط في بعض الصفات



فقلت في نفسي: هل هذا هو الشخص الذي أخبرني به صديقي باسم (يقصدني) وكنت أتلفظ بلقب لا أذكر منه سوى (الجحدبي أو الحودلي) ولا أظنه إلا الحودلي.

طبعاً هذا الرائي يقول لي دائماً ويقسم على ذلك: (بأن الحودلي ليس هو المهدي)
وعندما تناقشت أنا وهو وجدته معذور لأنه يقول بأن المهدي سيظهر فجأة ولأنه قليل العلم والمعرفة بأمور الدين.
الغريب أن صديقي هذا عندما أخبرته بموضوع الشيخ أو أطراف الموضوع عنه، قال لي:

لن يكون هو المهدي وهو مصمم أنه ليس المهدي، فكانت هذه الرؤيا بمثابة تأكيد لكلامي له ويقيني بأن الشيخ الحودلي، هو هو الموعود في الأرض وقد سبق القول في السماء.

حال النبي عليه الصلاة والسلام وحال الحودلي

ابتداء: فقبل ولادة رسول الله الشريفة قال النبي صلى الله عليه وسلم **(رأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام)**. [رواه ابن إسحاق ، قال ابن كثير وهذا إسناد جيد تفسير ابن كثير (١١٠/٨)]

والعادة ترداد الأم على مسامع ابنها هذه الرؤيا.

ولا شك أن لها مفعولاً نفسيا في أعماق النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان لا يزال في سن الطفولة.

لم يطل الأمر ففي السنة الرابعة من مولده الشريف - على قول المحققين - وقع حادث شق صدره، روى مسلم عن أنس: **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل، وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طَسْت من ذهب بماء زمزم، ثم لأَمَه - أي جمعه وضم بعضه إلى بعض - ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعنى ظئره - فقالوا: إن محمدًا قد قتل، فاستقبلوه وهو مُنْتَقِعُ اللون - أي متغير اللون - قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره)** [اهـ الرحيق المختوم (٣٧/١)].

وهذه فيه رسائل كثيرة.

رؤية ملائكة !!! بل رؤية مطاع الملائكة جبريل !! وليست رؤية فقط بل والحديث معه !! لا بل يشق صدره ولا دماء تنزف !! ويخرج قلبه أمام ناظره !! ويغسله في طست يبرق من ذهب يلتمع !! وفجأة يخرج منه علقة !! ويقول هذا حظ الشيطان منك !! ويعيد قلبه إلى صدره !! ويلتئم الصدر بدون خياط !!.

مشاهد حفرت في ذاكرة النبي صلى الله عليه وسلم، فكيف ينساها، وسيقف طويلاً متأمّلاً في ذلك الموقف، وكأني به قد بلغ سن الثانية عشر يستحضر تلك المشاهد وهو ذاهب إلى الشام مع عمه أبي طالب تاجرًا إلى الشام، حتى وصل إلى بُصْرَى - درعا حالياً - يستفيق على صوت الراهب بحِيرَى، وهو آخذ بيد



رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أبو طالب وأشياخ قريش: وما علمك بذلك ؟، فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خرَّ ساجدًا، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، ثم أكرمهم بالضيافة، وسأل أبا طالب أن يرده، ولا يقدم به إلى الشام؛ خوفًا عليه من الروم واليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة [الرحيق المختوم (٤٢/١)].

وهو يمشي في شوارع مكة ولعله يتسائل عن كنه النبوة وحقيقتها يستفيق على صوت حجر يلاطفه بالتسليم قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ)** [رواه مسلم] .

بعد هذا كله لا أظنني محتاجاً إلى الإجابة عن سؤال هل عرف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه قبل البعثة نبياً أم لا.

ثانياً: هل أصبح نبياً بمجرد أن غسل جبريل قلبه.

هل أصبح نبياً بمجرد أن صرخ بحيرى الراهب أمام ملأ قريش أن هذا هو نبي آخر الزمان.

هل بمجرد تسليم الحجر له أصبح نبياً ؛ أم أنه نُبِأَ بـ **:**(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [العلق:١٩].

لا شك أنه لم يصبح نبياً إلا بعد أن جاء إليه الناموس الذي جاء إلى موسى عليه السلام، ليلة القدر في غار حراء.

وعليه فالإمام المهدي هل يعرف نفسه قبل البيعة أم لا.

هل الشامات التي على جسده وإحداها كورقة الآس على لونه جلده تحت إبطه.

هل هذه العلامة التي لا يراها ابتداءً إلا هو نفسه، ولا يعرفها أحد إلا عبره وبإشرافه.

هل هي رسالة له أولاً أم لغيره، لا شك أنها رسالة له قبل غيره وعلامة له قبل غيره.

وهل هذه الرسائل لتشوفه وتطمعه أن يكون المهدي أم لا.

هل يؤخذ والداه وأطفاله ونساؤه وإخوانه وزوجات إخوانه ويأخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يبق منهم أحد إلا أخذ وحبس ويخرج هو خائفاً يترقب هو وناصر الأهدل، ثم يغتال ناصر الأهدل مسموماً.

ثم يقرأ قول الإمام الباقر: **(يبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً، ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم، ولا يترك منهم أحد إلا حُبس. ويخرج الجيش في طلب الرجلين .."وأخوه، يقتل بمكة ضيعة")** [بحار الأنوار].

هل يجوز للإمام المهدي أن يقرأ هذه الآثار ويتسلى بها في مصابه الجلل، وتكون عزاء له أن يكون هو المهدي.

أيقرأ تلك الآثار ثم يبدأ حرباً نفسية على نفسه المكلومة المجروحة يميت أحلامها ويزهق أمالها طلبا لغاية لا تدرك وهي إرضاء الناس.



لماذا لا يحق للمهدي أن يتشوف لأن يكون المهدي: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة:٨٤].

السؤال الثاني هل يصبح الإمام المهدي مهدياً بمجرد أن يرى الشامات ويؤخذ آله صغيرهم وكبيرهم ويغتال أخوه ضيعة ووو.

فللإجابة على هذا السؤال لنعلم ما معنى مهدي أولاً قبل الإجابة على هذا السؤال.

أما القرآن فقال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح:١_٢] ، ما سبب الفتح على رسول الله.

أولاً: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

ثانياً: ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾.

ثالثاً: ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾. ونقف مع السبب الثالث للفتح وهو أن يصبح رسول الله مهدياً !!.

عجباً ! ألم يكن مهدياً قبل الفتح.

الاجابة: لقد كان على هدى من ربه، ولكن الهداية وصلت قمتها وذروتها بعد الفتح، هذه أهمية الفتح فلا هداية تامّة إلا بعد الفتح، وهذه رسالة للمغفلين الذي لا يرون أهمية لأي فتح وإنما يعولون على غير ذلك.

وعليه فإن أبرز صفات المهدي أن الله يفتح على يديه جزيرة العرب وفارس والقدس والقسطنطينية وروما والهند والديلم وهلم جرا.

وعليه فلا يستحق المهدي صفة واسم المهدي إلا بعد الفتح، وما قبل الفتح فإنه عجينة المهدي وخامته أو المرشح أن يكون المهدي، ولذا لا يتجرأ أن يقول أنا المهدي، وهل تتحمل نفسه أن يقول أنا الإمام المهدي الذي يفضله ابن سيرين حتى على أبي بكر وعمر، فهل تطاوعه نفسه أن يقول ذلك.

هل يملك أن يقول أنا المهدي الذي أفتح روما والهند والسند، والقرآن يؤدب خير الخلق قاطبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أربع آيات من القرآن الكريم يبين له أن يعمل لتمكين الدين، لا لتمكين الأشخاص وأن رؤية رسول الله للنصر قد تكون، وقد لا تكون، فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب.

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس:٤٦]

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد:٤٠]

وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [غافر:٧٧]

وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (٤١) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف:٤١_٤٢].



قال الشيخ محمد قطب - رحمه الله -: (إنه على الرغم من يقين الرسول صلى الله عليه وسلم - المستمد من الوحي - بأن الله سيمكن لهذا الدين حتى يسير المسافر إلى صنعاء لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، فإن الله سبحانه وتعالى لم يعد رسوله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة في فترة التربية بمكة أنه سيشهد النصر والتمكين بشخصه ! وإنما كان يتنزل عليه الوحي وكان ذلك توجيهاً ربانياً لرسوله صلى الله عليه وسلم حتى يستقرّ في نفسه أنه ليس له من الأمر شيء إلا تبليغ الدعوة)اهـ [واقعنا المعاصر (٧٤/١)].

فإذا كان المصطفى الأكرم صلى الله عليه وسلم إنما يطمئن بتمكين الدين ولم يقطع له وعد أن تقرّ عينه برؤية ذلك التمكين، فقد يكون على يديه وقد يكون على يدي غيره.

فكيف يطمئن الإمام المهدي إلى أنه الشخص الذي سيمكن له في الأرض قبل أن يعيشه واقعاً عملياً.

نعم يرجو ويأمل فبجانب الخوف لا بد من الرجاء والأمل أن يكون هو الإمام المهدي.

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

نعم لا يشترط أن يفتح روما حتى يكون الإمام المهدي فلو فتح فتحاً يشبه فتح الحديبية حتى تنساح دعوته فقد أخذ من المهدية بنصيب وافر. وإن عارض بعض الناس فقد عارض جل الصحب الكرام في صلح الحديبية وكان صلح الحديبية فتحاً وفيه تمت هداية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا).

أهدى الرايات

إن أفضل وصف وأدقه قول جعفر الصادق رضي الله عنه عن راية اليماني: **(هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم)**. يدعو إلى صاحبكم لا يدعو إلى نفسه لما ذكرناه آنفا.

وأما رايته فأهدى الرايات بسبب:

أن جماعة التبليغ يريدونه أن يدعو على ترتيبهم وإلى الصفات الست إلخ...

ويريده السلفيون أن يعكف على تدريس المصطلح والأسانيد، ويريده الإخوان أن يدعو على وفق ترتيبهم السياسي والحزبي، والمهم كل يريده على وفق هواه، وهؤلاء في كفة وأصحاب الدولة الإسلامية في كفة لوحدهم.

فمع أن البغدادي لن يبايع للإمام المهدي إلا بعد خسف الجيش، ولن يبايع إلا بعد تهديد قومه له بالقتل، وحتى بعد تهديده بالقتل يطلب آية أكثر من الخسف، فعن علي رضى الله عنه قال: **(إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشا فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك فيرسل إليه بالبيعة)** [رواه نعيم بن حماد].



وعن علي أيضا قال: **(ويلحقه هنالك ابن عمه الحسيني، في اثنا عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسين، وأنا المهدي. فيقول له المهدي، عليه السلام: بل أنا المهدي. فيقول له الحسيني: هل لك من آية فأبايعك؟ فيومئ المهدي، عليه السلام إلى الطير، فيسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض، فيخضر ويورق. فيقول له الحسيني: يا ابن عم هي لك. ويسير على مقدمته)**. وحتى بعد المبايعة يكون أعضاء الدولة الإسلامية سبباً لوقوع الملحمة الكبرى، وذلك بسبب أنهم مطلوبين على قوائم الإرهاب وهي تهمة جاهزة لكل من يطالب بعودة تحكيم الشريعة.

فيقول المهدي للأوربّيين والأمريكان: لا نسلّمكم إياهم وبسبب الرفض للتسليم يتواعدون للملحمة الكبرى " الحرب العالمية الثالثة"

(فتقول الروم: خلوا بيننا وبين الذين سَبَوا منا نقاتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا) [رواه مسلم] .

إذن فالإمام المهدي لا يدعو إلى نفسه بل يدعو إلى صاحبكم ؛ كلمة غاية في الدقة.

بقي الحديث عن سبب إكراه العلماء للمهدي على البيعة.

إذ كيف يكره على البيعة، وهو يعرف نفسه أنه المهدي، والإجابة على ذلك ما يلي:

ما يحصل من الإمام المهدي من التردد في إظهار البيعة محمول على أمور منها:

١- نوع ذهول من صدمة الموقف كما في قصة السيدة مريم عليها السلام.

فقد أخبر الله تعالى أنه كان يرزقها من غير أي تسبب منها وتكرر هذا الأمر سنين وهي ترزق على هذا النحو: **(**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)** [آل عمران:٣٧] ، ولم يكن تحصيل الرزق على هذا النحو إلا تمهيداً وتطويعاً لنفسيتها لئلا تصدم بإنجابها ولداً من غير أب.

ثم دعا سيدنا زكريا سائلاً الولد فلما بشّر به تفاجأ وقال **(**رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ**)** [مريم:٨_٩] ، فكان رزق زكريا الولد تمهيداً آخر وتوطئة أخرى لمريم عليها السلام.

لكنها وبعد تمهيد وتوطئة السنين المديدة لا تقل عن خمسة عشر سنة، لما رزقت الولد من غير أب قالت متعجبة مندهشة **(**أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**)** [مريم:٢٠]

هذا مع التمهيد والتوطئة فكيف بدون ذلك !!!. تأمّل مليّاً.

فكذا الإمام المهدي ينصدم بالبيعة مع توقعه لها.



قصة سجنه مع الشيخ أبو محمد اليماني رحمه الله

يرويها ويكتبها الشيخ محمد الحودلي بنفسه فيقول:

هو الشيخ أبو محمد اليماني سليمان محمد سليمان عطية الزرنوقي.
من عمق الذكريات وعبق الماضي وسطور الحاضر ...في أول يوم من رمضان من عام ١٤٣٨ للهجرة كتبت هذه الأسطر في قصة الهزبر الضاري والإمام الجهبذ والعلامة القارئ والمجاهد البطل أبو محمد اليماني التهامي رحمه الله وتقبله في ركب الشهداء.

كيف وأين عرفت (أبا محمد اليماني التهامي):
أول مرة التقيت به؟ !!!
ينطلق قطار الذكريات من اليمن من إحدى مدن تهامة في "الحديدة" من محطة سجن الأمن السياسي ... عندما ألقي القبض عليّ في اليمن بعد سنتين من المطاردة من قبل دولتين ....دولة السعودية التي أوعزت وغررت بدولة اليمن ...وضخّم الإعلام حينها خبر وطريقة القبض علي في وسائل الإعلام كالقنوات والصحف والإنترنت ....وكانت الصحف في تلك الفترة يسمح بدخولها لسجناء الأمن السياسي الذين كان من بينهم اثنين من إخوتي ...قبض عليهما على ذمة قضيتي وكوسيلة ضغط لتسليم نفسي ...
مكثا في السجن مدة سنة ...وبينما كنت مختفٍ في عشة ـ كما في فيلم جوار الحرم ـ من عشش تهامة (العشش: هي بيوت مثل القباب تصنع من القصب وجذوع الشجر) هجم الأمن اليمني بقواته وألقى القبض علي، واقتادني معصوب العينين موثق اليدين إلى مبنى الأمن السياسي في الحديدة ...وبينما كنت أقبع في السجن ...
في غرفة العسكر تحت حراسة مشددة، لأن قضيتي تعتبر قضية دولية خطيرة، كما يحلو للنظام السعودي أن يصنفها ويوصي عليها دولة اليمن، بين قوسين قضية (المهدي) ...حينها كان يسمح بدخول بعض الصحف للسجناء ..في ذلك اليوم تناقلت الأنباء خبر القبض عليّ، وأدخلت الصحف إلى الجانب الأخر من مبنى الأمن حيث يقبع إخوتي مع بعض السجناء الآخرين ...من بينهم فارسنا الهمام وعالمنا النحرير الشيخ (أبو محمد اليماني) يروي لي أحد إخوتي المسجونين مشاعره عندما أخبره أحد السجناء بالخبر الصاعقة ...هذه الجريدة تنقل خبر: (مواجهات بين أخيك وبين الأمن وأصابت أخاك وربما قتلته)
يقول بقدر أن الخبر معناه الإفراج عني وانتهاء مبرر حبسي ...لكن قتل أخي جعلني أتمنى لو سجنت عمري كله ولا يصاب أخي بشوكة ...سالت أعيني بالدموع .... وخالجتني عصرة في داخلي ..
واضطربت كل مشاعري ....حاولت أن أتماسك وأربط الجأش ..وتناولت الصحيفة ورحت اقرأ الخبر وأردد في نفسي لم يقتل أخي (....) مستحيل ... كان الخبر في الصحيفة يقول مواجهات في (دير جابر) في مدينة باجل القريبة من مدينة الحديدة وإصابة بعض المطلوبين ... لم يصرح فيه بالقتل ...
هان الخبر على نفسي قليلاً ... لكن شدة الصدمة الأولى جعلتني في تردد ...هل قتل أخي أم أصيب؟ !!!
هل هو حي أم ميت؟ !!، تتهافت الأسئلة الكثيرة في رأسي ولا مجيب غير دموع العين ووجع الفؤاد ... .
وبينما كنت انتظر موعد الزيارة لأتحقق من الخبر ... كانت أيامها وساعاتها تمر بطيئة جداً وكأنما اتقلع جبلاً ...كان وضع السجناء سيء من ناحية علاقاتهم مع بعضهم لتعدد الأفكار والمناهج واتهام بعضهم البعض ...قبل فترة ليست بالبعيدة حصلت مشاجرة بين السجناء وصلت إلى الضرب بالأيدي وكنا مجموعة ضد شخص يقال له (أبو محمد، سليمان عطية) انتهت بتفريقنا داخل الغرف والعنابر ... .



ثم بعدها بفترة أرجعونا في عنبر واحد واجتمعنا من جديد ....استمرت المشاحنة والصدور الموغورة ... خاصة وأن هناك عملاء مندسين يشببونها كلما خمدت ... حتى جاء هذا اليوم ...
يوم خبر الصحيفة عن إلقاء القبض على أخي ...وبينما كنت أعيش في هذه الأيام هاجس احتمالية قتله ... يأتي بصيص من الأمل تحت قاعدة (رب ضارة نافعة) أو قاعدة (ومصائب أقوام عند آخرين فوائد) ..
زادت حدة التوتر بين بعض السجناء فقام أحدهم باستعمال آلة حادة صغيرة مخفية فضرب (أبا محمد اليماني) على خده فشق نصف وجنته ...فتدخل العسكر لفك المشاجرة وأخرجوا أبا محمد إلى خارج الطارود ووضع في الشماسي ...هناك استطاع أبو محمد اليماني رؤية أخي لأن الشماسي يشرف على زنزانته وبينهما باب شبك ....سرب أبو محمد اليماني خبراً إلى بعض السجناء في داخل الطارود الذي أنا فيه ...أنه يوجد شخص جديد في الزنزانة المجاورة ...طرق مسامعي الخبر لكني لم أتمكن من معرفة تفاصيله ...خاصة أن بيني وبين (أبا محمد) نزاع سابق والصدور موغورة على بعضها ...
انتظرت حتى أتى موعد خروج أحد السجناء لحمل بعض الأغراض والإعاشة من غرفة الحرس ...
وكان لا بد أن يمر من وسط الشماسي وزنزانة أخي لأن جميع الأبواب تفتح على ممر واحد ...
استطاع هذا السجين أن يختلس غفلة من عسكري الأمن المرافق له ويسأل أخي عن اسمه وقضيته وأخبر أخي عن وجودي عندهم في الطارود ...رجع السجين يحمل لي البشرى ...يا بشرى هذا أخوك في الزنزانة المجاورة حي يرزق وهو بخير ويبلغك السلام ...

اغرورقت عيناي بدموع الفرح ... وأنا أسمع تلك الكلمات كأنها قميص يوسف على وجه أبيه ...
كانت تلك الكلمات برداً وسلاماً على قلبي ...ومع أنه كان من المحزن عليّ القبض على أخي ...
وهو ما لم كنت أتمناه ... لكن ذلك أخف على نفسي من قتله ...بعد أيام كنت على موعدٍ لزيارة أهلي وكان طريقي من وسط زنزانة أخي لأدخل من بابها الأول وأخرج من الباب الآخر ...
رأيت أخي ممداً على فراشه اختلست نظرات سريعة وحارس السجن يقودوني إلى مكان الزيارة ...
لما انتهت زيارتي وقفلت راجعاً من نفس طريق الزنزانة ولما توسطتها ارتميت على أخي أقبل يديه ورأسه وأحتضنه وأشمه وأبكي بدموعٍ منهمرة ...أعانك الله يا ....) أعانك الله اصبر واحتسب ...انتهت رواية أخي ...فربت على ظهره وكتفه وقلت جزاك الله عني خيراً ...
وسامحني إن سببت لك كل هذه المتاعب ... لا تخف قريباً ستخرج ... قريباً ستخرج، انتبهنا وحارس السجن يقول رجاءً لا تحرجونا ممنوع الكلام بينكما ...وأخذ أخي إلى مكانه في الطارود المجاور.
نعم في اليوم السابق الذي أخرج فيه (أبو محمد اليماني) من الطارود وهو مجروح في خده بالآلة الحادة.
أوقفوه عند غرفة الحرس أو العسكر والضباط والتي كنت أنا محبوساً فيها ...رأيت من خلال نافذة الغرفة شاباً في بداية عقده الثالث ربعة، متوسط الطول أقرب إلى الامتلاء، مكتنز، قد ابيضت سمرة لونه من طول السجن، مشرب بحمرة معه غديرتان من الشعر سوداوان تضرب على صدره، رجل الشعر، كث اللحية، عليه هيبة المجاهدين، وسيما الصالحين، ونور الإيمان والصلاة ...وخده مجروح، فيه شق كخط أحمر قانٍ ..ويخاصم الضباط والعسكر كأنه ليث يزأر ...كانت تلك أول مرة أرى فيها سجيناً داخل الأمن السياسي منذ أن قُبض علي ....ومن حسن الحظ أن هذا السجين هو الشيخ (أبو محمد اليماني)
وكانت أول مرة أرى فيها الشيخ ولم أكن أعرفه قبل ذلك ؟ !!

نُقلت من غرفة العسكر والضباط إلى الزنزانة المجاورة للشماسي ... وكما قلنا أن أبا محمد اليماني كان بعد اختلافه مع السجناء في الطارود ثم نقل إلى الشماسي ...وكان بين زنزانتي والشماسي باب شبك



حديدي ...لكن قانون الأمن السياسي كان يمنع تبادل الحديث بين السجناء وعلى وجه الخصوص مع السجناء الجدد الذين لم يزالوا في مرحلة التحقيق ... كمثلي في تلك الفترة ...كان يقف بين الفينة والأخرى أبو محمد عند باب الشبك ...وبطبعه العفوي المشاغب كان يناديني ويسألني ...وكان يضرب بتهديدات العسكر عرض الحائط إذا رأوه يناديني ويكلمني ...وكنت أصمت ولا أرد عليه ... وأبادله النظرات الناطقة ...وتحكي نظراتي حالة مضطربة ومتوترة .. وكان طبعي يغلب تطبعي ... كنت ألتزم الأوامر والهدوء ولا أحب المشاغبة ...ومع هذا كنت أتمنى أن أجلس مع شخصٍ آخر يبادلني الحديث ويخفف عني شدة الهواجس ... ويفسر لي بعض غوامض التحقيقات ... ويشجعني على تحمل شتائم المحققين وتهديداتهم ...فكلما شخص أبو محمد أمام باب الشبك أفرح ...وأتمنى أن يستمر .. يناديني ويكلمني ... يا ليته يكثر المشاغبة !!!! ...ومضت ساعاتٌ وأيامٌ والصمت أنيسي ... وأبو محمد يكثر المشي أمام الباب ... ويرمي لي بكلمات وأسأله كلما سنحت له الفرصة ...في ليلة مظلمة رأيت خياله عند الباب واقفاً يهمس بصوته ...تعال ...تعال .. .تشجعت فقمت إليه ...فواجهته عند الباب وأنا أشك في عمالته ...

أقول في نفسي ..ربما دسه الأمن لاستدراجي للوصول لمعلومات يحسبون أني أخفيها ...دار الحديث بيننا همساً ... ألفني وألفته ... عرفني بنفسه وعرفته بنفسي ... أحببته وأحبني ...قصرت الليالي الطوال بحديثه ... وانطوت الأيام بأنسه ...وعندها استقر في نفسي أنه صادق وليس كاذب ...عالمٌ وليس عميل ... مجاهد وليس قاعد ... حبيب وطيب ...أفصح لي عن اسمه (سليمان عطية !!!)عندها تذكرت أني قد سمعت هذا الاسم من قبل ...منذ زمنٍ بعيد؛ عندما كنت مدرساً في المعاهد العلمية في الحديدة ...
إلا أنني لم أكن قد رأيته قبل ذلك ...عرفني بنفسه ..وأنه كان مُغترباً في السعودية؛ مثلي!
(المُغترب: وهي صفة لمن عاش في بلد غريبة عن بلده، وتطلق في اليمن على من وُلِد أو عاش في السعودية)، وكان رحمه الله قد وُلد في مدينة جدة في السعودية ...سهرت معه عند باب الشبك عدة ليالي سرد لي فيها قصة حياته قال عن نفسه:
عشت في السعودية وتعلمت ودرست المرحلة الابتدائية ورجعت إلى اليمن في أزمة الخليج مع أهلي ... ومما رويته عنه أنه واصل دراسته في الحديدة ...ونفر إلى أفغانستان ...ومنها إلى الشيشان والتقى بالقائد خطاب ...وكان عمره آنذاك ١٧ سنة.

وكان أصغر مقاتل في الشيشان ..وكان خطاب يحبه كثيراً، ويعطف عليه، ويهتم به ...التقى علماء الجهاد منذ نعومة أظفاره ... وتأثر بطريقتهم ومنهجهم ...خاصةً علماء الحركة الجهادية السورية ... فانصقلت أفكاره ... وتشرب قلبه حب الجهاد ... وصار يجري في دمه ...ومما زاده شجاعةً وجرأة واندفاعاً؛ ميوله إلى عقيدة التوحيد ... وتتلمذه على منهج الولاء والبراء ...على ملة إبراهيم ... فقويت عقيدته وصلب منهجه ...واشتد للعقيدة والجهاد وتعصب لهما ...وكان يقول (سأجاهد وانغمس ولو كنت وحدي)
تتلمذ على موقع التوحيد والجهاد لأبي محمد المقدسي (حبيس السجون الأردنية) ...فتأثر به كثيراً وانعكس ذلك على فكره وواقع تعامله مع الناس، حتى كاد ألا يسلم منه أحد ... وصار يجيد التأصيل والتصنيف على طريقته ...وراح يغذي جوعه ونهمه من كتب العقيدة وأكثر القراءة في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ... وكذا كتب محمد بن عبدالوهاب وطلابه وأحفاده.



في غياهب السجون[٦٨]

إن الذي يرى حالته في السجون ليعجب ويسأل نفسه، تُرى لما كل هذه العذابات والآم والآهات.

تُرى لما كل هذا التهديد والوعيد من قبل السجّان وجلّاديه؟ هل كل هذا فقط لأن لديهم قناعة تامة بأن الذي أمامهم هو المهدي الحقيقي، ولما كل هذا الحقد والحسد ...

إنْ كان الله قد كتب منذ الأزل بأن الشيخ محمد الحودلي هو المهدي فلما لا يقفون في صف المهدي ويخلعون الطاعة ويرموها في وجه السجّان...

أليس حرياً بهم أن يفعلوا ذلك وينجوا بأنفسهم قبل أن يأتيهم عقاب الله وقبل أن يخسف بهم وبكل من ساند الطغاة والظلّام...

لا أظن بأنهم سيفعلون ذلك خاصة عندما تحضر وتأتي الدراهم والدنانير وتكبر في عيون أعوان الظلمة وجلّاديهم وكذلك المنصب والجاه وحب الظهور كل ذلك يعميهم عن مساندة من يرونه المهدي الحق.

من أجل ذلك وذاك تعالوا لنرى معاً كم عانى وعُذّب في سبيل الله وليس هناك تهم تقنع الأنفس بأنه يجب أن يحبس.

إذاً تعالوا نستطلع حالاته المتكررة والمتعددة و الانتقالات والاعتقالات بين السجون...

الحالة الأولى: أول مرة نزل السجن ولمدة قصيرة كان ذلك في السعودية لبضعة أيام بالترحيل في جيزان من سنة ١٩٩٠م.

الحالة الثانية: سجن في السعودية مرة أخرى وذلك سنة ١٩٩٦م.

الحالة الثالثة: سجن المرة الثالثة لأربعة أشهر في السعودية لسنة ٢٠٠١م.

الحالة الرابعة: اعتقل في السعودية للمرة الرابعة سنة ٢٠٠٢م.

الحالة الخامسة: اعتقل في السعودية للمرة الخامسة ٢٠٠٤

الحالة السادسة: في سجن الحديدة في اليمن من قبل السلطات اليمنية لأربعة أشهر لسنة ٢٠١٠م

الحالة السابعة: وسجن مرة ثانية عشرة أيام في اليمن لدى السلطات اليمنية أيضاً ٢٠١٠م.

---

[٦٨] _ روى الإمام البرزنجي عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال : لصاحب هذا الأمر – يعني المهدي عليه السلام – غيبتان . إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب . ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره . من كتاب الإشاعة لأشراط الساعة.

وأخرج النعماني بإسناده عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول : للقائم غيبتان إحداهما طويلة والأخرى قصيرة، وأخرج أيضاً عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبدالله رضي الله عنه يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين ، في إحداهما يرجع إلى أهله ، والأخرى يقال : هلك في أي واد سلك. الغيبة للنعماني.

و عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال:سمعت أبا عبد الله :(إن في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام. قال : قلت له : كأنك تذكر حياته وغيبته؟ فقال لي : وماينكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير). ورد الأثر في كتاب الكافي وكتاب غيبة النعماني وكتاب البحار.



الحالة الثامنة: في سجن صنعاء في اليمن من قبل أمن الحوثي لستة أيام من سنة ٢٠١٥م.

الحالة التاسعة: في بيحان في اليمن لبضعة أيام من قبل تنظيم القاعدة لسنة ٢٠١٣م

الحالة العاشرة: الاعتقال الأخير من قبل أمن الحوثي في صنعاء ٢٠١٨م.

نماذج من كراماته

قال تعالى: **(**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**)** [يونس:٦٢] ومعنى الآية الكريمة أن أولياء الله وإن انتابهم شيء من الخوف إلا أن المؤمنين لا يخافون عليهم **(**لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**)** ولم يقل لا يخافون إنما لا خوف عليهم.

فالمؤمنون مطمئنون لمصيرهم وحفظ الله لهم.

هذا ظن المؤمنين أما ظن المنافقين فكما ذكر الله **(**بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا**)** [الفتح : ١٢]

وفي الآتي بعضاً من كراماته التي حصلت ولا ندّعي أننا استقصيناها كلها:

١_ وقف الحودلي يوماً وحيداً طريداً شريداً، وأجهزة المخابرات العالمية وكل الجماعات وكل الفرق ضده، هارباً ودموعه تنهمر على خديه، يتخذ من الصحراء فراشاً ينام عليه بوحدته، ليستيقظ والجِـراء التي فقدت أمها ترضع أصابع يده، يستيقظ وهو في تلك الحالة الرثة، ليستمر في الهرب، ويظل يمشي المسافات الطويلة والشمس تأكل جلده بحرارتها، والعرق يتصبب من كل شعرِه، والخوف ينتابه، والجوع والظمأ يأخذ منه كل مأخذ، ولسانه يلهث بالدعاء لله أن ينجيه ؛ ولسان حاله يقرآن **(**عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**)** [القصص:٢٢].

ولما قبضت عليه السلطات السعودية من أجل التبصيم، إنطفئت الكهرباء التي لا يعرف عن السعودية أنها تنطفئ ؛ قد أطفأها الله بأمره إكراماً لهذا الرجل وحمايةً له، وذلك عندما جاء دوره لأخذ بصمات يده على جهاز البصمة الآلي المعروف في منافذ المملكة البرية، فانطفأ الجهاز فأعادوا تشغيله فانطفأ مرة أخرى فحينها اضطروا لتركه.

٢_ كيف قبض على الشيخ في اليمن عندما كان مختبأً كما في فيلم جوار الحرم.
فكر طويلاً في أهله فرأى أن يسلم نفسه فجلس يقرأ القرآن ليلته تلك فجاء طائر فوقف على كتفه وشعر بسكينة تنزل عليه وفي الصباح كان منتظرا قدوم الأمن إلى ذلك المكان فسلم نفسه.

أخذه الأمن السياسي اليمني بطلب من محمد بن نايف أيام الرئيس الراحل علي عبدالله صالح فلبث في السجن بضعة أشهر، وفي سجن الحديدة سمع الشيخ هاتفاً ملائكياً يقول له: **(ستبتلى بلاء عظيماً وتحبس**



يسيراً وتخرج فيعلو أمرك) ، وحققوا معه طويلا ولمّا لم تثبت بحقه أي إدانة، رفضت الدولة اليمنية تسليمه للسعودية، وعندها حضر الطاغوت محمد بن نايف ومعه ثمانية ضباط، ثم أعطوا رشوة طائلة لإدارة السجن أن يقتلوا الشيخ عبر التسميم، فسمموا الشيخ فكان الإخوة في السجن يظنون أن فيه السرطان، فقد أصبح جلداً على عظم، وتعمدوا عدم إسعافه وإهماله تماماً حتى يموت.
فلما أيقنوا أنه ميت لا محالة أخرجوه ليموت خارج السجن، وليبرأوا من العهدة، وليخرجوا وجه إدارة السجن من ورطة الضلوع في قتله، فأخرجوه وأخرجوا كثير من أهله المسجونين في السعودية ليدفنوه، فلما خرج تماثل للشفاء وارتدت له العافية، وما لبث أن دبت فيه الحياة من جديد.

٣_ لما علمت السلطات السعودية أنه لم يمت أوعزوا إلى بعض الجهات يومها في ٢٠١١م وكانت الحالة الأمنية مفلوتة إبان الثورات العربية، فأرسلوا له جيشا عرمرماً للقبض عليه وأحاطوا المكان الذي فيه، وقبضوا على شعيب وكان للتو خرج من عند الشيخ. والشيخ في غرفة لا يشعر أن الأمن قد أحاط بالمكان فشعر بنداء ملائكي يملأ صدره يؤزه على الخروج فأهمله فتكرر النداء بإلحاح فخرج الشيخ من البيت فإذا رجال الأمن قد أحاطوا بالبيت ، ثم مرّ ومشى من أمامهم وهم ينظرون ولا يكلمونه حتى غادر المنطقة.
فقالوا لشعيب: أين حسن التهامي، ولم يعلموا أن الشيخ خرج من بينهم ولم يروه بعد أن حوطوا المنطقة كاملة بالرجال المسلحين **(**وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**)** [يس:٩]
فهذه الحادثة مشابهه لحادثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما أحاط كفار قريش على منزله ليلة الهجرة فخرج من بينهم ولم يروه.

٤_ كان الشيخ واقفاً في أحد معارض السيارات فاعتلى أحد البيوت المجاورة قناصان ورموا على رأس الشيخ، التفت الشيخ في اللحظة الأخيرة فمرت الرصاصة من جوار أذنه.
ظن القناصان أنهما أصابا هدفهما فنزلا إلى الشارع ينظران مصرع الضحية وخرج الشيخ من المعرض إلى الشارع ونظر اتجاه الرصاصة فرآهما وجها لوجه فدهشا كيف لم يصيبا هدفهما ثم لاذا بالفرار.

٥_ الشيخ أبو محمد المدني، سجن ثلاث سنوات، في المباحث العامة يقول: (كنت مسجوناً في عنبر انفرادي في ذهبان 'السعودية' وكانت "آمنة" أم محمد الحودلي مسجونة في مكان النساء في مبنى آخر، فرأيت في ليلة من الليالي وأنا نائم نوراً شديداً دخل من النافذة، فقمت وظننت أن الفجر قد فاتني ،وصليت الفجر، وعدت للنوم، وفجأة بعد ساعة أو ساعتين إذا بصافرات السجن ترن معلنة وقت الفجر، فتعجبت**!**، وبعد فترة خرجت من السجن ،فأخبروني بالقصة قالوا لي: دعت آمنة أم محمد في السجن وقالت: اللهم إن كان ولدي محمد "على الحق" فأرني آية، قال: فجاءها ذلك النور الشديد.

٦_ بعد أن وضعوا اسم الشيخ الحودلي تحت المراقبة وسجن جميع أهله، دخل بعدها أرض الحرمين بطرق التهريب، وهذا مما يدل على فرط شجاعته، فمرتان أمسك به، ثم أرادوا تبصيمه في الجهاز وكلما يضعوا يده في جهاز التبصيم تنطفئ الكهرباء ثلاث مرات، ولو بصم لعرفوا أنه مطلوب أمنياً ولكان



مصيره الحبس ثم التصفية لكن الله سبحانه حفظه ونجاه من القوم الظالمين.

٧_ مرة سجن الشيخ في إحدى سجون الحديدة، وكان من بين السجناء الشيخ أبومحمد اليماني تقبله الله ولم يكن حينها يعرف الشيخ الحودلي بتاتاً ولكن أحب الشيخ محمد الحودلي لمجرد أن رآه وجالسه، فكان دائماً يطل على نافذة غرفة الشيخ حسن المسجون فيها ليطمئن عليه، فذات مرة أطل على النافذة فرأى الشيخ نائم، والعجيب أنه رأى بجانبه صقر كبير لم يرى مثله قط يملئ ساحة الغرفة وكان شكله مخيف، فأدرك عندها أنه ربما كان ملك من الملائكة يحرس الشيخ الحودلي.

٨_ بعد أن اندلعت ثورات الربيع العربي كان الشيخ الحودلي وشعيب أول النازلين إلى الساحة اليمنية ليطالبوا بالتغيير، وكان حينها الشيخ يريد أن يستغل الثورة ويصحح مسارها لصالح الخلافة الراشدة والتوطئة للمهدي، لكن بعض العلمانيين والإسلاميين السياسيين لم يعجبهم الوضع فقاموا بمحاربته وألصقوا له تهمة الإرهاب زعماً، وقاموا بالتضييق عليه حتى اضطر أن يغادر الساحة، فغادرها مقهوراً وهو يدعوا ويقول: **(اللهم كما جعلت الحديدة بحراً من ماء فاجعل صنعاء بحراً من دم)**
فمرت بعدها بضعة أشهر حتى حدثت مجزرة الكرامة في الساحة ثم اندلعت حرب الحصبة بين علي صالح وبيت الأحمر ثم بقيت الأوضاع تشتعل والدماء تسيل في صنعاء إلى يومنا هذا، وما أراها إلا دعوة الشيخ.

٩_ كان الشيخ يدعوا على نايف بن عبدالعزيز وعلى ولده محمد بن نايف لما فعلوا بحقه من ظلم وابتزاز وسجن وتعذيب أسرته ولما قاموا به ضد المجاهدين، فمرض نايف مرضاً شديداً قبل موته ومات مقهوراً كما نقل لنا بعض الإخوة في بلاد الحجاز، ثم الآن الدائرة تدور على ولده محمد، ويقال لنا أنه لا ينام إلا بمهدئات وحبوب، وهو في حاله نفسية متأزمة حرجة بعد أن وضع تحت الإقامة الجبرية وسحب عليه البساط وضرب وأهين، وهذا كله بسبب دعوات المظلومين من الشيخ وأسرته والمجاهدين **(**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**)** [الرعد:٤٢].

١٠_ نجى من محاولة اغتيال في طريق الستين أو شميلة بعد أن أطلق عليه بعض المسلحين النار وذلك سنة ٢٠١٧م.

١١_ سجن في السعودية أربع مرات بدون هوية ونجاه الله من بين أيديهم وفي إحداها كان المطلوب الأول.

١٢_ في سنة ٢٠١٦ م كنت أنا (ع.ع) والشيخ ومجموعة من الشباب في إحدى الجلسات في أحد أحياء صنعاء تمت من بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء وفي أثناء الخروج استعد بعض الإخوة لأخذ البيعة من أحد العلماء ونحن في طريقنا إلى منزل الشيخ إذ كان يتبعنا بعض قوات الأمن، أو ما



يسمى بالحوثيين كان عددنا سبعة أشخاص خمسة فوق السيارة وأنا والأخ الذي كنا في منزله كنا فوق دراجة نارية، والشاهد أنهم استوقفونا بهلع منهم وخوف شديد والتركيز كان على الذين في الدراجة النارية أما الشيخ فكان في السيارة بجانب السائق وفي أثناء التوقيف إذ يسمع منادي في صدره يقول له: **(وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ)** [الحجر:٦٥] فمضى الشيخ ومعه اثنين من الذين كانوا معه في السيارة وأما البقية فتم القبض عليهم.
وأما الأعجب من هذه الكرامة فهو عند توقيفي أنا والأخ الذي بجانبي فكنت أنظر للشيخ وهو يمشي من أمامهم بكل ثقة من الله ويقين في تلك اللحظة.
والعجيب بعد أن أخذونا إلى جهة التحقيق قال لنا أنتم سبعة فأين البقية ؟؟!!.

١٣_ عندما كان الشيخ مع الجبل الأشم الشيخ ناصر الأهدل مسافر معه على دراجة نارية كانت سحابة تظلهم وتقيهم من الحر.

١٤_ كان كلما دخل السجن خرج منه بدون أي تعب أو إرهاق.

١٥_ عندما كان هارباً من الدولة السعودية وكان مقيماً عند أهل الشيخ ناصر الأهدل وهم في الريف فكانت أم زوجة الشيخ ناصر تقول عندما ينام عندنا الشيخ محمد الحودلي أرى نوراً ينزل من السماء على سرير الشيخ وهو نائم.

١٦_ إذا كان يوجد شيئاً غامضاً وخطراً محدقاً، أو شر ما قادم إليه كان يأتيه إلهام ونداء رباني ينبهه ويحذره وهذا ما نراه في بعض الكرامات التي حصلت له عياناً أمامنا فيدل ذلك على أنه محاط ومحفوف بعناية إلهية ترعاه أينما كان.

١٧_ وفي الأثر عن علي رضي الله عنه: **(عندما يناد مناد من السماء [ألا إن الحق في آل محمد] فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره).**
وأتذكر أيضا قول أبوسفيان قبل أن يسلم: **(ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا مثلما يحب أصحاب محمد محمدا).**
في حال اليقظة سمع هاتفاً يقول له: **(سيعلو ذكرك، وتصبح مغناطيس تجذب كل من حولك، ويشرب الناس حبك).**
فقد أحببناه حباً جماً لاندري لماذا، ولا ندري ما الذي يجذبنا نحوه ويشربنا حبه، كأنه مغناطيس الهدي الذي يجذب إليه كل مهتدي.



١٨_ قبض أحد جنود الحدود على الشيخ وذهب به إلى إدارة الأمن ليحققوا معه، فلما وصل إلى القسم جاء أحد الضباط وسأل الجندي عن سبب الإمساك بهذا الشخص ـ يعني الشيخ ـ فقال هذا أحد المطلوبين.

قال: وما يدريك ؟! قال: مظهره ومنظره يوحي بذلك.

فاستنطق الضابط الشيخ ليسمع كلامه، فتكلم الشيخ بكلام عامي وبلهجة تهامية بحتة.

فقال الضابط: هذا ليس من المطلوبين.

صرخ الجندي: بصموه وأقسم بالله أنه من المطلوبين وفراستي لم تخطأ فيه.

فزجره الضابط وأمر بترحيل الشيخ فرُحل.

فالشيخ كان محفوظاً ملحوظاً.

١٩_ قُبِض على الشيخ ٢٠١٦م فانزعج الشيخ كيف نجى من ألف كمين وكمين ثم يقع الآن فجلجل في أعماقه صوت يقول له إنما حُبِستَ عندهم **(ليعرفوا قدرك)!!!**.
مكث الشيخ عندهم (ستة أيام) فعرفوا قضيته ومظلوميته فنزل الأخ الشقيق لعبد الملك الحوثي إلى مكان القبض على الشيخ وكان المكان في ضواحي صنعاء.
ونزل واعتذر من الشيخ وصف القوم له صفاً وسلموا عليه للاعتذار منه.
ثم أدخلوه صنعاء بموكب مهيب مكون من قرابة ثمان أو سبع سيارات، وقالوا (نحن سنجعل قصور سلمان بن عبد العزيز سكناً لكم).

تأمّل قول الإلهام (ليعرفوا قدرك)، طبعاً أن يعرفوا قدره اليوم من باب أولى إقرأ العبارة مرة أخرى.
فلعل القبضة الأولى عليه كانت تهيئة له، وأما الثانية ٢٠١٨م فلتحقيق أمر في رحم الغيب.
وخاصة بعد أن أصبح المشروع هو حديث الشارع اليمني، وأصبحت شخصية محمد الحودلي حفظه الله هي مهوى الأفئدة.

قصة شفاء القحطاني من المس على يديه

يرويها أحد أصحاب الحودلي و ممن شاهدها بالعيان فيقول:

دخل أحد المرضى بالمس وهو من حضرموت على شيخنا أبي عبدالله طالباً منه القراءة عليه، وبعد أن قرأ عليه ،بدأ الجني يتكلم على لسان المريض، ومن كلامه بالفصحى التي لا يحسنها المريض: أنه دخل فيه لأنه يحسده، ولأنه من ملوك اليمن، وأنه – أي المريض – هو (القحطاني الذي يسبق المهدي) فقال له أبو عبدالله: القحطاني يأتي بعد المهدي.

إلا أن الجني مصر على كلامه، ثم سأله أبو عبدالله: إذا كان هذا هو القحطاني فمن هو المهدي؟ فصاح الجني وأشار إلى أبي عبدالله وقال: أنت المهدي .. أنت المهدي. فقال له: أنا حسن التهامي. قال: بل أنت



محمد بن عبدالله، نحن نعرف ذلك. قال له: طيب أنا من أين؟ فقال: أنت من كرعة. فسأله: متى يظهر المهدي؟ قال: قريب .. قريب. قال: متى؟ قال: قريب. قال: يعني متى؟ قال: قريب جداً.

الدلائل كثيرة، والرؤى أكثر وأكثر، وكذلك الأحداث الدامغة، التي تظهر يوماً إثر يوم، ومازال هناك من يشكك، وسيأتي اليوم الذي ينجلي فيه كل هذا الغبار، وما روايتي لهذه الحادثة إلا من باب التثبيت والتأكيد لمن ما زال يساوره التشكك والتأول.

رؤياه المنامية

١_ رأيت أني أطوف بالبيت الحرام وكأني لوحدي وقليل من الناس عدد الأصابع من جانب الجهة اليمانية ثم رأيتهم يتكلمون على الحجر الأسود فقلت لهم الحجر الأسود هو فقط القطع الصغيرة السوداء التي في داخل الحجر فلما اقتربت من الحجر الأسود ونظرت في داخل إطاره وجدته متشقق وبعضه ناتئ والآخر غائر كأنه أصابه زلزال ورأيت كأن صحن الكعبة تحول إلى تراب وعند جدران الكعبة بقايا أحجار صغيرة متناثرة زائدة كمثل الأحجار التي تزيد بعد البناء المسماة الشظف أو الشلف.
فوجدت بعض أحجار من الحجر الأسود على الأرض فالتقطت منها حجرين أحدهم صغير بحجم اللقمة والآخر بحجم قبضة اليد فوضعتهما في جيبي الأسفل في اليمين واليسار وكأن جدران الكعبة مرفوع عنها أستارها إلى الربع ولون جدرانها غبراء كأنها بنيت من جديد وقد بدأت بالطواف ووقفت عند الركن اليماني لوحدي ثم الركن الأسود.

٢_ رأيت أني في صحن الحرم المكي وأني أمام الكعبة، إلا أن باب الكعبة كان في الجهة اليمانية.
وكنت أرتدي بشت وفي عنقي مجموعة من المفاتيح، وباب الكعبة أمامي وبجانبي شخص اسمه عابد يدعو الله.
فجاء إلي مجموعة من الإيرانيين يلبسون اللباس الإيراني بنطلون وقميص بدون كرافتة.
وأخذوا يسحبوني إلى باب الكعبة يسحبوني وأنا لا أملك إلا أن أمشي حتى وصلت إلى باب الكعبة .
فأخذت أحد المفاتيح ووضعته في الباب وبدأت أعالج أمر (فتح) الباب، استيقظت وأنا على ذلك.
ففزعت ولما استيقظت قلت: أعوذ بالله من الرافضة ومن شرهم.

تأويل الرؤيا: إن صدقت الرؤيا وصح التعبير.

باب الكعبة في الجهة اليمانية:

يخرج المهدي عليه السلام وأنصاره من اليمن متوجهين إلى بلاد الحرمين خلال أشهر الحج.
ارتداء البشت والمفاتيح:
قوة في الدين وتقوى وصلاح وسلطان عظيم يناله المهدي عليه السلام، ويفتح الله للمهدي عليه السلام بلاد الحرمين ويملك خزائنها وثرواتها بعد بلاء وتمحيص، وبعد الفتنة الشرقية، وبعد قتال الثلاثة عند بيت الله



الحرام.

عابد:

هو رمزية لعبد صالح من عباد الله مستجاب الدعاء وأظنه القحطاني اليماني المنصور صاحب المهدي ورفيقه ويكون ممهداً وموطئاً لبيعة المهدي عليه السلام.

مجموعة الإيرانيين:

هي رمزية للفتنة الشرقية التي تكون ممهدة لبيعة المهدي عليه السلام حيث سسيسقط طواغيت دول الخليج بسبب تلك الفتنة المدمرة لعروشهم وحكمهم، ومعلوم أن المهدي عليه السلام سيهرب من الرافضة خلال اقتتالهم مع أهل الإسلام عند جمرة العقبة كما ورد في الأثر، وكذلك هي رمزية للعلماء السبعة أصحاب بيعة المهدي عليه السلام بقرينة عددهم المذكور في حديث ابن مسعود، وبقرينة أن هؤلاء العلماء وأنصارهم سيكرهون المهدي على البيعة.

أقواله

_ قواعد التعامل مع الشدائد:

القاعدة الأولى: (لستَ وحدك)

القاعدة الثانية: (لا يقدر الله شيئا إلا لحكمة)

القاعدة الثالثة: (جالب النفع ودافع الضر هو الله، فلا تتعلق إلا به)

القاعدة الرابعة: (ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك)

القاعدة الخامسة: (اعرف حقيقة الدنيا تسترح)

القاعدة السادسة: (أحسن الظن بربك)

القاعدة السابعة: (اختيار الله لك خير من اختيارك لنفسك)

القاعدة الثامنة: (كلما اشتدت المحنة قرُب الفرج)

القاعدة التاسعة: (لا تفكر في كيفية الفرج فإن الله إذا أراد شيئا هيأ له أسبابه بشكل لا يخطر على بال)

القاعدة العاشرة: (عليك بدعاء من بيده مفاتيح الفَرَج)

يقول ابن القيم رحمه الله: "لا تحسب أن نفسك هي التي ساقتك إلى فعل الخيرات، بل إعلم أنك عبد أحبك الله فألهمك فعل الخيرات، فلا تفرط في هذه المحبة فينساك"



_ أسباب مرض القلب:

إذا أظلم القلب رأى المخلوق يفعل، وإذا استنار القلب بالإيمان رأى الفاعل الحقيقي هو الله وحده.

وبقدر قوة اليقين على عظمة الله، تكون قوة الإيمان، ثم تكون قوة الأعمال، ثم حصول البركات.

وأعظم أسباب مرض القلب هي:

١ـ الغفلة عن الله.

٢- الغفلة عن أوامر الله.

٣- الغفلة عن اليوم الآخر.

فالغفلة عن الله سببها قلة ذكره، وتعلق القلب بغيره من المحبوبات.

والغفلة عن أوامر الله سببها عدم الرغبة فيها، وإيثار الشهوات عليها، وتعلق القلب بالهوى والشيطان

والغفلة عن اليوم الآخر سببها قلة المذكر بالموت والحشر، والجنة والنار.

وإذا تمت الغفلة بأركانها الثلاثة، وثقلت على العبد الطاعات، وشمرت النفس للمعاصي، وآثرت الدنيا على الآخرة، وقدمت الشهوات على أوامر الله، وتجاوزت العدل إلى الإسراف، وقدمت مراد النفس على مراد الرب كما قال سبحانه: **(**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**)**[مريم: ٥٩].

فغذاء البدن بالطيبات، وغذاء القلب بالإيمان والأعمال الصالحات.

ولمّا كانت أعمال القلب، وأعمال البدن مستمرة، فلا بد من الغذاء اليومي لهما ؛ فالبدن يصح على أكل الطيبات .. ويعتل بأكل الخبائث.

فكذلك القلب يزكو ويصح بمعرفة الطيب من القول، وهو معرفة الله بأسمائه وصفاته، ومعرفة جلاله وعظمته، ومعرفة نعمه وآلائه، ومعرفة وعده ووعيده، ومعرفة دينه وشرعه، ويفسد القلب بالجهل بذلك واتباع الهوى، وطاعة الشيطان، والإعراض عن الله ورسوله ودينه.

_ من روائع استنباطات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث يقول:

(قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ)

[هـذا عقـل]

(قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ)

[هــذا وحي]

(وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) [هود:٤٣]

[هــذه النتيجـة]



فكل من قدّم عقله على نصوص الكتاب والسنة الصحيحة غرق في ظلمات بحار الأهواء والبدع ومن تعود معارضة الشرع بالعقل لا يستقر في قلبه إيمان. [درء تعارض العقل والنقل 【١٨٧/١】]

_قيام الليل:

قال صلّى الله عليه وسلّم:**(يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل)** [متفق عليه] .

وقال صلّى الله عليه وسلّم:**(نعم الرّجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً)** [متفق عليه]، وقد قام الله سبحانه وتعالى بمدح أهل قيام الليل، ومن يقومون عليه، والقانتين فيه، وقد أثنى عليهم، ووعدهم على ذلك أعظم موعدة، فقال سبحانه وتعالى:**(**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)**، [السجدة: ١٦-١٧].

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن صفوة عباده، وأنّهم قد استحقوا الجنّة، وذلك لأنّ من صفاتهم أنّهم: **(**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**)** [الذاريات:١٧-١٨] ، وقد كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم يرغّب المسلمين في قيام الليل ولو بقدر حلب النّاقة، بمعنى في وقت يساوي الوقت الذي تحلب فيه النّاقة، وأقلّ قيام الليل ركعة يصليها المسلم وتراً، كما يعتبر قيام الليل دأب الصّالحين وهديهم، ومن الأفضل أن يختم المسلم قيام الليل بالوتر، وذلك امتثالاً لقول النّبي صلّى الله عليه وسلّم:**(اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)**، [رواه البخاري ومسلم]

فيا أنصار حركة الإمام المهدي لابد أن تكونوا رهباناً بالليل **(تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا....)**

_ أنصار المهدي أسد بالنهار:

إن الذي جعل بلال بن رباح يصبر على شدة العذاب وحر الرمضاء وتحمل الصخر الملتهب بحرارة الشمس وحرارة ضرب السياط، وبينما هو في أشد أنواع العذاب الجسدي فإذا بروحه تستعذب أحلى حلاوات الإيمان فيردد على لسانه: **(أحد أحد)**، هي عقيدة وحدانية الله الواحد الأحد، والشعور بألوهيته وربوبيته، بأنه هو الكبير القوي العزيز الجبار المتكبر القادر على كل شيء، وكل ماعدا الله مخلوق ضعيف لا يملك لنفسه حولاً ولا قوةً ولا قدرةً.

من كان مثل بلال يملك هذه العقيدة والشعور بها وتتمكن من قلبه

فإنه لا يخاف إلا من الله، وكما قاوم بلال طاغوتية أمية بن خلف وكفار قريش فكذلك أنصار المهدي عليه السلام ستصبح أمامهم كل أنواع المخابرات والأمن السياسي والأمن القومي وأمن الدولة والمباحث والمشرفين والجيش والضباط والجنود وجميع أجهزة الدول لا تساوي شيء أمام قوة عقيدتهم، ولسان حالهم: **(**لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا....**)** [طه:٧٢_٧٣).



يا أيها الأنصار أمام صخرة عقيدتكم تتحطم كل نطحات الشياطين وأوليائهم وشبههم وكبريائهم وطاغوتيتهم، ولكن إعلموا أن من عظم في قلبه غير الله سواء كان طاغوت المخابرات أو غيره فأصبح يرى أنه يراقبه أعظم من الله حتى صار يشعر أن كل دعوة وكل حركة وكل مشروع من أجل دين الله له علاقة بالمخابرات أو أن المخابرات مطلعة على كل صغيرة وكبيرة قادرة على قهر الحق الذي يحمله الأنصار فهذا هو الشرك بعينه، عندها ستضعفون لا محالة، وسيسلط الله عليكم من يزيدكم أذية وذلا وخوفا ورهقا، قال الله تعالى: **(**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**)** [الجن:٦].

أيها الأنصار المؤمنون خافوا من الله الخالق، ولا تخافوا من المخلوق الضعيف قال تعالى: **(**فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**)** [آل عمران:١٧٥].

_ نومنا ثقيل:

يحضرون للدوام في وقته...

ويحضرون للمطار قبل موعده...

ويحضرون للمستشفى قبل الموعد...

ثم ينامون عن الصلاة، ويقولون مشكلتنا نومنا ثقيل ..!

(بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**)** [الأعلى:١٦].

_ أصحاب المنازل الرفيعة:

أصحاب المنازل الرفيعة والهمم العالية.

يقومون الليل، يدعون إلى الله، وينظمون صفوفهم استعداداً ليوم الفصل.

لا يخزنون ولا يدخنون، ولا يضيعون أوقاتهم في القيل والقال

ولا يلتفتون لسفاسف الأمور ؛ شغلهم الإنتباه ليوم البيعة.

_ جيل التمكين:

من لم ير الحق حتى الآن بعد كل ما حدث فلا داعي لإقناعه

(وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ**)** [الأنفال:٢٣].

حين يرزُقك الله الرضى .. لن تهزمك دُنيا ..ولن تغلبك أوجاع ..

ستجتاز الحياة بإذن الله بأمان ..

قُل دائماً: اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء .. ودرك الشقاء .. و سوء القضاء .. وشماتة الأعداء.

اللهم لا تحرمنا ولا أحبابنا من قضاء حوائجنا .. وإجابة دعواتنا.. ونقاء سرائرنا .. وتوفيق مقاصدنا.. بلطفك وكرمك يا أرحم الراحمين.



_ حال الشيطان وكيده:

يقول صلى الله عليه وسلم: **(إن الشيطان قعد لابن آدم في طريق الإيمان فقال له: أتؤمن وتذر دينك ودين آبائك فخالفه فآمن، ثم قعد له على طريق الهجرة فقال له: أتهاجر وتترك مالك وأهلك فخالفه فهاجر، ثم قعد له على طريق الجهاد فقال له: أتجاهد فتقتل نفسك فتنكح نساؤك ويقسم مالك فخالفه فجاهد فقتل... فحق على الله أن يدخله الجنة)** [رواه البخاري].

فهذا حال الشيطان وعمله وكيده مع من أراد الإيمان والهجرة والجهاد.

فكيف سيكون حال الشيطان وعمله وكيده مع من أراد إقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة بقيادة الإمام المهدي عليه السلام ؟ !!!!.

_ حكمة إخفاء الله قبول العمل:

أخفى الله القبول لتبقى القلوب على وجل، وأبقى باب التوبة مفتوحاً ليبقى الإنسان على أمل، وجعل العبرة بالخواتيم، لئلا يغتر أحد بالعمل.

لو كان الشكل والجسم أهم من الروح، ما كانت الروح تصعد للسماء، والجسم يدفن تحت التراب !!.

كم من مشهور في الأرض مجهول في السماء، وكم من مجهول في الأرض معروف في السماء ..

فالمعيار عند الله التقوى وليس الأقوى: **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)** [الحجرات:١٣] فالتفت إلى قيمتك عند الله.

يا أنصار المهدي عليه السلام، لا يخيفكم أشكال المعارضين وأجسامهم وأحزابهم وجماعاتهم وجمعياتهم وكثرتهم فهم أشكال وأحجام وأبدان، وأنتم أرواح بصدقكم أسد بثباتكم على الحق، ورهبان بقيامكم الليل بين يدي ربكم، يعرفكم أهل الارض بأنصار المهدي، وأهل السماء بعباد الله في الليل، وستظلون غرباء في النهار، سيجهلكم الناس وينكرونكم اليوم، ويعرفونكم بين الركن والمقام غداً.

_ لمن يريد أن يبايع بين الركن والمقام:

قال عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى: **(متى ما أطلق الله تعالى لسانك بالدعاء، فاعلم أنه يريد أن يعطيك ما تشاء مهما عُظم مرادك عُظم مطلبك)**.

فإذا كنت تسأل الله تعالى دائمًا - الفردوس الأعلى - من الجنة ! فاعلم أن الله يريد أن يدخلك إياها وإلا لصرفك عن ذلك الدعاء كما صرف غيرك عنه !

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: **(فمن أُلهم الدعاء فقد أُريدَ به الإجابة، فإن الله سبحانه قال:** (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**)** [غافر:٦٠]. [الداء والدواء (٢٨)]

أقول: ومن أراد الله أن يختاره من ٣١٣ لبيعة الإمام المهدي عليه السلام ؛ الهمة والدعاء والإلحاح فيه في كل موضع وفي كل حال، ومن أراد أن يعلم هل هو من المختارين عند الله للبيعة بين الركن والمقام فلينظر حاله في الدعاء.



فإذا كنت تسأل الله تعالى دائمًا - بيعة المهدي بين الركن والمقام - ! فاعلم أن الله يريد أن يجعلك من المبايعين الـ٣١٣ الأوائل وإلا لصرفك عن ذلك الدعاء كما صرف غيرك عنه !.

أكثر وألح في الدعاء أن يجعلك الله منهم، واجعل لنفسك دعوة في سجودك إذا صليت أن يجعلك الله منهم، وتتبع الأوقات والأماكن التي يستجاب فيها الدعاء واسأل الله أن يجعلك منهم.

واعلم أنك منهم لأن الله يقول: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

_ من أتقن الصبر لن تكسره الحياة:

فبصبركم في الدعوة والعمل في حركة أنصار المهدي ستكسرون كل الحواجز التي تحول بينكم وبين بيعة الإمام المهدي عليه السلام، وإقامة الخلافة على منهاج النبوة قال الله تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [يوسف:٩٠].

ومن عرف قيمة الحب تهون عليه كل التضحيات، فليكن حب الله يفوق كل حب، وحبكم لبعضكم في الله خالصاً لوجهه الكريم، وحبكم لتقوى الله وإقامة أمره وحبكم للمهدي وبيعته من أجل إقامة العدل في الأرض وإزالة الظلم بين العباد بإقامة خلافة على منهاج النبوة ؛ سيمنحكم الرضا والقبول ووراثة الأرض (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [الأعراف:١٢٨]

وكل هذا لا يتأتى إلا باستشعار المعية الإلهية، معية الله هي النصر الحقيقي (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) [طه:٤٦].

إعلم أن كل شيء في هذه الدنيا، إما أن يتركك أو أن تتركه، إلا الله إن أقبلت عليه أغناك وإن تركته ناداك، فهذه هي المعية الحقيقية، من كان مع الله كان الله معه، سبحانك ربي ما أكرمك وما أعظمك.
اللهم لا عز إلا في الذل لك، ولا أمن إلا في الخوف منك، ولا راحة إلا في الرضا بقسمتك.
اللهم عجل بالفرج علينا، وعجل بظهور المهدي بنا ولنا وعلينا.

واجعلنا من أوائل المبايعين له واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين.

_ حتى يؤذن لكم بالخروج من الشرنقة:

ماهي الشرنقة ؟ هي المرحلة التي تسبق تكوين الفراشة وهي هذه:

ذات يوم عثر رجل على شرنقة فراشة وبدأت الشرنقة تتفتح من أحد أطرافها، وجلس الرجل يرقب الفراشة التي كانت تُحاول بكل جهد إخراج جسدها من ذلك الثقب الصغير، استمرت في ذلك لساعات إلى أن توقفت عن المحاولة ؛ أراد الرجل أن يساعدها على الخروج من الشرنقة، وأحضر مقص وقصّ الجزء المتبقي من الشرنقة المحيطة بالفراشة، فخرجت الفراشة من الشرنقة بسهولة، ولكن كان لها جسد مُنتفخ وأجنحة ضعيفة واهنة.
استمر الرجل في مراقبة الفراشة لأيام، وكان يتوقع أن تفتح أجنحتها في أي لحظة، ولكن هذا لم يحدث، وأمضت تلك الفراشة بقية حياتها وهي تزحف بذلك الجسد المُنتفخ بالسوائل والأجنحة الهشة المتكسرة، ولم يكن بإمكانها أن تطير قطّ، ذلك لأن الرجل لطيبته واستعجاله الأمور لم يدرك أن تلك الشرنقة كانت



تعصر السائل الزائد من جسم الفراشة - وهو بحكمة من الله - وأن جهد الفراشة في الخروج من تلك الشرنقة يقوي عضلاتها لكي تكون قادرة على الطيران بعد تحررها.
أحياناً تكون الابتلاءات والألم هي الشيء الضروري لحياتك لتتعلم الدروس والحكمة وتزداد إيماناً وتُصقل شخصيتك، ولو قدّر الله لنا عبور حياتنا دون ابتلاء وصعاب لما كنا أقوياء، وأما الحكمة فهي أن ما يحتاجه المرء في حياته هو الكفاح، فلو قدر الله للمرء أن يستمر في حياته دون تعرضه للعقبات، لن تكون لديه المقدرة على الكفاح، ولن يكون قادراً على نفع نفسه ومجتمعه والصبر على تحديات الحياة.
عَنْ سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاس أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: **(الأَنْبِيَاءُ، ثُمّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ)**.[رواه الترمذي وصححه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الترمذي]
يبتليك ليصطفيك، وتتألم لتتعلم.
يا أيها المسلمون أنتم على موعد للخروج من الشرنقة لإقامة خلافة عادلة على منهاج النبوة.
ويا أنصار حركة الإمام المهدي عليه السلام، أنتم خاصة أياكم ثم أياكم والعجلة في دعوتكم وترتيبكم وتنظيمكم وأولويات العمل والانتقال المرحلي، فمن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.
ضعوا أملكم دوماً في الله، واصبروا حتى يأذن الله لكم بالخروج من الشرنقة، فتبايعوا يعسوب الأمة وإمامها الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام.

_ أنصار المهدي جيل الغربة الثانية:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(أتى الدين غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قالوا: ومن الغرباء يا رسول الله قال: الذين يصلحون ما أفسد الناس)** ورواية **(الذين يصلحون إذا فسد الناس)** ورواية **(هم النُّزع من القبائل)**.

قال الإمام مالك: **(لن يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله)**

إخواني وأحبابي المؤمنون:

إن المراحل التي مر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه في عهد الغربة الأولى لابد أن يمر بها جيل الغربة الأخيرة، لذلك لابد أن يكون طريقة التعامل مع المرحلة الأخيرة وطريقة تربية الجيل الأخير بنفس طريقة تربية الجيل الأول لتشابه الأحوال والوقائع والنوازل.

واتباع أي طريقة أخرى سيفشل العمل ويؤخر جيل النصر وسيجعل الجيل في تخبط عشواء وربما كانت سنة الاستبدال: **(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)** [محمد:٣٨]

انظر كيف بدأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالدعوة والشفقة والرحمة على الناس: **(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)** [التوبة:١٢٨]

فحمل هم هدايتهم قبل أن يحمل سيفاً لقتالهم، يعني دعوة وتبليغ لرسالة الله وتفهيم الناس مراد الله

وفي المصاف تربية جيل من الدعاة والمبلغين يدعون لتوحيد الله ويصبرون على الأذى فيه ومكابدة المشاق وتربية الجيل على قيام الليل بين يدي الله والتلذذ بذلك، والتفاني والتضحية من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا ولو خسر الداعية ماله وولده وكل شيء من أهله وتجارته أو وظيفته، ثم رسم الخطة



الدعوية لابد أن يكون بسنة التدرج خاصة في هذا الجيل جيل الغربة الأخيرة جيل أنصار المهدي كما كان ذلك في جيل الغربة الأولى جيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

حتى نصل إلى مرحلة الجهاد في سبيل الله وإقامة الخلافة على منهاج النبوة بقيادة الإمام المهدي.

رهبان بالليل أسد بالنهار كما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال الله واصفاً قيام الليل لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه: **(**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ.... **)** [المزمل:٢٠].

وقال واصفاً شدتهم على عدوهم ورحمتهم ببعضهم وصلاتهم وأثرها عليهم: **(**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ... **)** [الفتح:٢٩] هؤلاء هم جيل الغربة الأولى جيل الصحابة وهكذا تربوا لذلك استخلفهم الله في الأرض.

لكن أين الجيل الأخير جيل الغربة الاخيرة؟ **!!!**

نرى اليوم مثلاً جيل وطد نفسه على الجهاد قبل التربية وقيام الليل والدعوة في سبيل الله ولم يعرف من الدين إلا السيف مع أنك تجد أن اغلبهم لا يعرف من القواعد الشرعية الجهادية أقلها **!!!**

ولا يقوم الليل منهم إلا النادر جداً وهم قليل **!!!** ولا من الدعوة وتبليغها غير التوعد بالقتل والذبح والانتقام والثأر منزوع الرحمة والشفقة، وهدف أكثرهم من الجهاد هو الشهادة وليس لتكون كلمة الله هي العليا أو يحكم في الأرض بحكم الله الواحد الأحد، وهناك من همه الغنيمة وربما أزهق الأنفس لأجلها، أو قطع الطريق من أجل سيارة شاص أو قطعة سلاح أو لعاعة من الدنيا.

لذلك كانت النتائج فرقة في الصف وكثرة الإنشقاقات وتعدد الفرق والإتهامات لبعضهم البعض بالجاسوسية والمخابرات وقتل بعضهم البعض، وآخرون لا تعلمونهم الله يعلمهم، اندسوا ودسوا فربما كان همهم دس الشرائح لتصفية الصادقين من المجاهدين بالطائرات بطيار أو غير طيار كل ذلك بسبب عدم التربية والتصفية والصبر على إعداد الجيل الصادق والصبر على سنة التدرج.

وفي الطرف الآخر هناك آخرين من الدعوة والتبليغ حملوا الرحمة والشفقة المطلقة بالأمة دعوةً وتبليغاً وخروج الأيام والليالي من ٣ إلى ٤٠ إلى أربعة أشهر إلى سنة.

لهداية الناس ودعوتهم وتربية جيل على الصبر والزهد والتعلق بالله وترك الأسباب الدنيوية والتعلق بالأسباب اليقينية وتحويل تفسير آيات الجهاد في سبيل الله إلى الخروج في سبيل الله.

فكان نتيجة ذلك عدم الرؤيا الواضحة واستحالت التحول المرحلي من مكي إلى مدني ومن دعوي إلى جهادي وانتفت بذلك الخطة الزمنية لكل مرحلة والتدرج للوصول لقيام الخلافة على منهاج النبوة.

فيبقون في المرحلة المكية إلى الأبد **(فلا ناقة أراحوا ولا سيراً قطعوا)**.

إذاً لابد لجيل الغربة الأخيرة من رؤيا واضحة موافقة للجيل الأول لانتقال مرحلي من المرحلة المكية إلى المرحلة المدنية ومن دعوي إلى جهادي موافق لمنهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.



أما أن يجعلها البعض مرحلة أبدية بدون هدف مرسوم لانتقال مرحلي من المرحلة المكية إلى المرحلة المدنية وحمل السلاح للذود عن الدين وقضايا الأمة وقيام الدولة الاسلامية الكبرى وإرجاع الخلافة على منهاج النبوة هذا بالطبع خطأ يجعلنا **(كجمل المعصرة)** أو **(مكانك سر)**.

لكن أنصار المهدي جيل الغربة الثانية يجب أن يسيروا وفق مراحل الجيل الأول جيل الصحابة.

نحن بحاجة إلى دعوة وتبليغ وتعليم، وتربية جيل على قيام الليل وتربيته على الأسباب اليقينية وترك الأسباب الدنيوية وإعادة صياغته على الآداب النبوية والأخلاق السامية وحبه الخالص لله ولرسوله وحب هداية الناس جميعاً ونشر الدعوة لوحدانية الله ووحدة الأمة الإسلامية بقيادة من اختاره الله لنا على لسان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهو الإمام المهدي عليه السلام.

والسير لإظهاره بموافقة القدر الكوني والقدر الشرعي وبيعته بين الركن والمقام، والعمل عليه بالإعداد النفسي والبدني والعسكري واللوجستي لبيعته والجهاد تحت رايته.

أما أن يتفيهق المتفيهقون بأن الأمر اختياري فقط، وقدري بدون سبب أو دعوة أو إعداد أو ترتيب أو تربية للجيل أو بيعة العلماء السبعة فهذا مخالفة لسنن الله وما ورد في الأحاديث عن رسول الله ومخالف للقدر الشرعي في العمل بالأسباب، وهذه هي الجماعة و الفرقة القدرية في ثوبها الجديد أعاذنا الله وإياكم منها، لذلك الحمد لله فإن حركة أنصار المهدي قامت باعتقاد العقيدة الصحيحة في طريقة إظهار المهدي

وصياغة الأحاديث النبوية التي أشارت لحركة ظهوره وجعلها واقعاً نسير عليه والدعوة إليه

وتربية جيل الغربة الثانية وفق المرحلة المكية بالخروج في سبيل الله ودعوة الناس وحمل هم الدعوة مع الشفقة والرحمة وتبين الحق من الباطل وتعليم الجيل قيام الليل بين يدي الله.

والإعداد للمرحلة المدنية القادمة من وحدة الصف وإعداد الخطط لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة بقيادة المهدي، والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس.

ولا يظن ظان أنه بأي عمل سواء دعوي أو جهادي أو سياسي سيكون من أنصار المهدي، كما نسمع ممن يقول: (نحن نعمل وإذا خرج كلنا أنصاره) أو (لن يظهر المهدي إلا فينا) فهذه هرطقات ما أنزل الله بها من سلطان قال تعالى: **(لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)** [النساء:١٢٣] ، وطالما أننا لا نعمل عليه مباشرة فلن نحوز قدم السبق، ولا بد لمن أراد أن يكون مع المهدي من التصديق والعمل المباشر على إظهاره ومعرفة صفاته الزمانية والمكانية والشخصية وما هو المطلوب منا وقت ظهوره

وإلا سنلقى دعاة وتبلغيون يعادون المهدي بدعوتهم، لأنه لم يخرج على ترتيبهم ومشوراتهم ونلقى جهاديين يحاربونه بسلاحهم ويحرصون على قتله لجهلهم به، لأنه لم يخرج من جماعتهم أو على طريقة تصورهم.

وربما تجد طالب علم يعاديه وينافق عليه ويحرض عليه ويكتب ضده ويقعد له بالمرصاد لأنه بنى علمه على قواعد باطلة وأصول فاسدة، ونلقى سياسيين ينافقون عليه ويقلبون له الأمور لأنه جاء بعكس ما تسيّسوا عليه من أفكارهم الوطنية والديمقراطية والقومية وحدود دولهم من سايس بيكو ومواثيق أممهم المتحدة وقوانينهم الوضعية الكفرية.

فلا يغتر داعية ولا مجاهد ولا طالب علم ولا سياسي، ولكن اسألوا الله العافية والهداية والرشاد.



_ الفضح الكافي لحقيقة علماء الطواغيت:

بيننا وبينهم الله.... ويوم لا تخفى فيه خافية.

صدقوني حتى لو بويع المهدي بين الركن والمقام، سيقولون ليس هو المهدي ثم يأتون بشبه من وحي شياطين الإنس والجن، ولو خسف بالجيش، سيقولون ليس هو جيش الخسف ويقولون ضعف في القشرة الأرضية.

ولو قاتل المهدي في الملحمة يقولون إرهابي متطرف مخالف للقوانين والعهود الدولية محتجين بقول الله **(**فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ**)** [الأنفال:٥٨].

ولو دخل بيت المقدس وحررها سيقولون ليس هو المهدي الحقيقي لأن المهدي يخرج بعد خلافة على منهاج النبوة تنزل ببيت المقدس ثم يخرج المهدي**!!**.

بالطبع سيقولون ملك من الملوك وخليفة من الخلفاء لكن ليس المهدي.

وربما يخرج الدجال بعد المهدي فيقولون هو المهدي الحقيقي لأنه يزعم الخلافة، وقد أتى بعد أن نزلت الخلافة بيت المقدس، وعند إنزال القطر من السماء وينبت الزرع ويحسبونها آيات يااااااه

(فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**)** [النساء:٧٨].

حسبنا الله عليهم من أهوائهم ومزاجاتهم

(يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (١١٣) أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا**)**

[الأنعام:١١٢_١١٣_١١٤].

الخطب والدروس التي ألقاها

_ خطبة مجزرة جنين غزة ٢٠٠٨م.

_ المحاضرة الأولى الصفات الزمانية والمكانية والشخصية للمهدي عليه السلام.

_ المحاضرة الثانية أسئلة من الحضور وأجوبة من الشيخ الحودلي.

_ المحاضرة الثالثة عن الدجال.

_ المحاضرة الرابعة عن الصلح وأسامة بن لادن.

_ المحاضرة الخامسة الفتن الأربعة.

_ خطبة بني تميم من أهل قطر.

_ أخطاء الدولة الإسلامية.



_ أعظم بشارة في زمن الفتن.

_ الأحاديث الضعيفة في المهدي وآخر الزمان.

_ الخلافة بالمصطلح الشرعي.

_ العبادة والتمكين.

_ النظام الديمقراطي.

_ بيعة المهدي بين الركن والمقام.

_ ترامب عند المسلمين والنصارى.

_ حركة الظهور.

_ قيام الليل.

_ الرد على ممن ينكرون وجود المهدي.

_ السفياني من هو ؟.

_ خطبته الشهيرة **(وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة)** قبل حبسه الأخير سنة ٢٠١٨م

بعض الأحداث التي لا يكاد يعرفها البعض عنه

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

⊙ بين الحودلي وبين القَاعدة خصومة شديدة، بلغت حد السجن لخلافه الفكري معها، بل وهددته بالتصفية إن هو لم يغادر أماكن سيطرتها.

⊙ ورغم أن الحودلي سافر إلى أفغانستان للجهاد وبقي هناك أربعة أشهر و لعرض فكرته على هذا التنظيم، إلا أنه لم يتمكن من اللقاء بأسامة بن لادن.

⊙ كان ينتقد عليهم بعض الأفكار التي لا يتفق معهم فيها، مثلهم في ذلك مثل باقي الجماعات والتنظيمات التي انتقدها واختلف معها.

⊙ يقول الحودلي: إن القَاعدة تعتبر أن الجهاد ثمرة ونتيجة، وهي النقطة الجوهرية التي نشأ فيها خلافه معهم، إذ يعتقد ويقر أن الجهاد ما هو إلا وسيلة، أما الثمرة والنتيجة فهي تعبيد الناس لله عز وجل ؛ الأمر الذي لن تقر به القَاعدة فلو اقتنع أفراد التنظيم بهذه الفكرة لسلكوا الطرق الأخرى التي تؤدي إلى هذه



الثمرة، ولما وجد قادة التنظيم الشباب الذين يحققون أهداف هذا التنظيم.

⊙ يسعى الرجل لأن يوحد الجماعات بتعديل أفكارها الخاطئة، ومع صعوبة الأمر فقد حقق نجاحاً ملموساً، بل وأصبح صاحب فكرٍ تجديدي تمكن كثيرٌ من أتباعه ومحبيه أن يستوعبوه، بل وأصبحوا يعملون على نشره.

⊙ لن يتمكن المتتبع للحودلي من تصنيفه على إحدى الجماعات العاملة في الساحة مطلقاً ؛ فلا يمكن اعتباره بأي حالٍ منتمياً إلى القَاعدة ولا إلى الإخوان المسلمين، ولا إلى جماعة الدعوة والتبليغ ولا إلى الجماعة السلفية أو غيرها من الجماعات، بعيداً عن التشيع الغالي والتسنن المتشدد، بل يظل رمزاً لآل البيت الأطهار، حافظاً لعهد جده في وصيته لأمته إذ يقول: **(الله الله في آل بيتي من بعدي) (أوصيكم الله في آل بيتي من بعدي)**، حاضاً على أداء عهد الله فيهم ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى:٢٣]، عاملاً بسنة جده بعلم صحيح وتأويلٍ صائب لا يجانب فيه الحق ولا يفتري فيه الباطل.

⊙ وأستحضر هنا وصف الله تبارك وتعالى لإبراهيم عليه السلام بقوله عز من قائل: ﴿حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:٦٧] ، والحودلي لم يكن من المفرقين ولا من المفترقين.

⊙ كما أن المتتبع بمقدوره أن يعلم أن الحودلي يقود حركة تجديدية واضحة المعالم، على سنة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

⊙ يساعده في تلك النجاحات الشخصية الكاريزمية الجذابة التي تحمل في طياتها كل معاني الصدق المحمدي، والذكاء القرشي، والإلهام الرباني.

⊙ همّه ودأبه هداية الناس وجمع الأمة المحمدية بعد أن شتتها الدجال وجنوده بمؤسساتهم وإمكانياتهم كالماسونية والنوارنية وغيرها.

⊙ يعمل بالأسباب ويتوكل على الله مع قلة إمكانياته ويحقق نجاحات كبيرة وباهرة، تشعرك أن قوة الله معه.

له شبه من الأنبياء في سِيَرِهِم

ذكرت بعض الأثار والأحاديث النبوية بأن المهدي له شبه من الأنبياء نذكر أبرزها وباختصار:



١_ سمة جدّه عليه الصلاة والسلام لحياته وأبرزها هي الصبر على كثرة الأذى والشدائد والمعاناة وتكذيبه والاستهزاء به في سبيل الدعوة إلى الله، وعمل السحر له وهو ما حصل ورأينا في سيرة الشيخ الحودلي وكم عانى واحتمل وصبر وتسفيه قوله وتكذيبه من الأفراد والجماعات.

٢_ وكانت سمة نبي الله موسى عليه السلام لحياته هي الملاحقة والمطاردة والخوف من بطش آل فرعون وكذلك الشيخ الحودلي كم لاحقته وطاردته حكومة آل سعود من دولة لأخرى وتذكروا معي الأثر الذي يقول عندما يدخل مكة للبيعة: **(يدخلها على سنة موسى خائفاً يترقب)**.

٣_ وكذلك كانت سمة نبي الله يوسف عليه السلام السجن والحبس بدءاً من الجب وانتهاءاً بغياهب السجن بضع سنين وقد مرّ معنا كم عدد الاعتقالات ونزول السجون بدءاً بسجون السعودية لعدة مرات وانتهاءاً بسجون اليمن لعدة مرات أيضا وفي الأثر: **(إن في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام)**.

جدول مختصر لأهم الأحداث في حياته

التاريخ	الحـــــــــــــــــــــــدث	العمـــــــر
١٩٧٢م	ولادة الشيخ محمد عبده الحودلي في مكة المكرمة	—
١٩٧٨م	دخوله المدرسة الابتدائية في مكة المكرمة	٦ سنوات
١٩٨٨م	أتمَّ حفظ القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وتجويداً	١٦ سنة
١٩٨٩م	أنهى تعليمه الدراسي للمرحلة الثانوية أيضاً في مكة المكرمة	١٧ سنة
١٩٩٠م	حادثة الترحيل والإجلاء من مكة إلى اليمن	١٨ سنة
١٩٩٢م	مناسبة الزواج	٢٠ سنة
١٩٩٣م	مولوده الأول	٢١ سنة
١٩٩٧م	سحره من قبل المدعو عبدالقادر	٢٥ سنة
٢٠٠٠م	بداية حركته الدعوية	٢٨ سنة
٢٠٠٤م	نهاية السحر	٣٢ سنة
٢٠٠٦م	جهاده في أفغانستان	٣٤ سنة



٢٠١٠م	اعتقال أهله وعائلته في الفيلم الوثائقي (جوار الحرم٢٠١٣م)	٣٨ سنة
٢٠١١م	المرحلة الجهرية لدعوته	٣٩ سنة
٢٠١٢م	وفاة والده عبده صلاح الحودلي	٤٠ سنة
٢٠١٥م	تأليفه لكتاب واقترب الوعد الحق	٤٣ سنة



الفصل الخامس

(شبه و ردود)



مع الجماعات الإسلامية

لا شك أن كل من خالط الجماعات الإسلامية الموجودة في الساحة (تبليغ، إخوان مسلمين، جهاديين، أهل السنة) وغيرها يلاحظ أن كل هذه الجماعات ترفع شراع سفينة نجاة الأمة ووصولها إلى بر الأمان مع اختلاف طرق كل حركة للوصول إلى ميناء النجاة والفوز والفلاح.

_ فالجهاديون يرون الطريق في القتل والاستشهاد.

_ والدعويون يرون المخرج في دعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.

_ وأهل السنة يرون الحل في التمسك بظاهر سنة المصطفى وتنقيح أحاديثه ومروياته.

_ والإخوان المسلمون يرون الحل في التغلغل في الأنظمة السياسية ثم قلب الطاولة على العلمانيين وإقامة مقدمة حكم إسلامي ولو بشكلٍ جزئي قابل للتطوير مع الوقت حتى إقامة الخلافة الإسلامية.

ولكل جماعة دليل وفتاوى وآيات ومرويات وأحاديث ومنظرين وأنصار وأتباع وجنود ومحبين.

_ محمد الحودلي سعى لجمع كلمة هذه الجماعات على شريعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وكان منهجه (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) [البقرة:٢٠٨].

يقول أحد أصحاب الحودلي :

صحبت الحودلي منذ عام ٢٠١١م ، لم ألحظ عليه التعصب لجماعة معينة بقدر حرصه على جمع الكل تحت منهج دعوته التي يعتقد أنها طريق النجاة من كل هذه الفوضى التي تعيشها الأمة.

لم يألوا الحودلي جهداً في إقناع الجهاديين، الإخوان المسلمين، التبليغيين، وأهل السنة بفكرته وكان له مع كل جماعة صولة وجولة.

وانتشرت مؤخراً مقالات تحدثت عن الحودلي بشكل مفصل وبتفاصيل دقيقة غير أن بعضها فيه خطأ وتدليس - ربما عن حسن نية وربما غير ذلك- واضح وتسييس لمنهج دعوة الشيخ وفكرته لصالح جماعة القاعدة.

يقول أحد الكتّاب ما معناه: أن الحودلي من أعضاء القاعدة بل يصل إلى كونه الزعيم الروحي والغير معلن لهذا التنظيم وله جنود في اليمن والشام.

ولهذا آثرت أن أذكر بعض مواقف شيخنا الحبيب مع تنظيم القاعدة.

في يوم من الأيام قبل سنين جلست أنا والشيخ مع بعض أفراد القاعدة جلسنا وجمعنا مجلس واحد وبدأ الشيخ الحودلي يتحدث عن أشراط الساعة وأماراتها وعلامات آخر الزمان ويذكر المهدي وصفاته وعيسى والدجال واقتراب هذه الأحداث العظيمة وأننا نعيش في زمنها وأن ذلك يحتاج لعمل وجهد وترتيب استعداداً لبيعة المهدي بين الركن والمقام.

كان الحديث يعتبر فكرة جميلة وبشارة طيبة للبعض فيما لم تكن كذلك للبعض الآخر، جلسنا بعدها جلسة ثانية وثالثة، وكان الأفراد مستبشرين فرحين - خاصة وأن راياتهم سوداء كالمذكورة في أحاديث خروج المهدي- بل ومستعدين ولكن حال قيادة التنظيم لم تكن كذلك.

وكان لسان حال أولئك القادة أن هذا الفكر يثبط الشباب - الذين هم وقود كل حركة - عن الجهاد ويعطيهم أملاً مستقبلياً بخروج المهدي، ويسبب تراخيهم عن الإقدام والاستشهاد في سبيل الله.



حصلت على إثرها نقاشات بينهم مع الشيخ الحودلي.
كانوا يرون أن الجهاد هو ثمرة ونتيجة، أي أن الهدف هو الجهاد والشهادة ولقاء الله عز وجل ودخول الجنة وحاولوا إقناع الحودلي بتلك النظرية.
وبحكم معرفتي بالحودلي فإن عقيدته لم تكن كذلك.
فالحودلي يعتقد أن الجهاد وسيلة لإقامة شرع الله في الأرض وأن الشهادة أمنية فإن أتته الشهادة وهو يجاهد لتعلو كلمة الله فنعمّا هي، وإلا فهو في جهد دعوة وترتيب وتجهيز لتوحيد كلمة الأمة على المهدي، إذا آن أوان بيعته.
وقد أدى هذا الاختلاف في وجهات النظر إلى تبعات نذكرها لاحقا.
وأتذكر جلياً أنه عندما دار النقاش حول جيش عدن أبين بين الحودلي وبين أحد شرعييهم فقال الشرعي للحودلي: إن حديثك حول المهدي يسبب فتن لأنه حديث عن الغيب فقال له الحودلي أنتم أسستم جيش عدن أبين على أي أساس وهو من أحاديث الغيب؟ فقال الشرعي: نحن وقادتنا نتعرض لنفحات الله.
فرد الحودلي بأنه أيضاً يتعرض لنفحات الله بترتيبه وتجهيزه ودعوته لنصرة المهدي عليه السلام، خاصة أن ظهور المهدي يسبق ظهور جيش عدن أبين وأن جيش عدن أبين يخرج يوم الأعماق في الملحمة العظمى فحديث عدن أبين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألف ينصرون الله ورسوله هم من خير من بيني وبينهم)** وفي زيادة أبي يعلى الموصلي (قال المعتمر: أظنه قال في الأعماق) فقال الحودلي وهذه الزيادة في ظن الراوي ينبغي أن تأخذوها بعين الإعتبار فتعملون أولاً لإخراج المهدي ومن بعده لإعداد جيش عدن أبين لأن الملحمة العظمى وهي الأعماق ستكون بعد ظهور المهدي في مكة وبيعته ويكون المهدي إمام الناس يوم ذاك كما ورد في حديث عمران بن الحصين.
كذلك حصلت خلافات حول أحاديث الرايات السود التي نفوا صحتها ورموها بالضعف.

عاشرت القوم لفترة فعرفنا أن الكثير منهم يحس أن الحودلي هو المهدي عليه السلام والمبشر به فعلاً.
حتى قال أحدهم لصاحبه ذات يوم: **(كل مرة يخرج شخص يقولون بأنه المهدي! فأجابه صاحبه أما هذه المرة فوالله أن شكله هو هو).**
وهناك من رأى النبي في منامه يعطيه راية ويأمره أن يدفعها للحودلي، بل وحصلت قصة أسلفنا ذكرها قديماً أننا في إحدى الأيام اجتمعنا في منزل وبعد مغادرتنا لهذا المنزل اتصلوا بالحودلي وأخبروه أن شيبة من أهل الدعوة حضر مجلس الحودلي فأخبر أصحابه أنه رأى المهدي في منامه قبل عشر سنين والمهدي الذي رآه لا يختلف عن الحودلي تماماً، هذا جانب من قناعات الأفراد ....

أما بالنسبة لقيادة تنظيم القاعدة فبعد تلك النقاشات وبداية تأثر أفرادهم شعروا بأن حجة الحودلي كانت قوية، وغيرت من وجهة أفكار شبابهم فخافوا من حمل شبابهم لهذا الفكر التجديدي وبدأوا في اتخاذ سياسة أخرى للحفاظ على وجهة سير الجماعة، وهذه مشكلة كل الفرق عندما تقر أنفسهم بالحق الذي تقول به لكن تأباه سياساتهم ومصالحهم.

حصل ما حصل!
أُتهم الحودلي تارة بالعمالة تعريضاً لا تصريحاً، وأُتهم تارة بشق صف الجماعة فسجنوه ثم خلوا سبيله على شرط أن لا ينزل في مناطقهم المسيطرين عليها، وفي عدة مرات أرسلت إليه رسائل تهديد إن نزل في مناطقهم، ثم نشروا فيه الإشاعات وكذبوا عليه في نسبه واسمه، وسفهوا طريقة دعوته.



الخلاصة إذاً: الحودلي لا ينتمي للقاعدة ولا للتبليغ وليس إصلاحياً ولا سنياً متشدداً وليس له انتماء حزبي أو مذهبي فليس بمؤتمري ولا حوثي ولا شيعي غالي ولا زيدي، بل حاول جاهداً جمع كل هذه الجماعات على فكر تجديدي هو طريقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ**)** [الحج:٧٨].

الناس في شخصيته أربعة أصناف

الصنف الأول:

من يجزم أن محمد بن عبدالله الحودلي هو المهدي، وذلك لمّا خالط الحودلي ولازمه ورأى وشاهد الكرامات الحاصلة له وتحقق من صفاته المذكورة واطلع على أحواله وصلاحه، فخرج في الأخير بنتيجة: أن الحودلي هو المهدي جزماً ؛ وهذا الصنف لا يلام أبداً.

فقد عرفت بني يهود بصفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وتحققت من صفاته وأيقنت أنه هو النبي الموعود على لسان الرسل وموسى وعيسى.
فقال تعالى حاكياً عنهم: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [البقرة:١٤٦].
وكذلك قصة بحيرى الراهب وورقة بن نوفل وسلمان الفارسي والشواهد كثيرة.

الصنف الثاني:

من يغلب على ظنه أن الحودلي هو المهدي، لمّا رأى أحواله وصفاته وكراماته لكنه لم يجزم محتاطاً لنفسه، حتى تأتي موعد بيعته ويجمع عليه العلماء.
وللعلم والإحاطة محمد عبدالله الحودلي عندما يسأل ؟ هل أنت المهدي ؟
يجيب ويقول: **(أنا الآن رجل من الأنصار جئت أناصر المهدي، والمهدي من سيختاره الله وتنطبق عليه الصفات ويجمع عليه العلماء ويبايعوه بين الركن والمقام).**

الصنف الثالث:

لايجزم ولا يغلب على ظنه، وإنما تراوده ظنون أن الحودلي بنسبة ٤٠ أو ٥٠ % هو المهدي، أي لعله هو ولعله ليس هو، وهذا الصنف لا يلام أبداً لأنه لم يعرف الحودلي عن قرب ولم يطلع على صفاته وأحواله، بل كل ما يصل له عنه من معلومات عبر السماع فقط، من أناس أخبروه، ولكن مع هذا الكتاب الموثّق عن سيرته من قبل ممن عاشوا وتعاملوا معه ستتضح لهم أمور كثيرة، وربّما يكون من الصنف الثاني أو الأول وهذا الصنف الثالث يقول لا مهدي إلا بين الركن والمقام، وهذا أفضل من الذين يقولون لا مهدي إلا بعد الخسف بالجيش، أي لن يبايعوه إلا بعد الخسف كعامة الناس.



الصنف الرابع:

من لايجزم ولا يغلب على ظنه ولا يرى أن الحودلي هو المهدي بتاتاً بل ينكر، بل يعادي كذلك، ويحرض ويؤلب وينشر الشائعات ضد الحودلي، وهذا إما لمرض في قلبه حسد وغل، أو أنه يجهل أشراط الساعة تماماً، أو أنه مدفوع من جهة خارجية أو داخلية ومأطور مأجور ومثل هذا الصنف كثير، نسأل الله السلامة والعافية.

وفي الأخير أذكركم بقول الله تعالى: **(**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**)** [القصص:٦٨] ، وقوله تعالى أيضاً: **(**لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**)** [الحديد:١٠].

بعض الردود للشيخ أبي محمد اليماني رحمه الله على المدعو رشاد طاهر

_ يتهم الحودلي بتغيير ثناياه من أجل الفرق:

إحدى ثناياه مغطاة باللثة فلم تظهر منذ طفولته، وهو سر لفظة الحديث الذي ورد في كتاب (عقد الدرر) بلفظة **(أغرق الثنايا)** أي متباعد الثنايا بشدة وهذه صفة ثنايا محمد السفلية، وأما ثناياه العليا فكانت متباعدة بشدة قبل ما يقرب من ثلاثين سنة وهو ما شهد به كل من عرفه لكنه تعرض في طفولته وهو في سن الثامنة إلى تصادم مع أحد الأطفال من أقاربه وهم يلعبون فانكسرت إحدى ثناياه مما اظطره بعد ذلك إلى خلع الثنية بسبب ألم شديد فيه، فلما كان في المرحلة الثانوية ركب جسر متحرك، وفي يوم من الأيام ذهب إلى إحدى المسابح فسقط الجسر من فمه في المسبح أثناء سباحته، ثم عند بلوغ عمره ٢٢ سنة وضع جسراً ثابتا، فأصبحت فرقة ثناياه صغيرة جداً لا تظهر إلا للمتأمل، ، لكن التغيير حجب كثيراً من فرقته العليا.

فلو كان حريصاً على انطباق صفاته بصفات المهدي لتركها بدون تركيب، حتى تظهر كأن أسنانه متفرقه، وأما بالنسبة للسانه ففي لسانه رتة خفية خفيفة تظهر للمتأمل وهي خلقة فيه و وراثة وبسبب طول شديد في لسانه أصبح ثقيل الكلام ولقد رأيت طول لسانه بنفسي وبسبب تفارق ثناياه السفلى بشدة سبب له تفشي في إخراج بعض الحروف والرتة فيه وفي قومه وراثة وهذا ظاهر حتى في إخوانه (انظر إلى فلم جوار الحرم) واستمع إلى نطق أخيه علي وصلاح.



_ رشاد طاهر يقول أنه أحنف:

أي: تقارب أصابع الإبهامين في القدم، وهذا يخالف ما ذكره وهذا ليس موجود فيه، بل متباعد ما بين فخذيه فيهما تقوس في نفس فخذيه،، وادعى أن قدمه فيها ميل وهذا غير صحيح، بل إنه مستوي الخلق والخلقة.

_ علامات جسدية ذكرتها الأحاديث و الآثار بقي أثرها منها:

حزاز كانت في رأسه عافاه الله منها وبقيت في بعض أجزاء جسمه ورأيتها بعيني.

_ رشاد يقول بأن الكرامات لا تظهر له إلا في صنعاء:

وذلك من أجل سحر عيون الشباب ومن أجل الإغواء والتضليل بأن لديه كرامات حاصلة والدليل عند النقاط الأمنية للحوثي والرد عليه باختصار:

أما سمعت عن الكرامات التي حصلت له في مناطق السعودية وأيضاً في مناطق اليمن كالحديدة وغيرها من المناطق، وبإمكانك الرجوع لموضوع نماذج من كراماته في الفصل الرابع من الكتاب.

تغيير اسمه لحسن التهامي

هل يجوز للشيخ محمد الحودلي أن يخفي اسمه الحقيقي لضرورة أمنية !!..
فبالله عليكم ماذا في هذا الفعل من جرم .. ؟ أليس من حق من يخاف على نفسه الضرر والقتل والأسر والإبتلاء أن يخفي ويغير إسمه وكنيته، حاله كحال كل المجاهدين والمطاردين والمستضعفين في الأرض.

ألم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخفى معلومة نسبه وموقعه.
حين سأله أعرابي قريش وهو مهاجر من مكة للمدينة المنورة ومعه صديق الأمة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال لهما الأعرابي من أين أنتما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من ماء)** ومضيا ... فقال الأعرابي .. من أي ماء ؟ أمن ماء العراق أم من ماء الشام ؟؟؟.
أليس نبي الله موسى عليه السلام أول المطاردين عبر التاريخ ...

ألم يترك بلده وخرج خائفاً يترقب وقال رب نجني من القوم الظالمين .. ؟؟؟.
ألم يهرب نبي الله زكريا حتى ضمته الشجرة بين حناياها ... ثم نشر فيها بالمنشار ... ؟؟؟.
ألم تسمع عن هروب أصحاب الكهف من مدينتهم إلى الكهف خوفاً وهلعاً من طاغية بادهم دقيانوس .. ؟؟.
ألم يخفي خليل الله إبراهيم عليه السلام عن طاغية قومه النمرود أن ماريا زوجته وادعى أمنياً خوف الضرر عليهما أنها أخته ؟؟؟.
ألم يخفي أعلام الأمة الإسلامية المعاصرة أسمائهم وأظهروا كناهم عندما كانوا مستضعفين في الأرض



يتخطفهم الناس، فهذا الشيخ الشهيد أسامة بن لادن كان يخفي اسمه ويظهر كنيته أبي عبدالله في جهاده... وهذا الشيخ الشهيد أحمد الخلايلة يخفي إسمه ويظهر كنيته وهي أبو مصعب الزرقاوي .. وغيرهم كثير.
أليست سنة الأنبياء والأولياء فعل "الأمنيات عند الخوف والضرر من الطغاة" ؟؟.
وهذا الخوف في الإستضعاف هو الوعد للتمكين...
قال تعالى: **(**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا**)** [النور:٥٥].

المهدي يعطي دروس عن المهدي

أحد الإخوة من الأنصار لم يكن يعرف حقيقة الشيخ الحودلي باسمه المستعار:
رؤيا أرانيها ربي منذ فترة بعيدة ولم أقصها على أحد من قبل اللهم إلا فلان وفلان، وكانت إبان التحاقي لمشروع بيعة العلماء لنصرة المهدي ولم أكن أعرف حقيقةً الشيخ حسن خاصة عندما سمعت أحاديث من هنا و هناك أن الشيخ حسن هو الرجل الذي كنا نوعد فشغلني أمره ودعوت ربي أن يهديني إلى معرفة هذا الأمر ولأتبين الحق من الباطل والصواب من الخطأ، فنمت في تلك الليلة على هذه الحال، فسمعت هاتفاً يقول: **(المهدي يعطي دروس عن المهدي)** ، والله على ما أقول شهيد.

لا يغرنكم أحاديث أهل الإرجاف وأباطيلهم ولا يغوينكم الشيطان كما أغوى رجال طالوت إلا من رحم الله، فعند الامتحان تتمايز الصفوف وتتباين النفوس وحتى يميز الله الخبيث من الطيب والصابر من القانط والصادق من الكاذب. **(**وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**)** [ص:٨٨].



وفي الختام ...

هذا هو الشيخ محمد عبده الحودلي لمن لم يعرفه ...

وكم من آيات وبيّنات لأولي الألباب ...

_ ولقد رأيت يا أخي القارئ قصّته منذ ولادته وحتى تاريخ حبسه الأخير، كم ظُلم وعُذب وعانى فهل بعد ذلك تشمّ من كلمات الكتاب رائحة ادعاء المهدية وبعد كل هذا ؛ فالكل يسعى للظفر به، والقبض عليه، والكل يتربص لقتله، والفتك به، فالمخابرات تتهمه بالإرهاب، لكن الله كان معه إذ نجاه من القوم الظالمين.

فيما تلهج ألسن الناس بذكره، بل وتتمنى رؤيته والتعرف عليه وتقبيل جبينه، والسعي في خدمته.

_ إن ذكر الحودلي اليوم على كل لسان ؛ سبقته أحداث وأحداث، استوى على نارها وصُبَّ على حميمها وجام غضبها، وحسبه منها: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [يوسف:٩٠].

في هذا الكتاب نُقِرُّ كل ما هو صحيح فيه من سيرته، وأما في غير هذا الكتاب فلسنا مسؤولين عنه.

وقد دقّق في هذا الكتاب وحققه جمعٌ من العلماء وطلبة العلم.

وإن المصادر الخاصة من هذا الكتاب أُخذت بموافقة أصحابها ومعاونتهم معنا بكل شفافية وبمنتهى الصدق والأمانة.

وأخيراً وليس آخراً:

إن المعلومات والشهادات في هذا الكتاب قد وثّقناها من أصحابها مباشرة ونعلن مسؤوليتنا الكاملة لكل ما ورد فيه.

وفي ختامنا القول نقول:

من رأى ليس كمن سمع وليس الخبر كالمعاينة ؛ هذا واذكّر نفسي وإياكم بقول الله عزوجل: (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) [الزخرف:١٩] ، وقوله تعالى أيضا: (مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ) [يوسف:٨١].

هذا والله أعلى وأعلم....

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**






تم بحمد الله



قالوا عن الكتاب

_ والله إني اشتقت له ولم أراه
سبحان من جعل حبه في قلوبنا نسأل الله أن يحفظه ...

_ كلنا في شوق أن نسمع عن الشيخ وشخصيته، خاصة أننا لم نلتقيه أو نحتك به

_ أكثر من تسعة آلاف مشاهدة لسؤال / من هو الشيخ حسن التهامي. ولم تكن هناك إجابة

_ الشيخ أثار إهتمام الكثير فأصبح هناك من يحاول سد نقص المعلومات من رأسه.

_ أغلب من يقدحون في الشيخ جهلة لا يعرفون حقيقته يقلون فقط ما يملى عليهم

_بحثت في الإنترنت ومحرك البحث العملاق جوجل عن الشيخ الحودلي فلم أجد ما أبحث عنه فقلت في نفسي هل هذه الشخصية وهمية أم مجهولة ولم تأخذ نصيبها من الشهرة كما هو الحال مع المشاهير في الإعلام ولكني واثق من أن المهدي بشر يعيش بيننا وهي شخصية واقعية وليست أسطورية والحمد لله أني وجدت سيرته المدهشة والمؤثرة في قالب كتاب وجزاه الله عنا كل خير ، لجامع هذا الكتاب.



موعدنا بين الركن والمقام